

اَيْقَاطُ الْوَسَّانِ
فِي
شَعْرٍ وَرَجْمٍ الشَّيْخِ
خَلْفِ بْنِ سِنَانٍ

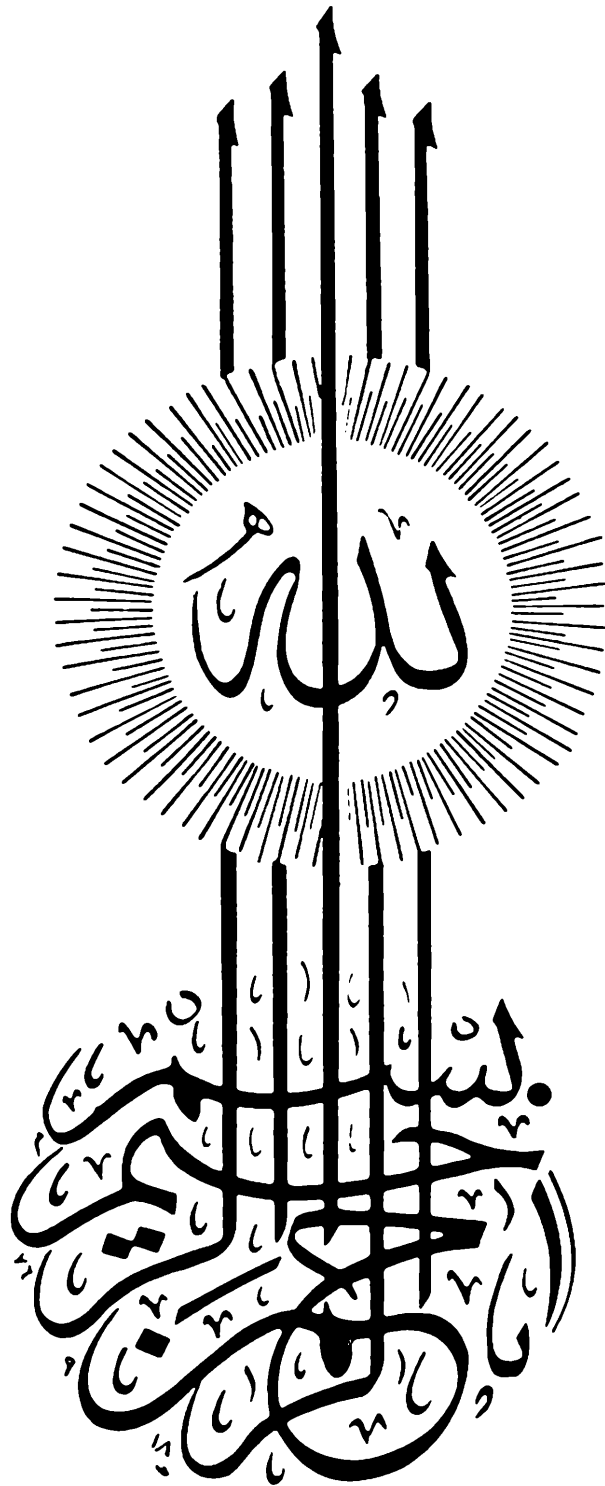
تَأْلِيفُ وَجَمْعُ
الشَّيْخِ الْفَقِيهِ
سَيِّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هَاشِمٍ الْبَطْنِيِّ

الطَّبْعَةُ الْأُولَى
١٤١٥ هـ ~ ١٩٩٥ م

اَيْقَاطُ الْوَسَّانِ
فِي
شِعْرِ وَرَجْمِ الشَّيْخِ
خَلْفِ بْنِ سَيَّانٍ

تَأْلِيفُ وَجَمْعُ
الشَّيْخِ الْفَقِيهِ
سَيِّفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هَاشِمِ بْنِ الْبَطَّائِي

الطَّبْعَةُ الْأُولَى
١٤١٥ هـ ~ ١٩٩٥ م



اللهم باسمك أستفتح ، وبك أستنجح ، وعليك أتوكل ، وبك أستعين
لك الحمد على ما أوليت وعلى ما أنعمت، أنت حسبي فنعم المولى ونعم
النصير .

والصلاة والسلام على النبي الأُمي سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد ... فيقول العبد الضعيف - كاتب هذه الورقات - :

انني في اثناء كتابتي - حسب المستطاع - تاريخ علماء عُمان المسمى:
«اتحاف الأعيان ، في تاريخ بعض علماء عمان» الذي صدر منه الجزء
الأول - مطبوعاً - بهمة معالي السيد الفاضل العارف الأملعي محمد بن
أحمد بن سعود البوسعيدي - حفظه الله - وسدد على طريق الخير
خطاه - ؛ ولحيث أن الجزء الثاني - من الكتاب المذكور - على وشك
الانتهاء من تأليفه، وأملّي أن أبتديء بالجزء الثالث - إن شاء الله - في
تاريخ علماء دولة اليعاربة، ابتداء من أول القرن الحادي عشر إلى
نهاية القرن الثاني عشر - تقريباً .

ولما كان من علماء تلك الفترة من الزمن ، هو الشيخ العالم الفقيه
خلف بن سنان الغافري - رحمه الله - ، وكان القصد أن أكتب ترجمته
مع تراجم علماء زمانه ؛ لكن لما لهذا الشيخ من ثروة علمية - نظماً
ونثراً - تحصلت عليها من مواضع متعددة، وبعضها من بين أوراق
مبعثرة ومنتزقة، هنا وهناك - قصداً كان ذلك الحصول أو صدفة -
فمازلت أجمع بعض آثاره - الرسالة والبيت والبيتين والمقطوعة
والقصيدة - وبعضها كان عندي منذ أوان التعليم، كالقصيدة الهائية
في الوعظ :

مالي أراني غافلاً عن غدر دهري ماله

وهي بخط الشيخ عدي بن صلت بن مالك البطاشي، من أعمام الشيخ العلامة سلطان بن محمد بن صلت - رحمه الله .

وبمكتبة معالي السيد محمد بن أحمد ، جملة لأبأس بها من شعر الشيخ خلف، لا يجمعها ديوان ولا كتاب، يعسر الحصول عليها بسهولة، إلا بعد استقصاء ومطالعة أكثر مخطوطات المكتبة، وقد تيسر لي ذلك - بحمد الله - وبما تفضل به معاليه من السماح لارتياد المكتبة في أي وقت شئت .

وايضاً بمكتبة المخطوطات بوزارة التراث القومي والثقافة، بعض آثار للشيخ، ومنها ديوان شعر يحتوي على قصائد ومقطوعات، إلا انه وللأسف أكثره متمزق ؛ فنقلت من الباقي ما استطعت نقله، مما اخترته وانتقيته، مما احتاج اليه في هذا الصدد.

ولأجل هذه الحصيلة المتوفرة عندي من أثر هذا العالم الشهير - فقهاً وأدباً ووعظاً وتاريخاً وأمثالاً - دعاني ذلك أن أفرد ترجمته في جزء مستقل، الا أن عملي الذي أحاوله في هذا أن لا أستوعب نقل جميع أشعاره التي اطلعت عليها ؛ وانما اقتصر على ذكر الأكثر ملائمة لمقصدي من مقطوعات وقصائد، وخاصة فيما لها علاقة بالتاريخ، كالتي في مدائح أئمة اليعاربة ووقائعهم وفتوحاتهم، وماكان منها في المسائل الفقهية، ومخاطبات الأصدقاء، واخوانه من أهل العلم، ورثاء بعضهم، وتقريضه لبعض الكتب المؤلفة في زمانه، ككتاب فواكه العلوم، أو قبله ككتاب القناطر للعلامة الجبيطالي.

ولم اتعرض لذكر فتاويه، فقد تكفلت بذلك كتب الأثر المؤلفة في زمانه، أو فيما بعده، مثل كتاب «جواهر الآثار» و «مكنون الخزائن» و «أبواب الآثار» و «قاموس الشريعة» وغيرها، وله رسائل نثرية، ولعل له مؤلفات، لكن لم تصل إلينا بدليل قوله :

في شهر ذي القعدة تم الكتاب بإذن من أنزل أم الكتاب
في عام ست بعد تسعينها من بعد ألف قد مضى في الحساب

ولما لم تكن له ترجمة سابقة أترسمها، وأخبار آخذ منها، جعلت
شعره صحيفته أدرس منها، مستنتجاً من شعره شيئاً من حياته وعن
البيئة التي عاش فيها، وعن أغراضه التي قصدها في شعره حسبما
ظهر لي من ذلك ؛ فأقول :

ترجمته ونسبه :

هو الشيخ العالم الفقيه، والناثر البليغ ، والشاعر البارع، الأديب
الوالي خلف بن سنان بن خلفان بن عثيم الغافري، نسبة إلى غافر الذي
تنسب إليه قبيلة بني غافر الشهيرة، وينسبهم الشيخ بنفسه إلى
قريش في مواضع من شعره ، منها قوله :

قد قيل ان غافرا	من نسل عبدالمطلب
أكرم به جداً يقصــــ	ر عن علاه المطلب
وكيف لا وهو أب الها	دي النبي المنتخب
هذا هو المفخر مع	تقوى المهيمن لا النشب

وقوله :

ماقلت إني قرشي لكبر	أو لفخر بل لشكر الشكور
الكبر في قوم هفا عقلهم	فقادهم نحو الغرور الغرور
إن قريشا بشر ما لهم	عن المصير للقبور فتور
ولا لهم يصلح إلا التقى	غداً اذا عمّ الأنام النشور

وقوله :

فان عقلوا لا ينسبوننا إلى الورا	بنا نحن خلاق الأنام هدى الورى
ولكن مازند الهدى والتقى ورا	فنحن قريش معدن المجد والعلی
وخالفه ما عاش باءيله را	ومن ضل منا لا يضر من اهتدى
فهم كالخزامى والورى إذخرورا	وأنصارنا أخوالنا لصيد يعرب
هدى وندى مجداً سطى وسنورا	فنحن وهم عين الزمان وقلبه

وقوله :

نحن بني غافر متى اعتذر الجاني الينا صرنا له غافرينا
لسنا عصبه متى تاب ذو الذنب صرنا له عاقرينا
وإذا بات ساهراً جارنا بتنا اهتماماً بشأنه ساهرينا
فهو غافري النسب ، عبري الخؤولة . ومن قوله في أخواله
العبريين:

فهم أولو الفخر بنو عبره	ان شئت ان تعرف أخوالنا
للمجد دمع لا ولا عبره	هم الذين لولاهم مارقى
الا وجابوا عاجلاً عبره	ما ان راوا وادي فضل جرى
من بعدهم خلق له نشره	مهما طووا ذكر امريء لم يطق

وقوله :

خلف	سنان	فتى	بنتهم	ابنُ	ناظمه
خلف	الزمان	طال	وان	عنهم	ذو ماله
سلف	الخليل	آل	له	ذو	القرشي
سلف	الآله	عفو	له	ان	ويرتجى

وقوله :

ان ترني من خوف لظى باكيا فان أخوالي بنو عبره
كم فيهم من عابد راهب من شدة الخوف غدا عبره

وقوله من قصيدة يمدح بها الامام سلطان بن سيف :

هاكها من خويدم هجرت عين —اه في نظمها لذيذ كراها
غافري الآباء عبري اخوا ل خلت عين وده من قذاها

وهو من علماء القرن الحادي عشر، وأوائل القرن الثاني عشر.
ولا اعرف تاريخ مولده، ولا وفاته، والذين أفهمه من مدائحه لأئمة
اليعاربة انه أدرك بعض أيام إمامة الأمير ناصر بن مرشد - رحمه الله -
الذي توفي سنة تسع وخمسين بعد الألف (١٠٥٩)، وعاش إلى ما بعد
وفاة الأمير سيف بن سلطان بن سيف. المتوفي في سنة ثلاث وعشرين
ومائة وألف (١١٢٣هـ)، وشهد وقتاً من امامة ولده الأمير سلطان بن
سيف بن سلطان بن سيف، الباني لحصن الحزام، والمتوفي فيه سنة
احدى وثلاثين ومئة وألف (١١٣١ هـ)، بدليل أن الشيخ مدح الأمير
ناصر بن مرشد - رحمه الله - بقوله من قصيدة :

هيهات يذهب ملكٌ ملكٍ عادل كان الإله له معيناً نصرا
يكفيك في هذا دليلاً مرشداً نصر الإله سليل ناصر نصرا

وقوله :

يقول لي الأهلون يوماً وقد رأوا تهلل وجهي بانتظام مالكي
بمن ذا يصاغ المدح بعد ابن مرشد فقلت بسلطان بن سيف بن مالك

ثم رثاه بقصيدة مطلعها :

أثار علينا للحوادث أم وتر	كفانا رمايا نبل أوتارنا الوتر
أبعد نصير الدين ذي النصر ناصر	بن مرشد من صرف الردى يرتجى نصر
ملك هوى من ذروة الملك فاحتوى	على جسمه بعد اعتلاء العلى قبر

وقوله في المقصورة :

أعطى إله العرش نجل مرشد	وصنوه سلطان فوزا وحيّا
هما اللذان أظهرّا العدل بمن	سعى عليها ومشى ومن حبا
هما اللذان أبلغانا من مرا	د الدين والدنيا معاً ما قد نشا

ثم عاصر من بعده خليفته الإمام سلطان بن سيف بن مالك، ثم ولديه الإمام بلعرب بن سلطان؛ فالإمام سيف بن سلطان، وله في الأئمة الثلاثة مدائح كثيرة ومراثي - سنذكرها في موضعها - ونستدل من رثائه للإمام سيف بن سلطان - قيد الأرض - أنه عاش وقتاً من الزمن، لاندري مدته من أيام ولده سلطان بن سيف - الثاني - بدليل رثائه لأبيه، وثنائه على ولده - المذكور - في قصيدة واحدة، ولعله توفي في زمانه، وعلى هذا فلا يبعد أنه قارب التسعين سنة أو تجاوزها، لأنه عاصر خمسة أئمة، الإمام ناصر فمن بعده إلى الإمام سلطان بن سيف بن سلطان، والله أعلم ، ويدل له قوله :

أيتها النفس الى كم الى	ماليس يرضى الله تسعينا
فبد لي السواى بحسنى فا	ن العمر قد ناهز تسعينا

والقصيدة - المشار اليها في رثاء الإمام سيف ، والثناء على ولده -
نقتطف منها مايتي :

هو الخطب ما ان فوقه أبداً خطب
عشية سيف نجل سلطان ضمه
لئن نقصت منه الحياة على الدنيا
ولولا الرضاء بالقضاء لما هنا
وما مات من سلطان سيف خليفة
فلم يخل من فضل له كل أشيب
اليك ابن سيف نجل سلطان لا الى
فلازم قراءات الشرائع والهدى
ووال ولاية العلم والحلم والتقى
فما للامام أن يولي خاليا
سوى ان دعتة نحو ذاك ضرورة
ولازم سعدت جمعة وجماعة
وأحسن رعاك الله في آل يعرب
وفي ساكني الرستاق كن خير محسن
ومبدأ هذا الخير منهم وعنهم
واكرم صناديد القبائل انهم
واعن ولاية العلم كي يتفرغوا
وفي كل حصن فاجعلن معلما

فكل أسي من أجل ذاك لنا خطب
عن الآل والأصحاب بعد العلي ترب
فذكر معاليه أحاديثه تربو
لنا بعده أكل لذيد ولا شرب
له ذو هبات الخير كل الوري يحبو
وكهل ومن يمشي سوياً ومن يحبو
سواك لدنيانا وأدياننا نصبو
لينبت من أمواها الأب والحب
وضدهم لا يلف منك لهم حب
من العلم ان كسراً رأى فاته الرب
أقام عليه عالماً حبه الرب
وحولك آساد جحاجة غلب
فانهم الكنز المؤمل والعضب
فانهم جار لكم ولكم صحب
فمن شكرهم ماان الى مخلص درب
ذخيرتك العظمى إذا مابدا خطب
لتعليم ذي جهل مدامعه سكب
صنوف العلوم يمتت عنده الكتب

وقوله فيه من قصيدة أخرى :

ولكنما الدنيا سراب بقيعة
فاين الكرام الأمجدون ابن مرشد
حوتهم لحدود ضيقات ومن رأى

تلوح وأضغاث يراهن نائم
وسلطان وابناه الليوث الضراغم
لحوداً ثوت فيها بحور خضارم

فهذا صريح ان الأئمة الأربعة المذكورين، والذين امتدحهم وراثهم
قد درجوا قبله، وانه عاش بعدهم حتى أدرك عصر الأمام سلطان بن
سيف - الثاني - والذي عناه بقوله :

فكن ذا اقتداء بالامام ابن سيفنا الهمام فثم الفضل فيه تراحم
إمام نشأ في طاعة الله مذ مشى صغيراً وماليثت عليه العمائم

وقوله :

بارك الله في سلاله سيف نجل سلطان ظاهر السلطان (١)
أبعد الله من قلاه بلا — ق ولا حجة ولا سلطان

لا يقال : لعل هذا هو سلطان بن سيف الأول ؛ والجواب : أن الأول هو
نجل سيف بن مالك ، لا نجل سيف بن سلطان، كما قال هنا - .

وانما نبهت على ذلك لئلا يشتبه على القاريء، ولم يميز بن الأمام سلطان
الأول، والأمام سلطان الثاني، لاتفاق أسمائهما وأسماء آبائهما؛ ويبدو: أنه مات
في زمان هذا الأمام، ولم أجد تاريخ وفاته ولا تاريخ مولده، ولعل في قوله الآتي
مايدل أن أباه سنان بن خلفان توفي عنه وتركه صغيراً، وبحاجة إلى من يكفله
ويعوله ، حيث يقول في ذلك :

جزى الله خيراً خيرين من الورى غداة توارى كافلي كفلاني
لوجه الاله لا لشكر ولا جزا ولم يتركاني جائعاً كفلان

(١) يستدل من قوله الآتي في الامام سلطان بن سيف الثاني انه بويع بالإمامة وعمره نحو
عشرين سنة :

(ملك الملك امام الهدى والسن منه نحو عشرينا)

وطنه :

لم تكن لدي المعلومات الكافية، التي أستطيع الجزم بها، والأستناد إليها، في تعيين بلد الشيخ وموطنه، الذي هو مقر إقامته، فهل هو من بلدان بني غافر بالظاهرة؟ أو من وادي بني غافر بولاية الرستاق ؟ أو من نزوى التي يكثر إقامته بها ؟ . وعسى أن نجد فيما لدينا من شعره ومقطوعاته الكثيرة، مانستشف منه، ويدلنا على اسم بلده ؛ فقد أولع في شعره بذكر كثير من البلدان، كما ولع باستعمال الجناس . وحسب المفهوم من قوله : انه يكثر إقامته بنزى، مقروناً غالباً بذكر الأئمة الذين كانوا في عصره، لكن هذا لا يكفي دليلاً انها وطنه، إذ ربما ان قيامه بها لأجل ملازمته الأئمة، أو لتوليه بها منصب الولاية أو القضاء، ففي بعض أجوبته النثرية، يسمى الوالي، كقولهم : ومن جواب الشيخ الوالي خلف بن سنان . ولعله تقلد الوظيفتين جميعاً، كما كان ذلك معروفاً ومعمولاً به إلى وقت قريب فالوالي هو القاضي ؛ وعلى هذا فقس ولاية الأئمة والسلطين فيما مضى . ويتبين من قوله وقت قيامه بنزوى : انه اضطر إلى الخروج منها، ولعل ذلك لقلة مابيده فيقول :

نزوة دار الخير والمير لكن	ذات خرج ماله دخل
فسرت عنها قاصداً غيرها	وليس في قلبي لها دخل

إلا أن قوله الآتي مايدل انه كان مكتئباً متضجراً :

أبدلنا الرحمن عن نزوة	داراً بها نهر وجنات
بها دروع عن بلايا البرايا	وسرابيل وجنات
ان نحن آثرنا عليها سواها	فبنا مس وجنات

فهو قريب من قول الشيخ المالكي - رحمه الله - في معنى ذلك :

نزواكم لكم والله يرزقنا والله يكلؤنا من كل من مكرنا

على أن ذكره لكثير من البلدان في شعره ، والذي يشم منه رائحة استيطانه
بها يجعلنا في حيرة عن تعيين بلد بعينه. فهو تارة يقول :

داري دار الخير والمير لكن ذات دخل ماله خرج
لأجل هذا قط ما ان خلا من خيرها عدل ولا خرج

فما هي هذه الدار ؟ وما اسمها ؟ ثم يقول :

نحن أهل المحدث والمنصور ^(١) والصويريج بعد والمعمر

وقوله :

يا صاح حدثنا عن المحدث ^(١) نحى رميم سرورنا المحدث
وانظر جحافل نشرنا للذكر للـ منصور أفضل مزرع محروث
واعمر خراب جبورنا بالنعث للـ معمور أنفس منفس موروث
هاتيك أنهار نهرت بها الأسى فانصاع مثل الطائر المحدث
هاتيك أفلاج فلجت بخيرها شر افتقار زماني المنكوث
هاتيك بلدان غدا متبلدا فيها لسان الصل والبرغوث

ثم يضيف إلينا حيرة أخرى ، فيقول :

أنا	بالرجلة	داري	وبها	طيب	قراري
واليها	بعد	بيت اللـ	هـ	حجي	واعتماري
بلدة	ذات	عيون	ومعين		وقرار
وزروع	ونخيل		باسقات		بالثمار
وفيافي	ومراعي		ذات	حسن	واخضرار

(١) المحدث ، والمنصور ، بلدتان بولاية الرستاق .

فهو يذكر عدداً من البلدان والمنازل ، كقوله :

من حفرة الجنور لي مسكن	كأنه من مسكن الخلد
مافيه عيب سوى أنه	يؤذني بالظعن لا الخلد

ثم هو في قوله الآتي يشير إلى استقراره بأمكنة أو ضياع قريبة من نزوى مما يتبادر منه ، ان بلده قريب من نزوى، كقوله :

ما سكوني بدار نزوى ومالي	بسواها من الضياع قريب
هل أنا بنزوى ابن مداد هائل	أم سليمان ذو الندى أم غريب ^(١)

يعني - والله اعلم - : ان ماله من الضياع وغيرها بسوى نزوى قريب منها . وبعد استعراضي لشعره الذي ذكر فيه هذه البلدان، ومما يأتي من ذكره للمعمور، مما يجعلني أن أطمئن انها هي بلده، وهو ما أشار إليه بعض علمائنا، لكن هل هو بلد المعمور بولاية بهلى، أو غيرها. وإذا أخذنا بقرائن الأحوال من شعره، فهو القريب من نزوى لكنه لا يحمل اسم المعمور، بل اسم المعيمير، ويتقوى هذا الظن بما رفعه العارف الفاضل السيد حمود بن علي البوسعيدي: ان وطن الشيخ خلف هو «المعيمير» حتى قيل : أن بها قبره، ولعل اسمه تغير على مر الزمن، من المعمور إلى المعيمير، فهو لم يذكر إلا الأول ، كقوله :

سائق الرزق لي بنزوى قدير	أن يسوقه الى المعمور
فمتى غير هذا اعتقدت فاني	أنا عين الجويهل المغمور

وأصرح منه قوله ، والذي يتبين منه تضجره وشكواه من الناس :

ذروني في ذرى المعمور فردا	فريدا لا أزور ولا أزار
ومالي من مخالطة البرايا	قميص مابقيت ولا إزار
وماقد مر لي من ذاك كاف	فلي منه رداء بل خمار

(١) غريب : اسم علم .

وقوله :

كل من المعمور خبزا ولبن ودع الحلواء في أعلا فدن
فالسعيد حامل الذكر ولو حل نادانا فان فانت فدن

وقوله :

لنا بذرى المعمور أفضل مزرع يسمى عدو الجوع وهو كما سمي
متى رآته عين حاسد نعمتي غدت عند رؤياه باضيق من سم

وعلى كل حال وايا كانت بلده هنا أو هناك، سواء بناحية نزوى
أم بوادي بني غافر، وبالأخص بلد القرطي، كما أفادني بذلك بعض
أعيان هذه القبيلة، يرفعه عن سلفه: ان بلد الشيخ هي القرطي،
وربما انتقل منها في بعض الأحيان، وسكن بلد الرحلة القريبة منها،
وقد مر ذكر الرحلة قريبا ، حيث يقول :

انا بالرحلة داري وبها طيب قراري

ولا مانع أن ينتقل من بلده الأصلي ، فيقيم بنزوى، ثم يخرج منها
الى المعمور، سواء هو القريب من نزوى، أو الذي بولاية الرستاق،
أو غيرهما، فالذي يعنينا من ذلك كله : ان التعرف على بلده هو
التعرف على مكان مكتبته، تلك المكتبة الضخمة، التي حوت في ذلك
الأوان آلاف المخطوطات من نفائس الكتب، فأصبحت أثرا بعد عين
لايعرف أحد عنها شيئا، ولا عن عدد الكتب التي بها، لولا هذه
الأبيات التي خلد بها الشيخ ذكر مكتبته على مر العصور ، كما أشار
أن تلك الكتب موقوفة بعده على المسلمين :

لنا كتب في كل فن كأنها
جرى حبها مني ومن كل عالم
فلا ابتغي ماعشت خلا مؤانسا
ولست أرجى أن يفوز بمثلها
ثلاث مئين ثم سبعون عدها
ولا عيب فيها غير أن زمانها
هي الشمس والكتب الكريمة أنجم
بها ذل لي صعب العلوم وإذعنت
فكم مشكلات مبهمات عويصة
هي الكنز لا الأنفاق منه بناقص
وهيات بعدي ان تباع وتشتري
ولكنها وقف على كل مسلم

جنان بها من كل ماتشتهي النفس
ذكي الحجى والفهم حيث جرى النفس
سواها فنعم الخل لي هي والأنس
على غابر الأيام جن ولا انس
وتسعة الاف لها ثمن بخس
لقلة من يعني بها زمن نحس
وكيف تكون الزهر إن طلع الشمس
جوامحه وهي الممانعة الشمس
تجلى اليها نورها فانجلي اللبس
هي الفخر لا العيش المدغل واللبس
كما يشتري من ربه العير والعنس
فلا غافر فيها يخص ولا عبس

وقد وقفت على عدة أجزاء من المصنف، ومن بيان الشرع،
منسوخة للشيخ خلف. ومن قوله :

كم من كتاب محكم لوبه	عوضت بالابريز لم أرضه
قد أكلته وأنا غافل	عنه كفاها ذو العلي أرضه

وقوله :

بلاد	ما	بها	كتب	فلمست	اعدها	بلدا
حليف	الغبين	من	فيها	لقلة	حظه	بلدا

ويستفاد من قوله الآتي ان له خطا جيدا اذ يقول :

لقد اتاني الوهاب خطا	يقصر عنه خط ذوي الخطوط
----------------------	------------------------

حياته الاجتماعية

الذي استنتجته من شعر الشيخ - رحمه الله - : ان له زوجتين
وسرية واحدة، فالزوجتان إحداهما من عبس، والثانية من بني صبح،
كما يفيد ذلك قوله الآتي :

لي زوجتان سناهما لظلام أهل الدهر صبح
جداهما عبس ورب المـجـد والعلياء صبح

ولعل له أكثر من ذلك، ونستدل من قوله الآتي أيضاً، ان إحدى
زوجاته وهي بنت عمر بن غسان، تزوج بها بعد أن ختمت القرآن
الكريم ، وفي سنها المبكر حيث يقول في ذلك :

حمداً كثيراً فوق عد الأنجم	لمعلم الإنسان مالم يعلم
ختمت كتاب الله بالعشرين من	شوال بنت السيد المتكرم
بنت الفتى عمر بن غسان الجوا	د بن الجواد الأكرم بن الأكرم
في عام ست بعد عشر قبلها	مائة وألف في الحساب المحكم
وخلاف ذا ستعلم النحو الشر	يف وكل علم نافع للمسلم
هذى العطية لا حطام ذاهب	يطغى ويلقى في عذاب جهنم
فلأمها ولآلها البشرى بما	نالت من الحظ الجزيل الأعظم
وليشكروا رب العباد لكونها	بنثاً لهم محمودة لم تدم
وفتى سنان بعلمها أضحى لها	من فضل خالقها أبر معلم
فادعوا إله العالمين بأن يو	قيه غداً حر الجحيم المؤلم

كما يتضح ثناؤه عليها في بعض الأبيات التالية :

لقد أقرت زوجتي بنت عمر	ذو عندها غرس الرجاء قد ثمر
ان عليها لسليمان فتى	ناصر ذاك الحضرمي المنتصر

لارية من فضة تجلو البصر
تنفذ من أملاكها ذات الخطر
بكفه الفاني الى عظم الخطر

صدية ثمت احدى عشرة
مع أنها مع ذاك قد أوصت بأن
حرره فتى سنان خلف

ثم قال :

حقه هذا اليه قد وصل
ما صارم الحق بعظم البطل صل
ياربنا سلم على الهادي وصل

أقر نجل ناصر هذا بأن
ولا له حق ولا دعوى به
نمقه فتى سنان خلف

أما المملوكة التي تسراها فقد ذكرها في قوله :

بيضاء أهدتها لنا سرت
مهمومة محزونة سرت
ملكته عيني بها قرت
للعين

حلت سويدا القلب سرية
مهما رأتها النفس مكروبة
كنت سخين العين حتى اذا
فالشه يبقيا لنا قرة

وإذا عرفنا من قوله : إن احدى زوجاته هي بنت عمر بن غسان ،
فان بعض زوجاته الأخرى هي بنت أحمد، وكأنها سلطة اللسان، كثيرة
التنازع والخصام معه، فهو غير راض عن سيرتها، فيقول فيها :

من بعلك استمعي الكلاما
وفارقنا التنازع والخصاما
هنالك فامكثوا عاماً وعاما
عرفنا بعد فرقتكم مناما
إذا ماحوله المكروه حاما
الى أن بعضنا يلقي الحماما

ألا يابنت أحمد ذي التقى والنقا
عدمنا الشر مذ عنا ارتحلتم
فان كنتم نويتم مكث شهر
ولو فينا أطعتم ربكم ما
ولكننا نعاف ورود ماء
وليس الى الطلاق لكم سبيل

فان البغي يصرع فاعليه وبعد الشهد يسقيهم سماما
وان تبتم واحسنتم قبلنا ولما نستمع فيكم ملاما
فهذا والسلام عليكم ما اذاب الشوق صبا مستهاما
ولولا الشر منكم كان قلبي اذا مافي الغلائل مست هاما

ولعل في البيتين التاليين اشارة اليها ، وهما :

رب جاز البيض واجعل هامها تحت نعالني
صيرت عشرة مثلي بسفال وبعالي

أولاده :

نستفيد من بعض أشعار الشيخ : إنه رزق ولدين وابنة اسمها
سالمة حيث يقول :

أتاني من فضل المهيمن ذي العلا كبدرين لاحا في السما ولدان
هما خلف عن والدين تواريا ببطن التراب بعد ماولداني
هو الفضل من رب البرية واسع لقاص بعيد نازح ولدان

ولكن لاندري هل عاش ابناه هذان بعده أم لا ؟ وفي ابنته يقول :

بتاسع شهر الصوم مولد سالمه فيارب صيرها من الشر سالمه
لألف وخمس بعدها مائة مضت فقولا لوادي الشك ان هو سال مه

وفيهما أوفي غيرها ان كانت له بنت سواها يقول :

الحمد لله الذي أول لي بنيتي
من بعدما كادت تهني من فقدها بنيتي
بمنه وفضله الغامر لا بنيتي

وقوله :

لأجلك يارب ضربت بنيتي فلا تهدمن بالعقاب بنيتي
فلست مثيبي لا ولست معاقبي تباركت إذا العدل إلا بنيتي

وقال :

لم أضربن بنيتي لتحش لـأ بقار والأغنام أو كي تحطبا
لكن لتطلب بالصلاة لذي العلا زوجاً من الأجر العظيم وتخطبا

وهناك حكاية رواها لي بعض أكابرنا أوان التعليم، ان للشيخ بنتاً قد بلغت سن الزواج؛ فخطبها أكفأؤها من بني عمها واقاربها، فلما شاورها أبوها لم ترض بواحد منهم، ورغبت في شخص من سائر الناس ليس من اكفائها، كان يخدم الشيخ، فحاول إقناعها بأحد من أقاربها وجماعتها فلم توافق، فاخبرهم بذلك، وانه لاسبيل إلى اجبارها بمن لا ترضاه، ولا بد أن يلحقها بهواها ، ولا يعضلها، فاستبعدوا ذلك منها، وطلبوا إلى أبيها أن يحضروا إلى منزله، ويحضر ذلك الشخص معهم، فحضروا، وجلست هي على نافذة الغرفة بحيث لا يرونها، وأخذت نارنجة ورمت بها، فأصاب ذلك الشخص، الذي اختارته عن بني عمها، فقالوا: ان تلك الرمية خطأ، ففعلت ذلك مراراً، حتى تيقنوا ذلك منها؛ فزوجها أبوها بالذي اختارته، مما أثار سخط بني عمه عليه، وتهديدهم له بالضرب. وقد كنت متوقفاً عن إثبات هذه القصة، حتى رأيت الشيخ ذكرها في مقطوعة من شعره منسوخة في بعض أجزاء بيان الشرع، بمكتبة معالي السيد محمد ابن أحمد، وهو الجزء السابع عشر، وهي هذه :

أبا لضرب هذا يابني العم منكم
تظنون إبعاداً لكم وقطيعة
كذلك أوصاني أبي وهو راحل
بني فلا تصدع حياتك حرة
وأقبح عورات الرجال نساؤهم
أريد أحليها من الصوغ جوهرها
وألبسها ريط الحرير ووشيه
أقيدها في النخل والكرم والجنا
لقد غرها الطائوس من حسن ريشه
فهل تعلموا ان النضيرة زوجت
إذا هي لم تتبعك دعها وبعلها
فبالعروة الوثقى صلوا الحبل بيننا
فان كريم القوم يبذل ماله
فهذا وصلى الله ملاح بارق

تسومونني سوءاً على الغادة البكر
فحاشا ولكن سوف أبدو لكم أمري
عليه سلام الله في ظلمة القبر
كعاب إذا ماكنت ولي أولي الأمر
وفي العورة التعجيل في مطلب الستر
فتخلعه عنها وترغب في الصفر
وترغب في صوف مخلجة غبر
وتسرح في مر من الطلح والسدر
ولم تدر أن العز في منكب الصقر
براس أبيها مذ أحبت فتى بصري^(١)
ولو كان حبشياً جليلاً من البحر
ولا تقطعوا الأسباب بالنفع والضر
على قومه في ساعة العسر واليسر
على المصطفى المبعوث في ظلمة الكفر

إنتهت الأبيات، وهي صريحة أن القصة واقعة، وليست مجرد
حكاية متداولة لا أصل لها. ولعل مثل هذه الأمور التي تحدث
- غالباً - من بعض النساء في كل زمان ، هي ما أغضب الشيخ
ودفع به حتى قال :

(١) ليس هو فتى بصري، فالبصرة لا وجود لها أيام النضيرة، وإنما هو سابور ذو الاكتاف
أحد ملوك الفرس، والنضيرة هي بنت الضيزن بن معاوية، أحد ملوك ذلك العصر وهو
ذو الحضر، أو ذو الحصن

(وذو الحصن إذ ولي النضيرة امره فتاة كقرن الشمس اطرافها عنم)
وكان سابور قد حاصر أباهما فراته النضيرة - وكان جميلاً - فراسلته ان هي دلته على
عورة الحصن ودخله ان يتزوجها، ففعلت ذلك، ودخل الحصن وتزوج بها الا انها بعد
ذلك لقيت مصرعها على يديه، بان اركبها بين فرسين فقطعاهما، في قصة طويلة ليس
هذا محل ذكرها .

لو جاز لي وقدرت ذبحت النسا إلا القليل بخنجر متثلم
أذرب ناهدة حكّت شمس الضحى شغفت بأسود مثل ليل مظلم

شعره ونثره

للشيخ - رحمه الله - أشعار كثيرة ، وفتاوى وخطب ورسائل نثرية بعضها عنه كتبها في مخاطباته، وبعضها كتبها على لسان بعض أئمة زمانه - ابتداءً أو جواباً عنهم - وسنبتديء أولاً بذكر شيء من آثاره النثرية، ثم نتبع ذلك بشيء من أشعاره ان شاء الله.

فمن النثر هذه المقامة التي اطلعت عليها بمكتبة نور الدين السالمي - رحمه الله - وعنوانها : هذه مقامة حاكها الشيخ خلف بن سنان الغافري - رحمه الله - على منوال مقامة العلامة أبي القاسم الحريري تجربة منه لقريحة جنانه الموسوم بسمة البلهان، المثبط عن إبداء الفصاحة والبيان، فكانت لدى مقاماته البديهة الجلية، وبدائعه الذكية، كالخرزة في سمط اللآليء، والخريدة في مركز العوالي .

روى الحارث بن منهال قال : ملت في ريعان الشباب، وعنقوان العمر المستطاب ، الى ملازمة الغربة والأسفار، وجوب الفيافي والقفار، فلم أزل بين إدبار واقبال، واستقرار واستقلال، وعكوف ومروج، وقطع سباسب ومروج، لا يثنيني تكاثف الغمام، ولا تراكم حنادس الظلام، عن إقدام الأقدام : في نيل المرام، ولا أبالي بركوب الأخطار، وجوب الأقطار في طلب الأوطار، بل كنت اذا ادلهم ديجور ظلام الليل الحالك، قلت له : أنا ابن عمك وخالك، واذا تراكمت كسف جون الغمام، كنت في عباب تيارها، ومهما حللت ببلاد ، ووضعت بها سرج جواد، جعلت أول شعاري ودثاري، وقصوى مآربي وأوطاري، ان أخبر كنه سجية أميزها، ومالك هضابها وثبيرها، لأميز وبلها وطلها، وسلافتها وخلها،

وأفرق بين دخانها وقتامها وماطرها، ولا أقيم (إلا) على بصيرة من أمري، وعلم
بأسباب نفعي وضري ، فاتفق حين ولجت مدينة المعتم، وحللت بساحة أميرها،
لامتحان شر طويته المستتر، اذ قدم علينا شيخ معوج المطا، مقصور الخطا،
يقتاده شويدين بالي الأطمار، رائق في الأبصار ، يتفائل برؤيته على نجح الأوطار،
فحيا بلسان مفصاح، معرضة باستنزال السماح، ثم جثا على ركبتيه، وفتق رتق
شفتيه، وأنشد شعراً :

أيها	الحاكم	الذي	طاب	فرعاً	ومحتدا
وأخا	النائل	الذي	يخجل	البحر	مزبدا
أرث	لي	من	خطبها	جار	واعتدى
واسقني	صوب	راحة	تفصح	السحب	ان بدا
وأس	لي	شادني	راح	في	الضر
واكسنا	الآن	مابه	يكتسى	الحمد	سرمدا
عل	تضحى	بنا	ذا	نعيم	مخلدا

فلما سمع الأمير الأبيات، وأتقنها بحسن الأنصتات، قطب وجهه وعبس
وتكاثف ب صدره الحزن واعلنكس، وجعل يعبث بقمحدثه، وينشر على أهل ناديه
نفحات عربدته، فلما استبان الشيخ فلول حسامه، وتبين سر طويته بظاهر
نظره وكلامه، قال له : ياعسقل الفياقي، ومخيب ظن الآمل والعافي، ماهذه
السجية التي ياباها الكرام، ويستوجب بها اللوم والملام، كأنك طولبت بمؤاساة
شاهدي الحرمين تبأ لمن لايرجى نواله، ولاترشق في موقف السماح نباله،
فلما غاله فورة سم كلماته، ولفح شغاف فؤاده سموم نفحاته، قال : ان هذا
لهو البلاء اللزام، والداء العقام، ثم أبرز له درهماً من كمه، وناولته إياه بعد
لثمه وضمه، وقال له : خذه لا قرت لك به عين، ولا منيت بمثلك حتى حلول
الحين؛ فقال له : هات ياخليفة باقل ، فلا سمت لك في مشيد الحمد أبراج ولا
معاقل، والشويدين عند ذلك يرمقه بعين تكاد ترمي بالشرر، وتنتظر من عارض

جهامه وابل سحوح الدرر، فلما أيس من الفوز بصلاته، وخاب ماأمله من رشح صفاته، تحمحم عند ذلك حممة الكميت، وتمائل اليه تمايل نزيف الكميت، وقال له : يايلمع القفار، وظل الجهام الغرار، أراك كقارضة تركت الأبهام، ومصلية ذهلت عن الأحرام، فأين حظ الشويدين من رفدك ، ومكافأة توخيه لقصدك، فاضطرب اضطراب حوتة نبذا اليم، وحثى على وجهه الحثى من ثم وثم؛ فلما أن سكن اضطرابه، وانقشع غمام مصابه وربابه، وقال بلسان قد غص حلقومها بشجى الاستعبار، ولفح محياها لفاح الغبار: أقسم بمن تكفل بأرزاق عباده دون الأمرا، وجعل التبذير شيئاً منكرا، ان هذه لإحدى الكبر، وأم الغير، وان مخبرها يغني عن الخبر، ثم قال له : دونك وهذين الفلسين، وأنا أستغفر الله من التبذير بعد زين، فقال : والله لولا أن أشمت بي الأعادي، بالنسبة إلى رد الأيادي، لما مددت كريمتي الى ليمتك، ولرضيت بالإياب من نيل غنيمتك، ولكن على قدر الكرام يأتي الكرم، والصقر إن لم يجد الحمام افترس الرخم.

ثم انهما انطلقا على حالتها المعدمة، مصرين على فعلتهما المذممة.

قال الحارث بن منهل : فخیل لي ان الشيخ هو أبو زيد اللاعب بالعقول، والقامر للإمحاء والغول، وان الشويدين فتاه المغذى بلبن الكيد، والمتحیل على اقتناص كل صيد، فنهضت أخطو إثرهما كخطو القانص اثر الطلا، أو المستخفی لاستماع سر الملا، فلما ان استمطينا ظهر الفدقد، وأمنا الأبيض والأسود، اذا الشيخ استقام له ما اعوج من مطاه، وامتد ما قصر قدما من خطاه، فصار الظن من عرفانهما عندي يقينا، والمضغة جنينا، فانخررت اليهما انخرا النجم على المرید، والعقاب اذا هوى ليصيد، فما لبثت أخذت الشيخ بكمه، وعقته عن قصده وأمه، وقلت له : قاتلك الله من لعب بالنهى قانصاً للباء والمهى، أفما آن لك أن تخلع سربال دهاك، وتقمع العزم الذي به دهاك، فاقبل الي بوجه قد ذلل المكر هيئته، وحاورني بكلام قد أطفأ الختر جذوته،

وقال أيها العاتب حيث لا عتب يجب، ولا ذنباً ارتكب، لاتلم أخاك على ما اقترف، بل لم الزمان الذي لطائر نعيمه اختطف فوالذي أخرج يونس من بطن الحوت، وستر محمداً صلى الله عليه وسلم بنسج العنكبوت، لو دخلت بيتي الذي هو مأواي، وبه قرارة مثواي، لوجدت به القمرة أعز من بيض الأنوق، وأبعد من مناط العيوق، والشعرة أبعد وجوداً من ائتلاف الشفق والشروق، بعدما مورد المناهل، محفوف المحافل، يامننى كل طاو، ويتشبث بي كل هاوى، لا يكدر مورد جدواي آجن مطال، ولا يغير حسن أخلاقي قبح سؤال، ثم نهض واستعبر، وأسبل الدموع فأنثر وأنشد :

لي الله من دهر نضى برد راحتي	وصال فما أبقت علي نوائبه
فأمسيت استجدي اللئام وتلكم	من الدهر أدهى ماتكون مصائبه
وأصبح مني الكف صفراً وطالما	همت عسجداً للمعتفين سحائبه
وقد كنت غوثاً للأنام وآسيا	لمن كلماه دهره ومخالبه
يؤمنني الركبان من كل جانب	فما خاب من أمت الى ركائبه
كذا الدهر مهما يسق صفواً تكدرت	لعمر أبي عما قليل مشاربه

قال الحارث بن منهل : فرثيت له لنوائب دهره، وتغاضيت عن تنكيره لخطاه وظهره، ووصلته بدريهمات كنت ادخرتها لزادي، وقلت له: خذها وفوق كل صدى صادي، ثم رجعت إلى التأهب للمسير، وقلت : لابقاء بدار مالکها ذا الأمير، وقلت في المعنى شعراً :

لا تنزلن ببلدة مهما انطوى	عنك اليسار بها أضربك الطوى
انتهت المقامة	

ومن رسائله إلى اخوانه :

بسم الله الرحمن الرحيم

من المنقطع الى الله خلف بن سنان ،
الى شيخنا ووالدنا السيد الحسن بن المطهر،
الذي هو ورتبة المعالي خلفان

أما بعد .. فإني أحمد الله تعالى على كل حال، ولاسيما حالاً أضحي
به بآلي، وهو من ثقل المتاعب خال؛ فان علمت اني صرت عن الولاية
في معزل وفررت عنها ولا فرار المغزل، فليقر بذلك ناظر، وليظهر أزاهير
السرور ناصر، فإني بحمد الله خارج غير مخرج، فما لشمات الأعادي
في باب جناني مدخل ولا مخرج، والمرء أعلم بصالح حاله، دون عمه
وخاله، وحبذا الروحة إلى الراحة، بعد أن كنت منها صفر الراحة، على
أنني عبد للامام على كل حال، وجيد جنابه بأطواق شكري وثنائي حال
أي حال، فما يضيع سابق احسان عند أديب، ولو أنه بعد ذلك بنار
الجفاء المؤلم أذيب.

والسلام عليك ورحمة الله، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأواه.

ومن كتاب له رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

من اللائذ بالله ، خلف بن سنان

إلى سيدنا وسندنا أحمد بن عبدالله ، الذي در من ضرع الكلام خلفان
أما بعد ...

فان سألت عني فاني - بحمد الله - في حال تقصر عنها الأحوال
ويغبطها الأعمام والأحوال، وان علمت اني قد صرت عن الولاية نافرا،

ولبطن الوجاهة في هذه الدنيا باقرا، فليتلج جنانك، ولتزخرف بزخرف
السرور جنانك، فذلك عزم قد قارب فكاد أن يضيق بجيش خيرته
الفضا، فان العافية والفراغ مغبون فيهما كثير من الناس، ولا يسمى
عافية بوجود الأمام العادل من الألتباس والباس؛ فقد سيق صفيك قبل
يوم الحساب، وفاز من الكريم الوهاب، بالعطاء الحساب، فالحمد الله
الذي أطفأ عني شهاب المتاعب وأخمد، وان اختر صفيّاً مشاركاً في
الحال فهو أحمد، قدم قرير العين واهبها، حامي البيض خاضبها .

ومن كلام له - رحمه الله -

والدجى والصبح اذا بدا، انك لذو الشرف الأعلى، ان شانئك هو
الأدنى، افما آن له أن يسمع ويرى، ويرضى موطنه ببطن الكدى، ألم
يعلم بأن جندك آساد الشرى، وان حسامك مرهوب الشبا، كلا لئن لم
ينته لتمزقنه بأطراف القنا، أو لتجر عنه كأس النوى، فجرد في جهاد
أعداء الله عزمك المنتضى، وكل عواقب الأمور الى صرف القضا ، فأما أن
تؤم جوارى أفلاكهم فسبيل مرتضى، والا فطحطح من دورهم منيفات
الذرى، وأني تخشى منهم ، لدينا في لجج البحار الملتقى، ونحن
بحمدالله صناديد الوغى، وأنصار إله السما، والمنشئون بين الأسنة
والظبا، وأمر على جنودك امرأ قد هان عليه في ذات الله ملاقة الردى،
وودع الدنيا وداع امريء قد مال الى دار المقامة وصبا، وشغف فؤاده
بمعانقة الحور العين عن ذوات المحيض والأذى ، ولاسيما كابن راشد
الرضى، فلا تأخذنه بما عن مدة أيام تصرم وانقضى، فالطرف يجتاز
لأقطار الفلا، وربما سيق له عثار فكبا، فقد تكشف الشمس بآناء
الضحى، وينتفش الخسف الى بدر الهدى.

ومن كلام له رحمه الله :

هذا مايقول الذليل الحقير، ذو الكف المكفوف والباع القصير، المحصى عليه الفتيل والنقير، الموسوم بكثرة التفريط والتقصير، الخائف من سوء المنقلب وبؤس المصير، اني تائب إلى الله تعالى من جميع الذنوب والمعاصي، راجع الى سيدي قبل الأخذ بالأقدام والنواصي، نادم على سالف أوزاري، عائب على نفسي الأمانة بالسوء وزاري، متبريء الى الله من القوة والحوال، معترف له بعميم الفضل والطول مستعيز به من عذاب النار، مستجير به انه لا يذل له جار، متضرع اليه أن ينعش صرعتي، ويؤمن روعتي، وان يهب لي عافية عافية، ويجعل لي مغاني الأحاباب مني غاير عافية، ناذر له ان هو عافاني أن أفض ختام الصدقات، وأسد مايسر لي من خلل ذوي الفاقات، فيالله يارباه يارحمن يارحيم، يا حليم يا كريم، يا سميع يا بصير، يا من بيده الخير وهو على كل شيء قدير، اسمع نجواي ، وارحم شكواي، واقبل توبتي ، وحط حوبتي، واشف أسقامي .. ومأنت له أهل فافعل يا أرحم الراحمين، وأكرم الأكرمين، وصل الله على سيدنا محمد النبي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين .

ومن كلام له رحمه الله :

أيها الكاشر لي بأسنانه، والمصافح كفي ببنانه، اقصد بخداك سواي، واياك واياي، فان لي سفينة تقطع لججك، وتياراً يغمر فلجك، انما الصديق الصادق، والحميم المرافق، من اذا أنالك عسر أنالك، واذا راعك خطب قال أنا لك، يصحبك مثرى وفقيراً، ويألفك معظماً وحقيراً، ليس الصديق من يتعلق بأذيالك، ليتبلل بأوشالك، ويعظم جلوسك،

لينتاش فلوسك، حتى اذا أفلت نجوم إقبالك، وانقطعت مجاري أموالك، ارتد عن إيمانه، وحنث في أيمانه، وان من أعجب أموره، وأدهى مكائده وشروره، أن يجعل إحسانك اليه، وتعطفك بعطف القرية عليه، أن يجعل ذلك لعظم خداعه ودهائه، وتلونه في صباحه ومساءه، لا لكرم أخلاق، وزاكي فروع وأعراق، وان الكريم يتخادع لفضله لا لجهله، ويتجرع كأس الصبر في ذات الله ومن أجله، فالله المستعان، وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على محمد النبي الجليل.

وهذا طرس له الى الشيخ عبدالله بن زكريا بن عبدالله الصحاري .

سلام يزري بنسيم الأشجار، برياض الأزهار بل يربى مذاقاً بماذى الشهاد، مشوباً بسلسبيل العهد، لدى غلة لوحته السمائم، فأورى صداه الهجير الصائم، ينتهي - ان شاء الله - الى الحضرة التي عجنت بماء المفاخر طينتها، ونظمت بسلك المكارم ثمينتها، ورفع على عمد العلوم سماؤها، وشيد بمهر الحلوم بناؤها، حضرة العالم الأوحد، والكريم الأمجد، سمح البنان وطلق المحيا، محبنا الأكبر عبدالله بن زكريا، آزر الله زرع عمره بشطا الدوام، وصاب رياض عيشته بوابل الأنعام، وصلى الله على سيدنا محمد وعليه السلام.

أما بعد ..

فالداعي إلى تسطير المودة والصفاء، وعنوان الاخلاص والوفا، هو الاستكشاف عن طلعتك الموسومة ان شاء الله بسمه الدوام ، والاستبجاث عن حالتك ببرود الأجلال والأكرام، ثمّت نحاول تجديد اياديك السابقة المشهورة، وتأثير فواضلك السالفة المذكورة، بأن تبعث لنا بالكتاب المسمى : «منتهى المنى في شرح أسماء الله الحسنی» كان عندك أو عند سواك، فلا تال في ذلك جهداً وحاشاك، وليكن ذلك بيد المحب الأقرب، محمد بن أبي العرب .

وهذا طرس منه على لسان الشيخ جمعة بن محمد بن بلعرب بن
عبدالله النزوى .

بسم الله الرحمن الرحيم

تسليمات تروق البروق والنواظر، وأدعية تجلو صداء النواظر
والضمائر، وأثنية يقصر عن حصرها السنة الأقلام، تحملها ركائب الوله
والأشتياق ، محدوة بحدادة الوجد والأحترق، ينتهي ان شاء الله الى
السيد الأملعي عمر بن سعيد بن عمر الصحاري، لا زالت شمس إقباله
بمشارق سماء السعود مشرقة، وأفانين طلعتة بقرار رياض الرفاهية
والتنعيم مورقة، ماوطست العيس يرامع السبابس والقفار، وخاضت
الخوض بلامع الآل الغرار، وصلى الله على سيدنا محمد النبي المختار
.... الماطر المدرار.

أما بعد ..

فان سأل المخدم المكرم عنا، ورام كنه كيفية الحال منا، فانا - بحمد
الله - بحال يسر بها الودود، ويساء بها الحسود، وأنا نسأل إله مكة
والصفا، وباعث محمد المصطفى ، ان يكون المخدم المعظم في مثل ذلك،
ماتغنت الركبان بفضل ابن سيف بن مالك، وماعند الخادم الأصغر،
والمحب الأكبر، شيء من الأخبار والأعلام، الا تجديد التحية والسلام
وقد حظى الخادم الأقل بقدم كتابك الرائق الكريم، وقفول طرسك
الفائق الوسيم، الذي تاهت في صحاصح فصاحته قوافل الأفكار، وحارت
في رياض ملاحته ملامح الأبصار، ووجلّت من بروق ابانته قلوب النطقا
وخجلت من محيا بلاغته وجوه البلغا، طرس لم تسمح بمثله قريحة
سحبان ولا جاء بشكله قس إذا أبان، يدع لبيد الفصاحة بليدا، ويصير
أحرار البلاغة عبيدا، ولو كان لنا سجود في غير القرآن، لخررنا له على

الأذقان، يفضح الضح اشراقا، ويخجل الماضي مذاقا، ولو فاه به مرسل
بلسانه، لكاد أن يكون حجته على أهل زمانه، ياله من سفر سحر منا
الألباب، ولم تتصل به من سحر بابل أسباب، فهذا هو السحر الحلال ،
والخمر المنزل منزلة الزلال فما روضة ذات خزامى وعرار، جادت قرارها
رهم الأمطار، حتى تزينت بالأزهار، وأهدى نشرها نسيم الأسحار،
بأطيب منه نشرأ، ولا أحلى منه ذكرا، فان كان قريحة من الخاطر، ولم
يكن نقلاً من الدفاتر، فلا تحرم الخادم من تحسى عله، بعد ورود نهله،
فان وجد انه مغناطيس فولاذ سروري، وقلمس حيتان حبوري، ثم انا
نعتذر إلى شيخنا غاية الاعتذار فانا القينا اليه خرزاً ذميماً، فأهدى
الينا درأً نظيماً، ثم أردفنا ذلك بهذا الجواب الذي أبداه لسان التكلف،
وجرى بسطوره قلم التعسف، فما أشبهنا في هذا المجال بمن أهدى
الصدف، الى اللآل ولكن كل إناء ينضح بما فيه، والمهدى على قدر
مهديه، فاستر عوارنا الذي أبديناك اليك، وسدد خللنا فقد عولنا في ذلك
عليك، والسلام عليك ورحمة الله، وصلى الله على سيدنا محمد النبي
الأواه.

ومن كلام له :

نحله سليمان بن عامر بن راشد الخفيري الريامي العقري النزوي .

بسم الله الرحمن الرحيم

من المرتدى برداء الذل والأحتقار، المتجرد من لباس الكبر والافتخار،
ذلك العبد الذليل الحقير، خادم الأمام سليمان بن عامر بن أبي الخفير،
إلى ملازمي مجلس مولانا إمام المسلمين، من جملة المشايخ الأكرمين .

أما بعد ..

فقد بلغني انكم تفضلتم بقراءة قصيدة خادمكم الضعيف، في ذلك المجلس الشريف، وانه أدى فهم المشايخ الحضور، أني أنا المتحلي بذلك الافتخار المذكور، فاعلموا رحمكم الحي القيوم، ان فهم الأشياء في ذلك غير ملوم، لأن للمخلوق مظهر، والله مظهر وما استتر، لكن اعلّموا علمكم الله مالاتعلمون، ان خادمكم ليسه من فضل الله بسخيف ولا مجنون، فيرتدي برداء ذلك الافتخار بين البادين، أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين، وأن ألقى لمثل ذلك من الفاعلين بل أعتقد ان من فعل ذلك لايسوى في سوق العقول فلسين، ولا كرامة له ولا نعمة عين، لكن السبب في نظم تلك القصيدة الحقيرة الشأن اتفاق مني جلاء لصدا الأذهان والأفكار ... وضمنهاها أسماء أهل السخف المذكورين، وأودعناها وجعلنا مقدمتها مقامة ملائمة الكتاب ، ونسبنا نظمها إلى شهاب، وشيدنا بنيانها على أساس الذم لزنبور الذي هو اسم نكرة كالحارث بن همام، ونسجنا سائرها على منوال الفخر الى التمام، وهذا الكراس الواصل ان شاء الله هو البيئة على دعواي، والصدقة المقدمة بين يدي نجواي فاقبلوا رحمكم الله عذري، واهجروا قطيعتي وهجري.

ومن كلام له رحمه الله :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أحل لنا سحر الكلام وجعل مراسلة أهليه شفاء للقلوب من الكلام.

أما بعد .. فاني أهدي أسنى سلام من قلب سليم، وجسم بمساورة

رقش الأشتياق سليم، الى إمام الفصحاء في هذا اليوم، ونظام البلغاء
الذي تجفوا العيون شوقاً الى رؤيته النوم، بل الكريم الذي لم ينشأ
سحائب كرمه السكر، ولا قام بأدنى صلاته عظيم الحمد والشكر، حتى
غرق في ضحضاح هباته البحر، .. وصارت الأيام كيوم الفطر والنحر،
ذلك أحمد بن عبدالله المعروف بين البرية بابن الزوم الذي أشبعت فيه
... المجد غداة صيرت في غيره شبيهة الروم، فأى فخار أزجى في طلبه،
هبت ريح حيرت به، فأكرم به من ماجد كريم، شيق الى أ بكر المكارم،
لا الى كاعب تراءى كريم، تلا علينا صنونا صالح آيات عرفانه ففهمنا،
وأرانا صفاته الحميدة فهمنا، ولو ساعفنا القضاء والقدر ، لجاءه موسى
وصالنا على قدر، فيا جارياً في ميدان ...

ومن كلام له لا تخلو الكلمة من راء :

نعرف مقر سرينا اليعربي، ورئيسنا العربي، نصرت عساكره
وانصاره، وعمرت ثغوره وأقطاره، وسارت عوارفه، وسرت معارفه،
وسرى سروره، .. وربحت متاجره، ورفعت منابره، نعرفه ورود ركب
أسرهم عرعرم الفقر الفاقر، ورسا بعقرهم طور الضر العاقر، فرثى
لضرهم المفارق والمعاقر، واستعبر لصرفهم الرائح والباكر، أفتأمرنا
بتجبير كسرهم وتيسير عسرهم، وتفريج كربهم، وتفريج ركبهم، فرفدك
للبرية غامر وربك بزمر أرباب الرجاء عامر، وقصورك .

ومن كلام له لا تخلو كلمة من ميم :

سلامة مولانا سلم السلامة ، ودوامه مادة الكرامة، وعمله إمام
الأعمال وكرمه متجر الآمال، وحلمه مغرس الأحلام، وعلمه معلم

الأعلام، واقدامه مخجل الضرغام، مهيب محاله، عظيم مجاله، عديم مثاله، مليح مقاله، مجموده ممالكه، موموقة مسالكه، أديم ملكه ماهمي غمام، وهام مستهام، وهم مهمام ، ومجد همام . أه .

ومن كلام له :

إمام المسلمين ، ونظام المؤمنين، وافيتك مستقيلاً مستعفياً، فكن لي شافياً لا مشفياً، فان الصبر على النار عسير، ومثلي على متواتر الضمانات غير قدير، وقد تولد علي من هذه الأمور دقائق أثقلت فهمي، وأبدت وساوسي وهمي، وها أنا متقسم الأفكار، متردد محتار، إن سألتك الإجازة في شيء أزريت بذلك على نفسي، وان لم أسألك غرقت ببحر لبسي فانظر الي نظر الراحم الرفيق، واعطف علي عطفة الوامق الشفيق، وبالمؤمنين رؤوف رحيم، وماتوفيقي إلا بالله العلي العظيم . أه .
وكأنه يستعفى الإمام من عمل ولاه وإياه.

ومن كلام له رحمه الله :

طوبى لعبد رزق كفافا، وأوتي عنده قناعة وعفافا، فلزم دهليزه، وصارم لجين دهره وابريزه، وجعل كتابه جليسه، ومصحفه أنيسه، وطهر نفسه من أدناس الفضول، وسلم بعزلته من فتنة الفاضل والمفضول، إلا لحضور جمعة أو جماعة، أو تذكير بالله وقيام الساعة، أو نهى عن منكر أو أمر بمعروف، أو نصرة موتور واغائة ملهوف، فهو مذ يبدو وجه الأسفار، حليف كتب وأسفار، ونتائج حكم وأشعار، ومسائل أثرت عن العلماء الأبرار، حتى اذا جن ديجور الظلام، وهجع

كل في مضجعه ونام، أخذ في مناجاة مولاه، واستظهر لنفسه حظاً من صلاة، جعل الدنيا كيوم صامه عن شهواته، وجعل فطوره هجوم وفاته، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

ومن كلام له - رحمه الله -

وأما أولئك القوم الذين كتبت إليّ، لأعرفك ما هم عليه من سلوك أي الطريقين، والانتظام في سلك أي الفريقين؛ فاعلم لا علت ذروة، ... طوالع المصائب، ولا حلت بساحة سرورك قوافل النوائب، ان أولئك قوم لم يبق منهم الزمن إلا حثالات، أنفُس قد اختطفها رياح الجهل والعتو عن ارتقاء سماء المسارعة الى الخيرات، وثبطها أفاكل الجبن والفشل عن اقدام الأقدام اذا شنت الغارات .. حبائل البخل والأمساك عن إيواء زمر المنتجعين للميراث، فلا هُم من أعلام .. الذين بأفعالهم الصالحات يقتدى، ولا من أرباب سطاها الذين تدفع بهم قوارع الاعتدا، ولا من أبناء نداها الذين اذا عنت الشهباء الى ضوء نهارهم يهتدى، غير أنهم مستمسكون بعروة صيت آبائهم الأولين، ويظنون ان ذلك رافع لهم وان كانوا أسفلين، وهل يرفع مجد السلف للخلف ؟ أم هل يسمن العجفاء مأكلا أماتها من العلف؟ تلك ظنة قد نسخت من مصحف الكون آية اثباتها، واجتثت من رياض الأماكن جرثومة نباتها، فما المرء إلا بحاله، وما الأعوجي إلا بجاله. أهـ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الله اكبر، الله اكبر على ما أوضح وأظهر الآن عرفت منك محض الوداد، والشفقة لي من بين العباد، سيدنا الأمد، ونحريتنا الأوحد،

أسعده الله تعالى، وكساه بين الأنام مهابة وجلالاً، وقد وصل الي - ياسيدنا - رسولك الأمين، والمتحمل النصح الواضح المبين، مذكراً ومفهماً، ومعرفاً ومعلماً، أن لا أتعرض للابتياح في مجلس الحكم الذي أنا مبتلى في حينه ذلك بملك زمامه، وبيمينني عروة نقضه وإبرامه، فانتعشت بذلك سروراً، واهتززت محبوراً، وقلت : جزاك الله عني جنة وحريرا، ولقاك نضرة وسرورا، فهكذا هكذا المأمول من يفاعك لحضيضي، والمرجو من قانونك لمريضي، فان المؤمن يعلم وينصح، كما ان المنافق يشمت ويفضح، وقولك فيما أمرت به ونهيت عنه هو الحق والصواب، والمؤثر عن أولي النهى والألباب، غير أنني - عافاك الله وايانا من مضلات الأهواء، وجنبنا واياك موبقات الأغواء - ، لم أتعرض لذلك سراً ولا عياناً، ولا أدرت به لساناً ولا جناناً، وأنت - أسعدك الله - مشاهد حضرتي وقاعد في صدر بقعتي، هل سمعتني ساومت صاحب تلك

كما نظرتم على اعتقادنية ، واضمار طوية، اني ان أعجبني ... وأراقني أخذها واقتناؤها، وصيت من يشتريها لي وبائعها غير والا رددتها على صاحبها وأنا غير ملیم، أم تظنني - أسعدك الملك الديان، وجعل مصيرك الى غرف الجنان - أنني امرؤ خالي الجثمان، فارغ الجنان، مما أثره في ذلك العلماء الأخبار الأتقياء الأبرار، فخفت حين تبتعد عني، وتخرج من لدني، أخبط إلى مهاوي الشبهات خبط العشواء، وأتهافت الى الوقوع في المناهي تهافت الفراش إلى الأضواء، لا والله ان علم ذلك من فضل الله في صدري المكنون، وحفظه في جناني مخزون ومصون، ان الأمير التاجر مبعد وملعون وان ولاة الأمر إذا أرادوا يبيعون ويشترون، أخفي ذلك حتى لا يعلم البائعون والمشترون، وقد يوجد في بعض الآثار مؤثر ومنسوب، عن أبي عبدالله محمد بن محبوب، وكان من أجل العلماء وأنفسهم، أن لا بأس عليهم أن يشتروا لأنفسهم، ولكن

عسى ذلك في زمان كزماننا، وأوان كأواننا، فانا قد شاهدنا بالعيان،
وسمعنا بالقلوب والآذان، ان أهل هذا العصر والأوان، الا من شاء
المهيمن الديان، سواء لديهم في المسامحة السوقة والملوك والمالك
والمملوك، والدهقاني والصعلوك، وذلك بفضل الله - عز وجل - ثم ببركة
عدل إمام المسلمين، وحجة رب العالمين، الذي ساوى بالعدل بين الصقر
والعصفور، والبذخ المخلوع والليث الهصور، جزاه الله عنا وعن
الأسلام خيرا، ولا لقي في داريه بؤساً ولا ضيراً، أم خوفك - أرشدك الله -
علي كون صغر سني، فخشيت أن يكون ذلك سلماً لارتكاب الجهل مني،
لا والله ليس سبب الركون إلى الجهل ميعة الصغر، ولا سلم سماء
الهداية.. الكبر، وانما هو خذلان الله يخذل به من يشاء من أهل عناده
وهده .. أم خيل لك - غفر الله لك بالاقامة في ذلك مستحل،
وملكني فيه العقد والحل ، وهز أملودي وقوع صيخودي، وأبلغ
في امتحاني واختباري، وديناري، لا والله قد كفني حالماً ويطيماً،
وآواني صحيحاً وسقيماً، ولعمري لو أني أمرؤ وفق لأسلم الأمرين،
أو لأبعد من مخافة الخطرين، لألبست لباس الخمول من بين الأنام،
ولم أك ممن يشار اليه بالإبهام، ولكن لا تعصم صياصي الحذر، عن
تسور عوادي القدر، وسينجلي ليل ظلام الشك عن نهار اليقين، وتفصح
السنة الحساب عن ربح التاجرين وصلى الله على سيدنا محمد النبي
المنيب الأواه، والسلام عليك ورحمة الله . أهـ .

تمت الرسالة على مافيها من انقطاع في بعض المواضع كما ترى .

ومن كلام له - رحمه الله -

بسم الله الرحمن الرحيم

قال العبد الأقل : خلف بن سنان، جاعل التوكل على الله كصارم له وسنان، إني وجدت في كتاب الكشف والبيان، المشار إليه في ذكر المذاهب بالبنان، مسائل حائدة عن الحق، ضالعة البازل والحق، قائدة الى الردى، متمزقة منسوبة الى مالك لأن من ضمنها إلحاداً في صفات ذي القوة المتين، وتبديلاً لكلماته في القرآن المبين، وكذباً على نبينا محمد زين الشمائل والخلال، وادخالاً للحرام في باب الحلال، وتحليلاً لبعض واللعب والقمار والعقار، وتسمية لحدائق الدوم باسم جنات الغفار، وخرافات تضحك منها الرجال، وتشد عنها إلى آلهما الرجال، فان كان نسبها الى هؤلاء الأئمة صحيحاً فلينكس تابعوهم العمائم، وليقروا أنهم اغتروا بجهايم الغمائم، والا فليبرأوا من هذا الباطل براءة الحوت من الضب، والخلي من الصب، فان عندنا على ابطال هذه الأباطيل حجج حق دامغة، تدع عين الباطل عمياء دامعة، أوه على قلة اتباع العقول، وعموم هذا الغفول، بتقليد كل قائد وإمام، ولوجاء بالباطل من كل خلف وأمام، فكيف إذا بعثنا ليوم يتبرأ فيه المتبوع من التابع ويبين فيه الربح والخسران للمشتري، والبائع هنالك يعدم المولى ويقل النصير، ويبين الجيد والزيف عند الناقد البصير، فلينظر كل امرئ لنفسه، قبل أقول شمس، والعض على عشره وخمسة أهـ .

ومن كلام له على لسان إمام المسلمين سلطان بن سيف بن مالك، رحمه الله وغفر له :

من إمام المسلمين : سلطان بن سيف بن مالك ، الوثائق بإله المملوك
والمالك؛ إلى أحمد بن الحسن اليمن الأوسع، وصاحب المحل
الأمنع، والمقام الأرفع؛

أما بعد :

فقد انتهى إلينا كتابك الشريف، الجامع بين الرفق والتعنيف، ففهمنا
- بحمد الله - معناه، وعرفنا فحواه.

واعلم - حفظك الملك الديان، وحسم بيننا وبينك العداوة والشنآن -
أنا لما بعثنا جيشنا، ولينا عليه واليا ولينا عدلا مرضيا، وأمرناه بتقوى
الله، واتباع سنة نبيه الأواه، وسلطناه على جهاد عبدة الأصنام، وقتال
أعداء دين الأسلام، الذين نقضوا عهودنا، ونكثوا عقودنا، وقتلوا
رجالنا، واختطفوا أموالنا، وحكم ذو العظمة والجلال ، ان دماءهم
وأموالهم حلال، حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون، أو يفنى
منهم الأولون والآخرون، وان قلت مقالة اسماعيل بن القاسم (١) ، انك
قد أمنتهم، وان المسلمين يد على من سواهم، يسعى بذمتهم أدناهم،

(١) هو اسماعيل بن القاسم بن محمد ، من أئمة الزيدية باليمن، ولد سنة ١٠١٩ للهجرة،
واستولى على حضرموت وسائر اليمن سنة ١٠٧٠، ومات سنة ١٠٨٧، وكانت بينه وبين
الامام سلطان مخاطبات ومشادة، بسبب بعض المدافع التي تركها والي الامام بظفار،
وبتجهيز جيش ومراكب الى جهة اليمن لمطاردة البرتغاليين فيما يظهر من كلام الامام
في رسالته للامام الزيدي، حيث يقول : بلغنا ، انكم علينا عاتبون، ومنا واجدون،
لأجل قطع خدامنا في العام الماضي مراكب رقاب المشركين على بابكم، وأخذهم لسفنهم
الواردة لجنايبكم ... فاننا نحن لم نقصد الى انتهاك ذلك سبيلا ... اذ كنا لم نجهز
مراكبنا ونتخذ مخالبتنا لسارة رعييتك، ولا استباحة دم اهل حكمك، ولكن جهزنا
الجيش والعساكر، واعدنا اللهازم والبواتر لتدمير عبدة الاوثان، وأعداء الملك
الديان، تعرضاً منا لرضاء رب العالمين، واحياء لسنة نبيه الامين، وانت تدري بما
جرى بيننا واياهم من قبل في سواحل عمان، وفي سائر الاماكن والبلدان، من سفك
الدماء وكثرة الصيال، وتناهب الاملاك والاموال وانا لناخذهم في كل موضع تحل به
مراكبهم، وتغشاهم حتى من كنج وجيرون، بنصري الشاه . اهـ .
(المراد منه باختصار . راجع ان شئت تحفة الاعيان) .

فليس لك ان تؤمن من هو مقيم على حرب المسلمين، واختطاف أموال المؤمنين.

وأما المركب الذي ذكرت أنه للسقطي، فبلغ أصحابنا انه لميناس الأرمني، فأتوا به لنستبيء عنه الأخبار، ثم نتبع فيه حكم كتاب الله العزيز الجبار، فلما بلغنا ان ميناسا في ذمة المسلمين، وان متاع هذا المركب لأحد الموحدين، خلىنا سبيله قبل وصول كتابك ، وانتهاء خطابك.

وأما مركب اسماعيل - المذكور - ، ومركب البانيان المزبور، فلم يقصد أصحابنا جنابهما الا ليعرفوا أربابهما، وليس عليهم جناح ولا معتبة فيمن حمله الخوف والفرع، حتى انهزم، فكسر مركبه؛ وأما الناوريتان اللتان ذكرتهما، فان والينا الولي، وأميننا الرضي، أقر عنده أربابهما انهما لأحد من المشركين، الذين هم في ذمة المحاربين المسلمين وانما نحن مخاطبون بحكم الظواهر، لا بحكم البواطن والسرائر، على أنهما لم يقعا في بلادنا ولم يحصلوا ، بل أدركهما الغرق في البحر قبل ان يصلوا وأما المركب الذي ذكرت أنه جاء من قارفتن ^(١) وقصد بندر عدن، فان أصحابنا لم يعترضوه إلا لمعرفة أهله وتمييزه، فقتلهم جنودك وحشودك، لأنهم أقبلوا في زورق صغير، واصحابك في مركب كبير، وختام الكلام والمقال : ان أصحابنا ان كانوا اقتربوا ما لايحل من الفعال فإننا من ذلك صفر الراحة، نقي الساحة، لأنني نهيتهم وزجرتهم، وخوفتهم وحذرتهم، فمن أراد منهم الأنصاف في شيء أبلغتهم اياه، وأنفذت له فيهم حكم كتاب الله. وأما قولك : ان هذا التجريء لا يجوز ولايسوغ فعله؛ فنعوذ بالله أن نتجراً على ملك جبار، قاصم قهار في ملكه

(١) كذا بالأصل، ولم يذكر ياقوت هذا الموضع في معجمه، ولعله تصحيف ميا فارقين وهي مدينة مشهورة بديار بكر . مؤلفه.

السموات والأرض، وبيده البسط والقبض، بل سيرتنا - بحمد الله - مشهورة، وباتباع كتاب الله وسيرة نبيه مذكورة، والفضل في ذلك راجع الى الله، لا إلينا، وهو المسئول أن يتم نعمته في الدنيا والآخرة علينا. أهـ .

ومن طرس له كتبه للامام الزيدي أحمد بن الحسن ، على لسان
الامام بعرب بن سلطان .

بسم الله الرحمن الرحيم

من الواثق بذى القدرة والسلطان، إمام المسلمين أبي العرب بن سلطان، الى القيل الأعظم، والرئيس الأكرم، بدر الدين محمد بن أحمد ابن أبي الحسن ^(١) المعدود من ذرية نبينا محمد، ذي الخلق العظيم وذو الخلق الحسن، صلى الله عليه، ماهمت زهر الغمام، وبدأ الزهر من الأكمام.

أما بعد ...

فان من عادة الملوك الكرام، والسادات العظام، أن لا يأكلوا من
قصدهم، ولا يفترسوا من لاذ بذراهم.

وقد أخبرنا محبنا الأكبر، وصفينا الأفخر، ذو الفضل الشامل، والعقل الكامل، عفيف الدين سعيد بن عامر بن كامل، ان له على جنابكم حقاً قد طالت بمطاله الليالي والأيام، وأتت عليه الشهور والأعوام، وقد كان

(١) صوابه فيما عندي، انه محمد بن أحمد بن الحسن بن القاسم، وكان هو وأبوه أحمد بن الحسن بن القاسم، وعم أبيه اسماعيل بن القاسم بن محمد، الذي كتب اليه الامام سلطان ابن سيف، كل هؤلاء الأربعة من أئمة الزيدية، الذين حكموا اليمن في زمانهم، وكان مولد محمد بن أحمد سنة ١٠٤٧، ومات سنة ١١٣٠ للهجرة. أهـ مؤلفه .

الأليق بمثالكم أن تقابلوه بالاجلال والأعظام، وتعاملوه بالأفضال
والأنعام، فضلاً عن ماله ومنع حلاله، فهذه سجية تنكر من
السوقة الأسفلين، فكيف بمن ينتمي إلى سيد المرسلين، ان هذا لهو
العجب العجائب، والأمر الذي يستغربه أولو العقول والألباب.

لعمرك ما الانسان إلا ابن دينه	فلا تترك التقوى اتكالا على النسب
فقد رفع الاسلام سلمان فارس	وقد وضع الجهل القبيح أبا لهب
وان دنيات السجايا اذا هوى	بها المرء لم يرفعه فخر المناصب

على أن محبنا ذا الجنب العامر، والفخر الغامر، سعيد بن عامر، هو
ذو لسان عربي مبين، يرفع بها ذكر المحسنين الأكرمين، ويخفض بها
المسيئين المجرمين، فلو لم يكن وراء مطال ماله ، سوف خوف مقاله،
لكفى بذلك داعياً الى وفاء حقه، والعقاق من رقه، فكيف ونحن آساد
غيله، وفرسان رعيه، لانرضى فيه بوادى الظلم والحيث، أو تفنى
أرواحنا تحت ظلال السيف، والسلام على من اتبع الهدى وتجنب
متالف الردى . أهـ .

ولمناسبة رسالة الأمام بلعرب - رحمه الله - إلى الأمام الزيدي باليمن
تجدد بنا الإشارة إلى قصيدة قالها الشيخ خلف بن سنان ، أيام الأمام
بلعرب وتتضمن حكاية طريفة، وهي هذه :

ياسامعي ان كنت ممن يعقل	فاصخ الى خبر طريف ينقل
بعث الشريف الى ملك عُماننا	الزاكي كتاباً ظاهراً لا يجهل
فأجابه عنه جواباً شافياً	بصوابه شهد الكتاب المنزل
وأنال من حمل الكتاب مواهباً	كادت لها السحب الهواطل تخجل
فغدا جزاؤهما له أن أظهرها	فيه مقالاً سيئاً لايجمل

كف ابن سلطان حريق مشعل
بين الأنام وبطنه مسترسل
البيض الصوارم والرماح الذبل
رذى الرسول بها وأودى المرسل
ذو عن طريق الحق مأن يعدل
يأخذه فيه مايقول العذل
الكرم اللباب الناسك المتبتل
ممن على ظهر البسيطة أفضل
ما اعتن من بحر الرواعد مسبل

فورى ببيت الحامل الناسي ندى
ودهى الشريف ملك مكة ان غدا
حتى احتسى كأس الحمام وحوله
فاعجب لها من قصة مكية
وانظر الى فضل الإمام المرتضى
ان الشريف من اتقى المولى ولم
ذاك ابن سلطان بن سيف معدن
لا عيب فيه قط إلا أنه
فالله يبقى ملكه ويديمه

تمت القصيدة ولذلك ألحقتها برسائل الأئمة التي أنشأها الشيخ على
لسانهم .

وهذا طرس له على لسان إمام المسلمين رحمه الله :

أما بعد ...

فان مقارفة الظلم معطبة، والرضا بصنيع فاعليه معتبة، وان مثلي
لايفترس سوامه راعيا، ولايستباح حريمه محاميا، وهأنتم قد اختلستم
من رعتنا ماقد علمتم، من سفك الدماء، وأخذ الأموال، ولم تخشوا عند
تولج العرين من صولة الرئبال، وها أنا محتج عليكم بكتابي المبين،
وبحامله المعداد من الثقات المقربين لتردوا كل ماكان من ذلك موجوداً،
والمثل أو القيمة لما صار من ذلك مفقوداً، فبادر أيها المحب لما يرجى به
دوام الألفة، ويؤمل عنده أدنى الزلفة، فانك عزيز علينا، مكرم فيما
لدينا، نؤثر صحبتك على فراقك، وموافقك على شقاقك، وان أبيتكم الا
الأصرار على ما قد حصل بيدكم، وهان عليكم عاقبة يومكم وغدكم،
فاحذروا صدمة الدولة القحطانية، وارتقبوا صولة العصبة الزهرانية
﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾ .

ومن طرس له على لسان إمام المسلمين

أما بعد

عافاك الله وايانا، ووقاك من المكاره ووقانا، انا قد بلغنا ان قد افترى علينا بعض الأفاكين، وزور عنا أشر من الكذابين، فكتب كتابا على اسمنا، ورقمه برقم شبيه رقمنا، وحمله على مطايا الكذاب، محدوة بحادي ضد الصواب، الى السلطان الأعظم، والملك المكرم، ذي الحلم الواسع، والهم البديع الشاسع، بادشاه سليمان، حليف الجود والأحسان، وان ابتداء الكتاب: ألا تعلقو علي وأتوني مسلمين ان هذه الشاه سنكون لقرنيها من الكاسرين. فيا معشر المسلمين، ويا أولي العقول والألباب، أيخاطب بهذا عن بادشاه سليمان (١) غيث اليتيم والصعلوك، لا بل قسماً بالملك العلام، ومنزل القطر من الغمام، ان هذا الكتاب لم يجر سيله من قطر عُماننا، ولا سنحت ضالته من سرح سوامنا، وانما هو فرية أفاك أثيم ، هماز مشاء بنميم، يريد أن يوقع بين أمة محمد - ﷺ - البغضاء والشنآن، ويغري بينهم العداوة والعدوان اتباعاً لهوى الشيطان، وميلاً عن طاعة الرحمن، ولكن تأبى حلوم الملوك الرزينة، وألبابهم المنيعه الحصينة، الا ان تكون كالجبل الذي لاتزعزعه الرواجف، ولا تنسفه العواصف، ولو كان سوى ذلك لعطلت البلاد وظهر في الأرض الفساد، ولاستحال حال الأصدقاء، ومنع طول البقاء، ولكن تأبى ذلك عقول وأحلام، وأذهان وأفهام، وتذهن وتفكر، وتفهم وتدبر، وفراسة وسياسة، وتعلم ودراسة، وان من اهم الأمور التي لايمكن فيها التغاضي، ولايسع بها التراضي، أن تستنبئوا

(١) لعله من ملوك ارض فارس ، وكنت اظن : ان اسم بادشاه، هو تصنيف نادر شاه،

ثم رايت ان الشيخ ذكره في بيتين من شعره باسمه الاول :

لا ينفعنك ان تسمى	في البرايا بادشاه
ان كان منك العقل في	دين الاله عقل شاه

من حمل هذا الكتاب اليكم، وأوصله بين يديكم، انه من أين تلقفه،
وأني تناوله واختطفه، ليذاق من زخرفه وبال أمره، ويجزى جزاء
مكيدته ومكره، لئلا يعود الى مثلها أهل المين والكذاب، فيغتر منهم
الملوك برقراق سراب؛ فابلق السلطان سليمان كتابنا ، وأوصله لفظنا
وخطابنا. وقل له : انه أعز واکرم، وأفضل وأعظم، أن يغتر بمثل هذا
المحال، أو يخطر صدقه منه ببال؛ فان الكلمة - بحمد الله - واحدة،
وجمرة الشقاق بيننا وبينه خامدة، وان لم يجر بيننا الا جميل الفعال،
وحسن المقال، في صلاحنا وصلاحه حرب سلطان برتغال، ورفع
صوت المذلة والأذى قد

وهنا انقطع الكلام لتمزق الورقة التي أنقل منها، فما ترى من بياض
في هذه الرسائل، فبسبب ذلك، ولم يصرح الشيخ من هو الأمام الذي
كتب هذه الرسالة، وفيما يتبادر من ذكره لسلطان البرتغال، فلا يبعد
انه الأمام ناصر بن مرشد - رحمه الله - لأنه بدأ بحربهم، أو أنه الأمام
سلطان بن سيف بن مالك، الذي شمر لحربهم بعد موت الأمام ناصر،
فاجلاهم عن مسقط وغيرها، وقطع الله دابرهم، على يديه، فلم تقم لهم
قائمة بعد ذلك في نواحي عُمان (١) .

(١) كان الامام ناصر - رحمه الله - قد بدأ بحرب البرتغال، وارسل جيشاً الى مسقط ومطرح
لحربهم حروة سنة ١٠٤٣ هـ وذلك بقيادة الشيخ العلامة خميس بن سعيد الشقصي
- رحمه الله - فسار حتى نزل بوشر، فانتته رسل البرتغال يريدون منه الصلح والأمان،
فنهض بمن معه من الرجال، ونزلوا مطرح، وانتشرت راياتهم بها، ثم جاء احد من
البرتغال من مسقط لإجراء الصلح، فصالحهم الشيخ على فك ما قبضت ايديهم من
مسقط ومطرح (لعله ماعدا الكونين) وعلى رفع السيف عنهم وعلى شراء ما يريدونه من
السوق من الامتعة المحللة للبيع، فلما تم بينهم ذلك، رجع الشيخ خميس الى الامام،
فاخبره بذلك، فشكر سعيه . اهـ . نقلًا عن ابن رزيق .

قال الزركلي - في الأعلام ، في ترجمة الإمام سلطان بن سيف :

بويع يوم وفاة الإمام ناصر بن مرشد بنزوى، فطرد البرتغاليين من مسقط، وكانت في قبضتهم، وبنى سفناً كثيرة، حمى بها شواطئ بلاده، وهاجم مراكز البرتغاليين في بلاد الهند وسواحل افريقية.

قال جيان - في وثائق تاريخية - :

ان الرحالة البرتغالي القس مانويل جودنهو، دون في رحلته من الهند الى البرتغال، ماراً بالخليج الفارسي سنة ١٦٦٣، ما ترجمته :

(لم يكتف سلطان بن سيف باجلاننا عن بلاده، بل اجتراً على اقتفاء أثرنا، حتى بالبلاد التابعة لنا، اذ حاصرنا بممباسة، وأزعجنا في بمبي) .

وأسرت سفنه سفائن برتغالية كثيرة وازدهرت مملكة عمان في أيامه، وكان شجاعاً حازماً، متواضعاً لرعيته غير محتجب عنهم، يسير في الطريق وحده ، ويسلم على الناس ويحادثهم. أهـ .

ومما يناسب المقام اثبات هذه الرسالة الآتية، التي كتبها الإمام سيف بن سلطان، لبعض حكام زمانه، وأظنه من حكام اليمن، استلهاماً مما جاء في الرسالة من التنديد والعتاب له، لمعارضته للافرنج - والمقصود بهم البرتغال - على أصحاب الإمام، فهي نظير رسالة ابيه الإمام سلطان بن سيف بن مالك - رحمه الله - للإمام اليمني أحمد بن الحسن - وقد تقدمت - وهذه رسالة الإمام سيف بن سلطان :

بسم الله الرحمن الرحيم

من الفقير إلى الله الغني، إمام المسلمين سيف بن سلطان بن سيف
اليعربي .

إلى جناب العالي الأكرم، الأجل الأفضل العالم الرئيس الأوحد
الأمجد، المشيري الصاحبى الوزيري حسن بن صالح الأنبي، سلمك الله
من كل أمر وبى.

وبعد

فانا نحمد الله شكراً لعوارفه، واعترافاً لجلال لطائفه، وذكراً لآلائه
وعواطفه ؛ واعتداداً بسالف كرمه وأنعمه، واعتقاداً مخلصاً من الزيغ
ومتالفه، واستناداً الى جميع صنعه الصنيع ... مطارفه. وصلى الله على
نبينا محمد المبعوث رحمة للخلق، الناطق بلسان الحق، في الغرب
والشرق. وانا لما ألقى الله - عز وجل - الينا مقاليد الأمور، وعذق بنا
من تدبير مصالح الأمة من أمر ومأمور، حبيب الينا الأحسان إلى كل
انسان من جم الجمهور، وسدد مقاصدنا في وضع الشيء موضعه في
جميع الأمور، إذ وضعه في غير موضعه عندنا من الأمر المنكور، فلانزال
نختار إلى ولحبنا - ان شاء الله - لدينا مفرعاً، وكتابك الشريف
الكريم وصل، وفهم معانيه بالقلب حصل، وذكرت مازكرت من سماحتكم
لأصحابنا، ورأفتكم وحشمتكم فيمن كان من جنابنا، فحبذا ما فعلتم من
الأحسان لأنفسكم، ومن رأفتكم وحشمتكم ومعروفكم.

لكن بلغنا : انكم في جناب الله قد فرطتم، ولأعداء الله على أصحابنا
قد عاضدتم، ونظنكم تعلموا ان الأفرنج حرب لنا من سالف الزمان،
ونستحل قتلهم ومالههم وذرايرهم من كل مكان ... وقد أسأتم وأخطأتم
في سالفكم وأمسكم، وما قد وقع منكم من المكروه كثير، ولعواقبه الوخيمة

لفاعله يشير، كما نخرّب الدار والمكان العمير، ونهلك الآساد والجبان والذمير، ونجعل حال عدو الله مخذولا ورأسه عن جثته بالسيف معزولا، ولعلكم رمتم ان تنظروا نعمة الله بالعماني، بخطا استعظامكم انفسكم وبالأمانى، فذلك سهل علينا من فضل الله ويسير ان قدر وأمر به الله، (والمسلمون) يد على من سواهم والذين غلبهم هواهم، وقادهم طمع الدنيا الى الضلال والتلف والهلاك، ودين الله القيم لايتجزأ، ولايبعضه يكتفى ، ولا بصاحبه يهزأ، هكذا بالحق أنزله وبالحق نزل

والله بنا أولى وما يقدره الله من أمر يكون بل نسأل الله أن ييسر لنا مايدخلنا جنته الذي تعمنا رحمته، لمن يستحقه ويرزقه من عباده الصالحين، غير المغضوب عليهم من الطالحين، لما سيما لمن قد ندم على نفسه مما أخطأ، وتاب الى ربه توبة نصوحاً مما سطى لأن الدنيا بحذافيرها فانية، والسعيد المحسن من تزود الزاد، في طاعة الله ورسوله ليوم المعاد، ولاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله .

انتهت الرسالة مع حذف بعض الكلمات الغير الواضحة، لاسيما وبالأوراق انخرام في أكثر من موضع .

وإذ أنتهينا الآن من تدوين بعض رسائله النثرية ، بدون أن أتعرض لذكر بعض فتاويه، خشية أن يطول بنا الكلام، ولأن فتاويه موجودة في الأثر، فإثباتها هنا تحصيل حاصل؛ ولاسيما اني لم أجد من يساعدني على جمع جملة وافية منها؛ ولأنه قد حصل عندي كثير من شعره، من قصائد طوال، ومقطوعات قصار، ينبغي أن أتلافها، وأثبت ما أختاره منها حسب الأمكان، مع عدم الوسائل، التي تتيح لي القيام

والمضي قدماً لعمل كهذا، الذي يحتاج فيه مثلي، الى الأخذ بيده، الى مستوى يؤهله ويمكنه من التغلب على بعض مشاغل زمانه، وتسهيل له الطريق الى الجد والمثابرة في العمل، بما في ذلك ارتياد المكتبات، ومذاكرة أهل العلم، اذ ليست هناك مراجع سابقة، أو تراجم للعلماء يرجع اليها المؤلف أو الباحث.

وقبل كل شيء لابد وان نلم بذكر بعض صفات الشيخ ومميزاته، قبل تدوين ماتيسر لي من أشعاره، اذ ليس هو شاعر فحسب، بل أنه عالم فقيه من مشهوري فقهاء عصره، وله منزلته العلمية بين أهل زمانه، وذوي العلم من أقرانه. ومن مميزاته الأخرى ، يقال : انه من علماء الأسرار والكشف والفراسة، فقد تؤثر عنه أشياء، من هذا القبيل، وقد أشار هو الى ذلك بنفسه في مواضع من شعره، منها قوله :

ان كان في تفرس فأنا امرؤ	متوقع أمراً عظيماً شأنه
أمر يذل له العزيز ويبتلى	للعرز من بالذل يجرى شأنه

وقوله :

ان كان في تفرس يرنوا بنو	ر الله فالنقمات مسرعة الخطى
يارب فأقبل توبنا مما بعمد قد	اساءنا واعفون عن الخطا

وقوله :

ستحدث ان شاء الأله أمور	تكاد السماوات لهن تمور
أمور بها تضحى الرجال حصـ	يدة الظبا لا حبوب صببت وتمور

ولعله يشير الى ما حدث بعد موت الامام سلطان بن سيف - الثاني -
المتوفي سنة ١١٣١ هـ فبموته - رحمه الله - انتقض الشر في عمان،
وذاق أهلها الذل والهوان، بسبب الافتراق وما جرى بينهم من الحروب،
ودخول العجم عُمان، أيام سيف بن سلطان الصغير كما يشير الى ذلك
- والله أعلم - قوله :

سيبكي إمرؤ بعد الأيمة عمرا دما قانيا من مقلتيه تحدرا
وله أيضاً في مثل هذا المعنى قوله :

أعوذ بالرحمن خلاق الوري من شر ما يحدث في هذى السنة
لو يعلمن الناس ما أعلمه لم تأخذن منهم أحداً سنة

وقوله في الإمام سيف بن سلطان قيد الأرض :

إذا شهر الصيام أتى توقع أموراً دونهن الوصف قاصر
فطوبى لأمرء بالتوب أضحى لثوب الدين مـ الأوساخ قاصر

كانت وفاة الامام سيف في ٣ رمضان عام ١١٢٣ هـ .

وقوله :

مهما مضى من بعد أربع عشرة من شهرنا الأسنى ربيع الأول
نصف الشهور انظر إلى ما الله صانعه عيانا في عدو أو ولي

وقوله :

من كان ذا عقل يكن محسناً في ابن فلان العامري^(١) الحقير
عسى لرب العرش سر به كما يضم الكنز ترب الحفير
من حاد عما قلته يخش من ندامة يعجز عنها الخفير

(١) العامري ، أو الغافري، لم يتضح لي احدى الكلمتين، فإن كان الثاني، فلعله يشير إلى
الشيخ محمد بن ناصر الغافري، الذي خاض تلك الحروب الاهلية الدائرة بينه وبين
خلف بن مبارك الهنائي، وبسببهما كان افتراق اهل عمان إلى التحزب الباطل غافري
وهناوي.

ومنها : أنه رأى في النوم يقرأ هذا البيت، وهو من نظمه، فحدث قتال عظيم في «يبرين» ثم حدث بعد ذلك موت الشيخ بلعرب بن سلطان، كذا في الأصل الذي أنقل منه، والبيت هو هذا (١) :

سيحدث أمر في البلاد عجيب يكاد له رأس الوليد يشيب
ورأى في النوم هذا البيت :

إن الأنام عطاش فجد عليهم بمائك
ومما يروى عنه في هذا المعنى، ما قاله لأحمد بن سعيد، جد العائلة المالكة؛ لما لقيه في «أدم» وكان صبيّاً، فوضع الشيخ يده على رأس الصبي وقال له :

(١) التعبير هنا بلفظة «الشيخ»، بدل الإمام، له مغزاه ودلالته، فالإمام بلعرب حاصره أخوه سيف بن سلطان، بحصن جبرين، وهو معزول، وإن كان بعضهم تمسك بامامته حتى مات. وفي عزله هذا عن الإمامة، ومبايعة أخيه سيف بالإمامة، استحسن أن أنقل لك هذا الأثر، ونصه :

جواب من الشيخ الفقيه علي بن مسعود بن محمد المنحي، لمن سألته عن إمامة الإمام سيف بن سلطان بن سيف بن مالك، أهي جائزة وثابتة بلا شك ولا ريب، وعلى الرعية له السمع والطاعة، والانقياد والولاية، والدعاء والاستغفار، والرد في المغيب والانكار على من يقع فيه، وتسليم الزكاة إليه، كمثّل ماتجب لغيره من أئمة العدل أم لا؟

الجواب وبالله التوفيق:

فالذي عندنا ومانحن عليه مما حفظناه وعايناه وسمعناه ممن حضر من عزل الشيخ بلعرب بن سلطان، وعقدهم الإمامة لأخيه سيف بن سلطان - رحمه الله تعالى - مع اتفاق منهم في ذلك، والتراضي به إماماً للمسلمين، بعد عزل أخيه من الإمامة، ولأن للمسلمين عزل إمام الدفع - طائعاً أو كارهاً - إذا أرادوا ذلك، ولو كان عزله على غير فعل منه مما يخرج من الإمامة وجائز عندي: أن يقبض الإمام سيف بن سلطان زكاته والدعاء له، والانقياد لأمره فيما له على رعيته، إذ لم يصح عليه شيء مما يخرج من الإمامة عند المسلمين. والله أعلم اهـ.

وهو قول عالم قريب العهد من القضية لقوله : وسمعناه ممن حضر عزل الشيخ ... الخ، فتدبر .

اتق الله في الرعية.

قال العلامة نور الدين السالمي - رحمه الله - في «تحفة الأعيان» عند ذكره هذه القصة :

فنشأ الغلام وشب، ولما بلغ أشده ... استعمله سيف بن سلطان، فوجد منه الكفاية، ثم ولاه على صحار، فوجد منه كفاية لم يجدها من غيره، فجعله سيف دولته، وفوض اليه الأمور كلها.

أقول : يمكن تحديد التقاء الشيخ به في أدم، فيما بين سنة ١١٠٧ إلى سنة ١١١٥، على جهة التحري، لأن الأمام أحمد بن سعيد كان مولده يوم الأحد ٢٥ رجب عام ١١٠٥ هـ، يجمعها كلمة ظهر، وذلك وقت إمامة سيف بن سلطان - قيد الأرض .

والكشف ، قيل : هو الأخبار عن أمور غيبية، فتظهر كما قال، وهو من الألهام، وهو كشف الأمور الغيبية بلا واسطة، أو من الفراسة، وهي علم ينكشف من الغيب بسبب تفرس آثار الصور، ومنه الحديث : «أتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله» .

وقال الشريف الجرجاني - في التعريفات - : الكشف - في اللغة - رفع الحجاب وفي الاصطلاح : هو الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والأمور الحقيقية، وجوداً أو شهوداً.

(شعره :)

هو بالاضافة إلى منزلته العلمية في الفقه ، شاعر بارع، وكاتب بليغ صاحب طريقة أنيقة في الجناس - سواء في الشعر أو النثر - رقيق الشعر جيد القول في قصائده الطوال، وفي مقطوعاته أيضاً : مولع

بالجناس كثيراً، لا يكاد تخلو منه قصيدة أو مقطوعة. وأكثر شعره في مدح أئمة اليعاربة وفي سواهم قليل مع شيء من المبالغة أحياناً.

وله أيضاً غزل وحكمة ورثاء واخوانيات، وعتاب وشكوى من الدهر ومن الناس، وتبرم من بعضهم . كما أن له إلمام بعلم النجوم، ويبدو من قوله : انه قليل المال، متقشف متواضع النفس: فمن ولعه بالجناس قوله :

نظم القريض عسير	بلا جناس محلي
لولا سكوني ذراه	كان الحضيض محلي

وقوله :

لم يمنعني من التجنيس تورية ولم أجد أحداً قبلي لذاك حوى
وفي منزلة الشعر عنده وعنايته به يقول :

لا تدم الشعر الشريف فكم من	حكمة فيه مالك الملك أودع
لاك ان قلته فأبرزه جزلاً	يسحر العقل من ذوي الفهم أودع

وقال :

لعمرك ليس بذل ألوف تبر	بأعطف للورى من بيت شعر
ولكن سوق هذا الدهر أضحى	نفيس الشعر فيه رخيص سعر

وقوله :

الشعر عقل الفتى يبدیه للبشر	فكن له مبدئاً في أحسن الصور
لا تود عنه خرافات ملفقة	أضر بالدين من هك على بصر
ولا تصيره شغلاً لاتزيله	عنك المقادير في الروحات والبكر
لكن أصره لسيف العقل مصقلة	تجلو بها صدا الأذهان والفكر
ولا تدم به إلا امرأ دنئت	طباعه بمعاصي فاطر الفطر
ولا ترى مادحاً إلا فتى جعـ	ل التقوى له جنة من حادث الغير

ومن تواضعه قوله :

وما أنا يوماً بالمفضل نفسه	على سارق من ذي البرية أو زاني
عسى لهما بالخير يختم ذو العلى	ويختم لي شراً يخفف أوزاني

ويقول أيضاً :

ان اجتناب العار مني شيمة	قد سار خلفاني بها وسناني
--------------------------	--------------------------

ومما يدل على قلة ذات يده قوله لبعض الأئمة :

مساك	ربك	بالسرور	ووقاك	من	مس	الشرور
هذي	دراهم	لقطة	لله	مرجعها		يصير
خذها	فأنت	وليها	يا جابر	الواهي	الكسير	
وادفع	للاقطها	زهيداً	فهو	ذو	عدم	فقير
واغفر	لرب	النظم	هو	معبد	عان	أسير

وقوله في الأمام سلطان بن سيف بن مالك :

لنا منك قبل اليوم للعيد عادة	تراوحنا في مرة وتغاديننا
فهل أنت مجريها بميدان رسلها	لنا فيروي غلة الفقر صاديننا
فأنت اذا ضن الغمام ثمالنا	وأنت متى تدجو الحوادث هاديننا

وقوله من قصيدة يمدحه بها :

قدم وابق من كل المكاره ناجياً	كلاك إله عالم السر والنجوى
وكن ناضياً عني سراويل فاقة	غدوت بها من غير ماسقم نضوا
فانك بحر لا يغيض عبابه	ولم ير ضام أم بحراً فلم يروى

ويقول فيها ذاكراً بعض فتوحاته :

ودوخت أقطار السواحل مسحلاً	بكل كمي في التواء الوغى ألوى
وباليمين الأقصى حويت بطائشاً	مدامع أهلها لها عشب أحوى

ومن معرفته بعلم الفلك والكواكب يقول :

الثور	والليث	والقـ	وس	ثمت	الحوت	سعد
والنحس	كبش	وميزانه	كذا	الجدى	بعد	
وماعداها	أمتزاج		فاسمع	مقالي	سعد	

وقال :

خاصم وحارب عصابة العدوان	والبدر في الجوزا أو السرطان
واحذر إذا حل القضية أو ببر	ج الجدي أو في الحوت يا ابن فلان
واحذر تخاصم أو تحارب عند نحد	س البدر خوف الذل والخسران
واحذر اذا ما الدوار كان مقابلا	لك مدة الأيام والأزمان

وقوله في أفراح الكواكب :

ثان عشر وحاد عشر وسادس	تاسع خامس وطالع ثالث
------------------------	----------------------

وقوله :

سرنا لكي نلقى الأمام المرتضى	والطالع الحوت الذي سعداً شهر
لكنه مع ذاك كان ربه	أخا رجوع وهو في الثاني عشر
مع انه للشمس كان ثامناً	فلم يكن بينهما قط نظر
فقالنا ما نالنا من تعب	وفاتنا من وجه مولانا النظر
لعل في الأفلاك سرأ مودعاً	أبدعه فيهن من أبدى الفطر
فلا تكذب أيها المرء بها	لعلها أسباب أحوال القدر

وحتى في الأمثال العامية، وفي الدعابة والفكاهة، لم يخل شعره منها فمن ذلك

قوله :

ما الجاه إلا كعصا أشخر	هدد به الأعداء ولا تضرب
------------------------	-------------------------

فقد نظم مثلاً عامياً وهو قولهم : الهيبة مثل عصا الشخر، هدد بها ولا تضرب بها .

وقوله :

عالم السوء كالسراج يضيء للناس نوراً ويحرق نفسه

وهو مثل قولهم :

لا تكون كالسراج يوبص غيره ويحرق نفسه

وقوله :

تركنا الأيام عظماً وجلداً ولنا أبدلت عن النوم سهداً
تقول العامة ، إذا وصفوا انساناً بالهزال أو المرض : فلان باقى منه
جلد على عظم .

وقوله :

ولي كبد من أجل ذاك قريحة تحاكي كما قال الورى كبد عاشق
فالعامة إذا وصفوا ثوباً أو نحوه قد أسرع اليه البلى وتمزق قالوا :
كأنه كبد عاشق. ويؤكد المثل قول الأطباء : ان العشق فى الكبد ،
والحب فى الفؤاد .

وقال أيضاً :

أهدي سلاماً حاكياً مر النسيم على العرق

وقوله :

أصبر لمجنونك عن أن ترى أجن منه أيها العاقل

ومنه أيضاً :

لا تكن حلوا فتسوط	لا ولا مرأ فتنشب
لاك خذ من ذا ومن ذا	لكلا الحالين تنسب
مالي أرى الناس غدوا	كأنهم وقر كرب
يستترون عن أحب النا	س ان أمر كرب
مالي أرى الناس غدوا	كأنهم حزمة عسق
يا عاجن الرملة لاتتعبن	هيهات أن تنعجن الرمله
كذاك لا تطمع في أن ترى	قويمة زينب أو رمله
إذا حمل العود كل المتاع	أيعجز بعد بالمنخل

وقوله :

شج رأسي عند غيري مثل شق بجدار

وقوله :

ان الخزائن قد يلفين في الرجم

تقول العامة : الخزائن في العقيق. والخزائن المال المخزون في الأرض. والعقيق - بلغة العامة - المكان الذي يُلقى فيه الحجارة والزباله ونحوهما.

وقوله :

إذا لم تكن بالعلم لله عاملاً فأنت وإياه كـ «فنجا» وغيلها
ألا أني أقل من القليل على أني أذل من الذليل
كانوا إذا وصفوا إنساناً أضر به الفقر أو المرض أو القهر، أو ما أشبه ذلك، قالوا فلان أقل من القليل، واذل من الذليل.

لو رأى الناس غفلة لي في سـ م خياط لأدخلوا فيه جذعا
ياإله الورى سداداً وتوفيقاً وجدعاً لأنف أعداءى جدعا

وقوله :

ان كنت أعمى عن البرق هل صممت عن الرعد
تقول العامة : عورا عن البرق، صماء عن الرعد .

وقوله :

يا ناجر الدنيا بجذ ع بل معاملها بخدع
فلتنجرن وتعصدن وتخدعن أشد خدع

وفي الدعابة مع بعض أصحابه يقول :

أبشر فتى خاطر أن يسرى إليك يسار
فتمتليء منك بالخـ ير يمنة ويسار
اذ بان عنك ربيب وخف عنك حمار

وقال :

من للأنام من الردى بأمان
أو ماترى الأيام أصلت صالحاً
قد كان يلهو باستماع نهيقها
ويعيذها من أن تصاب بأعين
ويقول حين على مطاها يستوي
فلذاك بعد مماتها قال اعذروا
فالله نسأل أن يعوضه بها
فاذا أراد شراء ذاك فأوله
واجبر بذلك كسره الواهي ولا
ان الكريم الحر مهما تدعه

فكأنه قد أمني وأتاني
نار الأسى منها بفقد أتان
لا باستماع مثالث ومثاني
بتمائم ضمن سبع مثاني
من للملوك بعزتي وبشاني
إن سال دمعي كالعقيق بشاني
جحشاً ربا في داره جرنان
رفداً أقل أقله فلسان
تبخل وحرص سائر الأخوان
للعرف يهتز اهتزاز يمانى

ومن بعض أشعار الشيخ مايفيد :

ان مرضاً شديداً أصابه، حتى أن شيئاً من جسده قطع أو انفصل
منه، فدفن في التراب قبله، أي أن تلك البضعة من جسده سبقته إلى

التراب قبل موته، ففي هذه الأبيات الآتية من قصيدته التي قالها يمدح بها الطبيب الشيخ علي بن عامر العقري النزوي مايدل على ذلك :

أملت خيالاً والأنام رقود	وشهب الدياجي للأفول سجدود
كأن لم يكن قد حال دون وصالها	سباسب قفر للفلا ونجدود
فتاة تريك البدر تحت غياهب	على خوط بان بالكثيب يمدود
ألم ترني من قبل كنت مصححاً	رياح سبقي مالهن ركود
فصالت علي الحادثات فأعدمت	نهوضي أنكال لها وقيود
وحل قبيلي في الثرى بعض أعظمي	وأودت لحوم لي معاً وجلود
ولاقيت مالا فوقه قط شدة	سوى أن يرى جسمي حوته لحود
ولما أراد الله برءاً لمرضتي	وقامت لإقبال السرور جدود
أتاح لطبي من لعدم نظيره	غدا وهو بين العالمين وحيد
أخا المفخر الأعلى علي بن عامر	مشرد جيش السقم وهو فريد

وله أيضاً :

أبراني الله وحمداً له	من مرض قد كاد يبريني
لكن وان عوفيت يوماً فلم	يكن من الحتف ليعفيني
لأبد من حين ألقى به	بلا امتراء كارها حيني
هيات لاخل حميم سوى	الطاعة في عقباي يحميني
فان علقت بسواها فهيـ	هات جحيم النار يشويني
مبدع تكويني معاذاً بكا	من أن بحر النار تكويني
اني اليك تائب آيب	عساك تغليني وتغليني

وهذه قصيدة أخرى ذكر فيها المرض الذي أصابه، وهو كسر برجله،
وكأنه عاش أعرج لقوله في القصيدة التالية:

وأنت واهي القوى نزر المكاسب ان مشيت تمشي على عود من الخشب

وقال رحمه الله :

أيها الراكب المشيخ به تط	حوي السباريت ذعلب وجناء
فهي مثل العقاب أو كشهاب	أرسلته على مريد سماء
أخلصت سبكها التجارب واخت	عيرت لها الأمهات والآباء
عز منها عن أن يلم بها يو	مأ كلال هناك أو إعياء
قاصداً نحو مسقط إذ بها حـ	ل الهدى واستقامت العلياء
عرجن إن وافيتها بامريء طا	بت به في زماننا الأرجاء
بابن سيف الملك الذي عجزت عن	كنه أوصاف فضله الفصحاء
الجواد السمع الذي خجلت من	سح وكاف كفه الأنواء
الهزبر القرم المقر له با	لسبق في مازق الردى الأعداء
الهمام الذي به تفرج الغم	ة عنا وتكشف اللاواء
الولي الزاكي الذي عز أن تخـ	طر يوماً بقلبه الفحشاء
الكريم الذي به يهرب الأعدا	م عنا ان ضنت الأنواء
الأمام الذي به ائتلفت في الـ	بيد آساد غابها والظباء
وأبلغنه مني تحية مشتـا	ق أناخت بجسمه الأدوية
أقطع الليل والنهار مهادي	بين صحبي جنازة حدياء
قد قلاني من لي قديماً مداني	وجفاني الخلان والأقرباء
ورثي لي لعظم مابي حسا	دي وتلك الملمة الشنعاء
يا إله الورى لك الحمد فيما	أنت قاض عليهم والثناء

أنت للخلق مالك فيهم تفعد
واسمعن يا ابن سيف أن شئت مني
جاء نحوي الأسى وقال أرى في
ثم هو الآن لي مداو وقد آ
كل يوم أوجاعها في انتقاص
ومهيض العظام منها لعمري
والمقال المنبي بجبني عن التجـ
قول زور أذاك من حاسد لي
حسدوني الأدناء منك صحيحاً
لا تصح نحو قولهم واستمع قو
قد أتاني المجبر ابن علي
قلت ماذا ترى بتجبر ذي الرجـ
قال لي لاتجبر ذا اليوم أو يد
ذا المقال الصحيح لا ما افتراه
وعليك السلام ماغردت ورقا

ل ماقد تريد أو ماتشاء
خبر رجلي قولاً حكته ذكاء
ها الرجال لو صح الأسى والدواء
ن لعمري أن تفرج الغماء
وباعلام أن تصح نماء
قد غدا جابراً وحق الهناء
بير كذب مموه وافتراء
حشو أحشائه لي البغضاء
وقذاهم في مرضتي الأيواء
لا لديه ماقدروه هباء
وحوتنا في حلبة قمطاء
ل التي قد أبلى قواها البلاء
مل منها الكلام والأدواء
حاسد قد مالت به الأهواء
ء تقفو تغريدها ورقاء

وهذه قصيدة أخرى كسابقتها

وقد ذكر فيها ايضاً الامام سلطان بن سيف :

قالت لي النفس إذ جن الظلام وقد
ماذا تقول بناس أنت كافلهم
وأنت واهي القوى نزر المكاسب أن
فقلت مهلاً هديت الرشد واستمعي
أما علمتين ان الواحد الأحد البـ
قد صار كافل أرزاق العباد أتى

عامت ببحر من الأفكار مضطرب
كسباً متى ضنت الأنواء بالسكب
تمشي مشيت على عود من الخشب
مقال ذي فطنة مستيقظ أرب
ر الرحيم مجلى غيبه الكرب
في محكم الذكر صدقاً غير ماكذب

لا عن مغالبة أثرى الغنى ولا
وانما هي أرزاق مقدرة
أضحى الغني بما أوتيته ذا جذل
وربما ساء ذو البأساء فاقتة
هذا واني مع ماقد وثقت به
لأمل في ندى بحر المواهب سد
اليعربي الذي دان الزمان له
السيد الذرب ابن السيد الذرب
بدر الغمام وغيث الأنام متى
حسبي من الحظ نيلاً انني رجل
من جاور البحر لم يعدم مواهبه
هذا الأمام الذي نرجوا بطاعته
هذا نظير أبي حفص مجمع شم
سل كل من طلعت شمس النهار على
تخبرك لو نطقت منه جوارحه
أن لا سواء فتى يرجى الجلاء به

لذلة عاش ذو البأساء في جذب
من قبل ما زدانت الخضراء بالشهب
من حيث لم يدر أن السم في الضرب
وعل ذلك منجيه من العطب
من جود من أن يقل للطفل شب يشب
لطان بن سيف سليل السادة النجب
بجر كل خميس أرعن لجب
ابن السيد الذرب ابن السيد الزرب
جنت خطوب ووافقت فورة السغب
بين الوري صار موصولاً به سببي
ومن يجاور هزبر الغاب لم يهب
من المهيمن نيل الفوز والرتب
سل المؤمنين ومفني عابدي الصلب
شواته من جميع العجم والعرب
من قبل لقلقة المستفصح الصخب
إذا ادلهمت دياجي الجهل والريب

وله ايضاً وقد ذكر المرض الذي أصابه في رجله :

لك مني الحمد يامولى البشر
ولقد أقبل نحوي الخير من
نوب الأيام لاتبقى فيا
لو أراد المرء إبقاء البلى
قل لمن سر بما قد نالني
فالطم الخدين أو شق الحشا

إن رجلي برئت من كل ضر
بعدها قاسيت قدما كل شر
نعم عبداً إن رأى البوس صبر
لعداه في الذي رام الظفر
قد مضى عنك السرور ونفر
واحتس كاس الردى نحو سقر

أو فدع عنك الشمتات بامريء
فعسى ذاك له كفارة
أم ترى انك عن صرف الدنا
فلتلقى الحظ منه كاملاً
ولتحسود للردى
ولتلقى بطن رمس لا ترى
فلقد أرشدت لو تبغي الهدى
يافتى سيف أخا المجد الذي
والذي شرد جيش البغي من
والذي من عدله قد أصبحت
والذي طود علاه في الورى
انت مولاي الذي أويتني
لم يكن لولاك لي من ملجأ
جئت بالمامور يامولى الورى
لو عدا قطرك روضى لغدا
فلئن لم اك ذا شكر لذا
لست أنسى ذاك ماعشت وما
ما احتياي ان أكافئ عشر ما
مامكافاتي له إلا كما
غير أنى سوف اكسوك ملى
ولا نضى النفس في طوعك أو
وجزاك الله يامولاي من
لك ماشئت بها من لذة
وصلاة الله تغشى احمداً

أزلقته الحادثات فعثر
واختبار فيجازى ان شكر
ذو امتناع ويك كلا لا وزر
ولتسقى صابه المر الكدر
عن —
لك فيه من محيص أو مفر
ولقد أنذرت لو تغنى النذر
حمد الأيراد منه والصدر
بعدما كان قديما قد قهر
يرتعي الشاء لدى الليث الهصر
شامخ الذروة عال مشمخر
اذ عدت إثري أفراس الغير
لا ولا مأوى لديه استقر
ثم أردفت زيادات أخر
زهر عودي كهشيم المحتظر
فلقد جئت بها إحدى الكبر
أنا فيما قلت كذاب أشر
أنت موليه بل عشر العشر
قد يكافي الروض تهتان المطر
من ثناءى ليس تبليها العصر
تصرم الأيام أسباب العمر
فضله جنات عدن ونهر
مكرماً عند ملك مقتدر
ماهمل المزن بماء منهمر

مدائحه لائمه اليعاربة

لم أجد له مديحاً في الأمام ناصر بن مرشد - رحمه الله - إلا بعض الأبيات التي ذكرتها أول الكتاب؛ وأيضاً هذين البيتين :

أصبح الدين زاهر الأغصان بالبهاليل من بني زهران
ناصر نجل مرشد ثم سلطا ن بن سيف وشبله اليقظان

ولعل الشيخ لم يدرك من أيام الأمام ناصر إلا القليل .

نعم ، وجدت له هذه القصيدة راثياً بها الأمام المذكور :

كفانا، رمايا، نبل أوتارنا الوتر
قتيل ومكلوم غدا كلمه السبر
مهيّب السطى يوم الكريهة والسطر
ولا يرج عمراً غير ساعته عمرو
ولو صانه من باذخات الذرى قصر
فساعته من يوم مدته عصر
مرشد من صرف الردى يرتجى نصر
على جسمه بعد اعتلاء العلى قبر
وعصرة من اخنى على آله العصر
وقد عمه من مزن راحته قطر
بما صنعت في شانئيه القنا السمر
غداة علا منه بها الجود والأسر
ولم يك عمراً مع جراته عمرو
المحل به يحيا لميت الحيا الذكر
لنيل المنى منه التبسم والبشر

أثار علينا للحوادث أم وتر
لها كلما يوم يعود وليلة
سواء عليها محو سطر غضنفر
فلا يأملن زيد زيادة مدة
قصارى الفتى من طول ماعمر القصر
ووالعصر من لاح القتير بفوده
أبعد نصير الدين ذي النصر ناصر بن
ملك هوى من ذروة الملك فاحتوى
وقد كان بديراً للخطوب إذا دجت
وغيث ندى ان تأت قطراً وجدته
وليث زحام نطق سامر دهره
فدانت لعلياء عمان بأسرها
ذرى جوده حتماً بما جاد حاتم
أغر المحيا غامر الفضل عامر
بشائر طلاب الندى من يمينه

جدير بأن يأتي البعير مسلماً
مضت نشر إرشاد ابن مرشد قبلنا
كذا الغيث ان يافلن زهر غمامه
شفي غلة الأسلام من كل غاشم
وأطد طود الحق حقاً فأرسيت
وأجبر للحق الجبابة العلا
فلما علا من ذروة الملك منزلاً
أتاه من الأقدار مالميس قادراً
فأودى نقي الجيب لم يأت مأثماً
وأصبح مأخوذاً على ابن ابن مالك
فأضحى به عود الخلافة ناضراً

عليه وان تبدى تحيته الجدر
فأرشدنا مما به مرت النشر
يدل عليه بعدها الأب والزهر
أخي غرة غمر سرائره غمر
به دار سيت وهي مائدة غر
فأضحوا كسارى مالمكسرهم جبر
يقصر من عليائه النطح والنسر
على دفعه في جوه الصقر والنسر
ولم يصر حبل الله من كفه الأصر
ليمك أسباب العلى بعده الأصر
يحف به من نضرة ورق نضر

مدائحه للإمام سلطان بن سيف بن مالك بن بلعرب اليعربي
رحمه الله - وقد ذكر في هذه القصيدة بعض فتوحاته لبلدان الزنج

جاد جوداً غضى الغوير الغمام
واعترى مربعاً باكناف وبل
ولدى رامة سقى رسم ربع
ماطر تحسب الربى منه تيا
كلما أرزمت مطى نداه
أو صبا للحقوق أصبته فانصد
فاكتسى الروض منه أبراد وشى
وتغنت أطياره نغمات
وسرى النهر منه سري حباب

وهمى فيه هامل ورهام
من حيا المزن وابل وسجام
تصرع الأسد عنده الآرام
راسجى بعد ماعراه النظام
أيذاها الأبراق والأرزام
حب صبا يستهل منها الجهام
لم تحلها صنعائها والشام
هام منها المتيم المستهام
أذعرتها من كف رام سلام

وتعانقن لدنه مثل ماعا
أربع طال ماربعت عليها
بين قوم كمًا يقم لهم سو
وغوان حلس المغاني حسان
جنح داج يجلوه بدر تمام
وكثيب تعله خوط بان
فأبى دهرنا المبدد أن يب
حال من دونه شوائب دهر
غر من ظن ان حبل المنى ما
رب ليل ناديت فيه وقد جا
ألم القلب منكم الأمام
وسلوتم عنا ولم نسل عنكم
كيف لي بالسلو عنكم ودمعي
ما استقامت قبابكم قط حتى
همت من وركم فديتم بوادي
ضرستني أظافر الهجر حتى
عقمت أم طرب بقرط أن يشفـ
بي بكم لو ما حملته جبال
لم تغير ودى مغيرات ناء
مسمعي كل عن مقالة لاح
سئمت عدلي ولما يملني
إن ثنى اليعربي عن عرب العلـ
ذاك سيف الأله سلطان سيف
يعربي بفضله أعربت إذ ...

نق حبا من غال فيه الغرام
ولثغر الريعان فيها ابتسام
ق فسوق أو يدن منهم مدام
كل عن وصف حسنهن الكلام
ونظيم يضمنك منه انتظام
بين عطفيه ليس تخطى سهام
قلى لذيالكم لدينا دوام
من عقابيلها يشيب الغلام
لعراه من الزمان انفصام
د بزور من الدنو المنام
ودعا الدمع من هواكم هيام
فعلى العيش والسرور السلام
مستهل وسيف صبري كهام
أثقلتني وقيتم الأسقام
عام في عمره الربى والهام
صار سؤلي بأن يحم الحمام
سى به من أدواءى داء عقام
أذنت أن تهدها الأنهدام
نقعها في ضحى الدنو ظلام
فكلام العذول فيه كلام
عن هواكم ملاله وسام
يا ملام ثناني اللوام
ذو بعلياه أعلى الأسلام
عجمته العرباء والأغتام

كرم كله وعلم وحلم
حسم العدم والأعادي عنا
وحمانا حماية حام منها الصقـ
وسما فوق ذا الأنام بخلق
قل لشاني الأمام شأنك خلف
رم لما شئت لن تنال مراداً
إن لله في معاليه سرأ
رجمت بالظنون أعداؤه في
ملك غرة الملوك حباه
قلمت مقلب الأقاليم منه
بطل أبطل الآله به البا
أرغم الذل أنف شأنه النذ
كتمت فضله العداة وهل للصـ
لم يشنه ذام سوى أنه في
لو بحلم الأمام حلم ابن قيس
نظر الباريء الرحيم إماما
لو عدت خاتم النبيين قلنا
أنت قرم إلى لحوم الأعادي
وجواد يغني الأنام نداه
وعفيف مبرأ العرض بر
وعليم قد أحكم الحكم وانحا
وفصيح كأنما أقبس القا
حرم الله منك وجهاً عن المك
كم لدين الآله عوداً تجلت

وعفاف يقوده إقدام
نائل غامر له وحسام
ر عن حيث ماتحوم الحمام
شاب طعم الشهاد منه سمam
من طلاب طلبته وأمام
فحبال المرام منك رمام
قصرت دون فهمه الأفهام
نيل عليها فاحتوتها الرجام
عزة الملك مالك علام
مرهفات السيوف والأقلام
طل إذ أحكمت به الأحكام
ل وعفى ديباجتيه الرغام
ح في صحوها يصح انكتام
كل عهد لديه توفى الذمام
قيس أضحي كأنه أحلام
عقمت عن نظيره الأرحام
أنت للرسول يا ابن سيف ختام
قرم لاتهو له الأقدام
مستمداً عما يجود الغمام
لم يدنس ثيابه الآثام
ل اليه الأحلال والأحرام
موس قاموس صدره النظام
روه منه الأيام شهر حرام
بك عن وجه زهره الآكام

قد قد الأعداء غضبك لما
كلما كلمت كلي ديننا أو
مرهمتها بمرهم البرء بتر
عم حياة ياروعاً من عقابـ
قل لمن ظن أن ذا العرش لن ينـ
مد حبلاً الى السماء ثمت اقطع
أو ما عاينت أفاعيله عـ
أفما في ديار عبد غدا مستـ
وبسامي الفواد قادهم كر
فأتوه بهم أفاكل رعب
وفدوا مسقطاً بعدة بلدا
ثم أروى لمسقط سقط عزم
وهي دار يكاد تذهل منها
لم يكن دافعاً لما أدفع البـ
لا ولما ينهنه القدر الكا
ولدى كنج كان منه بهم ما
فغدت من عمان كف بني الأصفر
مار عن أرضها كفتان مور
وتجلى عنها جلال فلـ
أبهم العقل عنهم فأتاهم
همهمتهم فيهم رعود حتوف
أيهذا الراوي المشيع بأن الرى
ليس يشفى من حرقه الديو إن
هذه من كلا القلى وهذي

قدمتهم لحربك الأقدام
المتها من العدى الآلام
لك من ضوئها يضيء الظلام
ل سطاء من المعادين عام
صره وهو ناصر علام
وارن هل غاض مايغيض المرام
نك أم عاث فيهما الأظلام
عبداً من معبوده الأصنام
ها كما قيد للذباح السوام
مثلما ريع بالهزبر البهام
ن عليها دمع القسوس سجام
أسقط الظالمين منه ضرام
هية حين تذكر الأحلام
ر عليها مدافع وبرام
ئن عنها الكيتان والآطام
كاد منه تدكدك الآكام
صفراً قد هزها الأنهزام
بعد شهد له المرار طعام
ه علينا الأجلال والاعظام
عنوة ما اصفرت به الأبهام
من همام في ملكه مهمام
قد بل من صداه الأوام
أحرقن منا بالإستراق خيام
إرم تلکم التي لاترام

أما حجة الآله بجيش
قاده نجل راشد بن علي
صارم سله الآله فما كا
ليث غاب وغيث محل به يشف
فاستصدت قسراً ببأس تصد الصد
وسباهم ألفى أسير كان قدما
واقنتى منهم كنوزاً غدا يب
وبمعباسة اذاقهم بأس
ولقد في مفازة فاز منهم
وغزا كلوة بكل كمي
ولدى زنجبار زمجر فيهم
وبممبي نابهم منه ناب
وكذا في مخا قد امتخ منهم
وانثنى منهم بعدة أفلا
ولدى باب مندب كم دم ط
كل شار أفاد عدة آلا
ثم ازجى جوارى الفلك ينحو
فاستباح الحريم منها ولم يح
هم هامها منوط إلى ها
نحن جند الآله في كل نكر
إن يضيء بارق الحروب انتضينا
إن يقد جاحم الوطيس وطيسا
دع خلال الأخوال عنك ولاتف
انما يرخص ابن آدم أو يغ

لم يلج جأش جنده الأحجام
ذوله الرشد والمعالي مرام
ن له غير في الأعادي اندغام
س ويسقي العداة والأيتام
سيد عنه مهما بدا الأصطدام
زج الدمع منهم العلام
هر منها قارون بل بهرام
أأ بنئساً سيئت به الأصنام
بمفاز زلت به الأزام
لم يثن منه الغرار انثلام
رعد زجر لم ينج منه اعتصام
لم ينبه عن المضي انهتام
أعظماً قبل ضيمه لاتضمام
ك تراءى كأنها أعلام
ل ومال أماله الصمصام
ف عداه من بعده الإعدام
لمسنبج ساجها العوام
حسن سوى حصنها عليه مقام
م السهى حرن دونها الأوهام
كان إنكارنا له إعلام
بيض بتر يبيض منها الهام
منه مالا يطسنه الأقدام
خر بفضل عمت به الأعمام
ليه سيماً طباعه ان يسام

هم الى ذروة الفضائل سام
قد حماهم عن المفاخر حام
فغرور أن تجسم الأجسام
در زهر النجوم بدر تمام
بعل ذكر لم تبلة الأيام

رب ذي معشر أفاضل أسما
اقتنى الفضل دونه ابن قيان
واذا الفعل كان غير جسيم
هاكها تبدر القريض كما يب
زوجت أيم الفضائل منكم

وله ايضاً يمدحه :

وعد من ذكر اللوى والرباب
كن مغاني زينب والرباب
بهمة تعلو شواة الرباب
أن يطبى سمعك لحن الرباب
عظائم الحوب انسكاب الرباب
إن قصاراها سمم وصاب
روضاً همى الودق عليه وصاب
أشمط رأس الطفل منه وشاب
من خزي من ماديقيها وشاب
يعدو إلى مغناك عدو الغراب
لها مدى العمر بكور الغراب
فقد أشاب الدهر منك الغراب
حلو متاب لا دقيق الغراب
أشطر مايهوى بشكم الغراب
من فاس حب الغانيات الغراب
أوهن من واهن عظم الغراب

خل أذكاء المنحنى والقباب
واثن زمام العيس عن أربع
واشمخ سموا عن اتباع الهوى
واستحى بيضاً لحن جنح الشوى
واسكب دموع العين جرياً على
واحذر من الدنيا شهادة حلت
وكن أخا خلق حكى نشره
وانصب لعينيك سطا موقف
واخلص التوبة تنجو بها
وبادر الحنف الذي لم يزل
وابكر لأعمال التقى موثرا
وصارم اللهو وغي الصبا
واذرر على خرم بياض الخطا
والجم فصيل النفس أن يمتري
وعد عن ذكر امريء غاله
حتى غدا من حر نار الهوى

كانه ذو كيرة مدنف
مستنفذ الأدمع لا يأتلى
اعتلق الحب به غارباً
فاستعل عنه بذري همة
واجعل لجام النفس عن كل ما
فمن تمادى في هواها هوى
فاجعل لك التقوى شعاراً ولا
وانظر الى باطن أفعالها
والجأ إلى مولى الورى واستعذ
فهو الذي يدفع صرف البلا
وان ترى الليل أتى مقبلاً
فاضرع الى رب العلى مؤثراً
ياعجبا من ذي حجي موقن
لم لا يرد النفس عن غيها
يانفس مهلاً انني لم أزل
فكيف بي روعاً يهد القوى
ياجازعاً من طش صرف الدنا
ان الرزايا لم تزل نحونا
كل ابن أنثى سوف تنفاسه
لا شيخ ينجو من سطاها ولا
سيان مافي حكمها ابله
ولا أبو الشبل المهيب الحمى
فرب جبار يرى أنه
عاجله صرف الردى بغتة

عاري المطا ألوى عليه الغراب
يهذي بتذكار الحمى والغراب
فصار من ذل الغرام الغراب
يقصر رضوى دونها والغراب
يردي الفتى ذكر الردى والعقاب
مستهدفاً من شامخات العقاب
تشغلك عن ذلك أم الحباب
لا تغترر منها بلمس الحباب
بعزه شر كيد الحباب
عن عبده لا حمير والحباب
وطاب بين الأحبين الحباب
له على وصل الأغن الحباب
أن سوف يلقي هول يوم الحساب
رجاء أن يجزى العطاء الحساب
من شرر عند اصطلائي أهاب
إذا غداً داعى لظى بي أهاب
أمامنا مما نخاف العباب
تعدو مدى الأيام عدو العباب
داهية يصفر منها الحقاب
ذو صغر شد عليه الحقاب
وراجع عقلاً بذات الحقاب
أو فعمة الدمج هيفا الحقاب
أعلا محلاً من شواة الكباب
فهاالت الصحب عليه الكباب

لم تحمه تلك الكنوز التي
ولا وقته من حلول الثرى
وسائل من خير ملك خطت
وخير مفضل هتون الندى
قلت فتى سيف إمام الهدى
الأروع المقدام من كفه
اللوزعي الأريحي الذي
الموضح الحق لأهل العمى
العالم التحرير ذو حيرت
الحائز السبق البعيد الذي
المطعم الضيف الجفان التي
يا باعثاً رسل المنى قصده
هيهات أن يرجع ذا خيبة
ذاك جناب معهد للندى
عم البرايا نائلاً كفه
وان دجا جنح دياجي العمى
يفديك يامن صرن ايامنا
من أن يرم نيلاً يصر كفه
ان ابن سيف للمليك الورى
مقتبل الجد وكم أمل
هذا هو العضب الجراز الذي
مافخرته في سطرى أو ندى
فقل لمن رام مساماته
فاقن حياء عن مساواته

تربى على عد الحصى والكباب
سوابق الجرد وكوم الكباب
برجله في البيد خوص الركاب
لم تحملن سحب نداه الركاب
طلق المحيا مستطاب النصاب
لصارم الأسلام مثل النصاب
زرع نداه مستتم النصاب
إذا كفى شمس الرشاد النصاب
علومه لب الفقيه النقاب
لم يخف وجه الفضل منه النقاب
تحسبها يوم الندى كالجواب
أبشر سيفنى البؤس عنك الجواب
مؤمل يمم ذاك الجنب
من ماجد خرق رحيب الجنب
وهكذا يسقى الوهاد الجنب
فرايه نار برأس الجنب
بفيض جداوه كعام هلاب
كذي كزاز صادفته هلاب
مهند لم ينب منه الذباب
نيل العلى طن عليه الذباب
لم يخفه عن ناظريه قراب
قوم فكانت قط منه قراب
فرخ الحبارى لا يسامي العقاب
فذروة الخضراء تعلو العقاب

هذا الأمام الشمري الذي
ماضاه الأعداء إلا كما
ياأيهذا المبتغى شأوه
ومزقت دلوك يوم الجدى
يانجل سيف يأعم الورى
يامفضلاً من هدى إفضاله
يامن اذا شب ضرام الوغى
ياكوكب السعد الذي مذ بدا
ياباسم الثغر مهيب السطى
ياغيث من أخلف عهد الحيا
إليك أشكو ياقتارى المنى
قد أورث القلب أسى دونه
ولي رجاء فيك صيرته
وحاش لله وجدواك أن
أنت الذي أنعشتني بعدما
فاعشوشب الجد الجديد الذي
فارث لحر وامق خانه
وجاز بالصنع الجميل امراً
خذها أبا الأشبال مياسة
يعجز عن اتیان شبه لها
كانها أبان إنشادها
أرجو بها منك ومن ذي العلا
نقحها مستيقظ نابه
وحاكها فكر أخى مرة

بجيش علياه ترف العقاب
ضار سنا البدر بنيح العقاب
زل بساقي ماابتغيت العقاب
من بئر حب الوفر منك العقاب
جوداً إذا ماحل قحط وناب
عندي ثنى ورباع وناب
أقتل للإقحوان من ليث غاب
ضوء سناه طالع النحس غاب
ان حطمت في الدارعين الحراب
وحتف من أبدى القلى والحراب
أعباء دين عد رمل العذاب
تفديك منى الروح هون العذاب
سفينة تقطع منه الحباب
يبقى ولو كان عداد الحباب
صيرننى الأيام مثل الحباب
كان قد استولى عليه الحباب
زمانه والغدر للدهر داب
في نشر آدابك فاق ابن داب
تجر أذبال الصبا والشباب
شيب بني أيامها والشباب
عذب فرات شح فيه الثواب
في فاقة الدارين نيل الثواب
كأنه جنح الدياجي شهاب
في كل أمر ينتويه شهاب

له من الشعر المقال الذي
إن هز أملود القوافي همت
فقل لمن عد شبيهاً لها
أم هل ترى ذا ضلع مدركاً
وابن علي قاسم لو رأى
لنكس الراس حياء لها
فارض بها ليث الشرى عدة
فانها زرع الخريف الذي
هذا وصلي ذو العلي ما اهتدى
على ختام الرسل من ذكره

شاء به يوم الجدال القتاب
مجيبة مثل انسكاب القتاب
هل يتساوى أعوجي وناب
شأو، ضليع سار عنه وجاب
إنشادها بين مسود وناب
وعض منه الكف خرس وناب
يعاف منها القرن طعم الضراب
يرجى وشعر العالمين الضراب
إليه من أعبدته من أناب
مثل كباء ضائع أو أناب

وله ايضاً يمدحه :

فذاك الوري من سيد كل حجة
تناثر عقد البغى مذ عقداً لك
وأضحت بك الدنيا كأن شهورها
ولم يحظ فيما قد علمت من الوري

يحج له نحو العداة خميس
الأمامة فينا صالح وخميس
سروراً لدينا جمعة وخميس
بمثلك ياليت الخميس خميس

وله يمدحه أيضاً :

أمن ذكر أطلال بأكناف عرعر
أم أم روح أم نحوك هجرها
أم بددت منك السلو بحاير
أم نابك الدهر العضوض بنابه

طللت دما من مقلتيك تحدرا
فراح بأحشاك الجوى وتهجرا
فطفاً على البيداء للآل أبحرا
فنايك من بؤساء أم حبوكر

نعم أنزلت مني الدموع منازل
وقد سحرت مني السلو ركائب
خدت بغزال كالغزالة وجهه
وجاشت إلي الحادثات لغدها
لعمرك أن الخرد البيض عهدا
وان قسى الدهر اشخص أسهما
وثق بإله العرش في كل معتر
وكن لأمام المسلمين ميمماً
فتى سيف السامي الذي استبرزت له
فلا تعدلن جوداً به جود عارض
كان العدى مهما راوه حمائم
ولما أبوا إلا إباء ونخوة
تدمر ماتأتي عليه فلم تذر
فأضحوا احاديثاً متى عن ذكرها
وما روضه حرث بها ذيلها الصبا
بدا عارضاً فاعتن في الجو ناهضاً
ولاح به البرق المنور زاجراً
فدث مزدا ثم سح مقطقطا
فمن احمر قان واصفر فاقع
فما تلکم الغناء رجع طيرها
وأجرت بها الأنواء حب مخصب
بأطيب نشرا من خلأئقه ولا
متى عز وجدان السرور فشم إلى
لقد صدقت قولي أفاعيله التي

لنعمي تعفى رسمها وتنكرا
حدا أثرها الحادي المطرب مسحرا
فجدد مني الصبر أن أتصبرا
بجيش خطوب غادر الدمع أحمر
كظل غمام لا يقيم معمرا
فكن أبداً منهن شخصاً منفرا
لتمسك حبلاً منه مستوثق العرى
متى أمك الخطب الجليل أو اعتري
مفاخر قد أسمت نزاراً وحميرا
ولاتعرضن مع بأسه بأس حيدرا
على رأسها حام المظل وصرصا
أصار لهم ريحاً من الهلك صرصا
لهم مذكرى إلا أرتة مدمرا
ثنى عزمه مخفي العناد وقهقرا
وقد صابها صوب الغمام معزرا
فرد ضياء الشمس ليلاً مكررا
وهمهم فيه الرعد ثمت زمجرا
فأنجم أرجاء الفلي وأزهر
ومن يقق يقني السرور وأخضرا
المغرد الحان الغناء وكررا
ظليل كجزي الأيم قد ريع أنهرا
بأحسن من مرآه خلقاً ومنظرا
أساريه تحظى بذاك وتظفرا
حكى نشرها نشر النسيم معطرا

بنفسي وملكي أنت يا ابن ابن مالك
فأنت لرب العرش كاسمك بيننا
إمام الهدى خذ من لدني هدية
أنتك بلا وعد فكن مؤثراً لها

وأتبعها عمأ وخالاً ومعشرا
وكاسم أبيك النذب ياسيد الورى
يقصر عن مثل لها قصر قيصر
تجد ذكر علياكم جديداً مؤثرا

وقال أيضاً يمدحه ويذكر فتح بته وأخذها من يد النصارى :

هو الصبر مقرون به العز والنصر
فكم صدمة ماللفتى قبل بها
ألم تعلمن صنع الشراة ببتة
أتوها وفيها من جنود أولي العمى
وقد ملكوها واستباحوا حريمها
ومن دونهم أسوارها وبروجها
أتوها ضحى والعين تنظر أختها
فما ردهم عن أن يجوسوا خلالها
بلى دخلوها عنوة جهرية
وأبدوا بها صبر الكرام وكابدوا
فاجلوهم منها فولوا كأنهم
وكم ليل بؤس مد لهم ظلامه
فحازوا ثناء ليس يبلى جديده
وشادوا لدين المسلمين بصنعهم
بعزيمة ملك ليس يقلق قلبه
إمام الهدى سلطان سيف بن مالك
كذا فليكن من سار للحرب قاصداً
عفاهم وعافاهم من البؤس والأذى

فصيره خلقاً لايزيله الدهر
تولت جهاراً حين قابلها الصبر
وهم مائة مع نيف عدد نزر
ألوف بأيديها المهندة البتر
وصار لهم في أهلها النهي والأمر
وقطفية خضر وخطية سمر
يؤمهم فتح ويتبعهم نصر
لقاء ألوف كان ألفها الكفر
وبحر الردى من كل ناحية غمر
أموراً صعباً طعمها مقر مر
حمير عدا في أثرها جحفل مجر
جلاه لهم صبح واوضحه فجر
وغنماً على أمثاله يجب الشكر
معاقل صيت دونها الغفر والنسر
عظيم ولا يوماً يقلقله زعر
ملك له دون الورى المجد والفخر
ودع عنك برقاً ليس يتبعه قطر
إله البرايا إنه راحم بر

لمثلهم فامدح اذا كنت مادحاً
شراة شرى ذو العرش منهم نفوسهم
غزوا في سبيل الله غزوة صادق
يؤمهم ليث هصور غضنفر
سلالة مسعود عنيت محمداً
تبدى لنا من بعد ماكان خافيا
قليل الأذى نزر المطامع ماله
فبورك من وال ولي وبوركت
سيولون ماعمرت مني مدائحاً
وهذا ثناء رame لجناهم
فلبيته لما دعاني فليكن
فعيشوا شراة المسلمين بمفخر
بدولة من حاط الثغور بسيفه
ومن عدله نور على الخلق مسفر
ومن هو ليث يحذر الليث بطشه
أديم وشبلاه بدوراً منيرة

فما فيهم نظم يضيع ولا نثر
بأنفس ربح ليس يعقبه خسر
فنالوا بها فخرأ منوطاً به الأجر
شجاع جريء باسل مقدم ذمر
حميد المساعي ذو يحق له الذكر
كما يختفي في باطن الصدف الدر
أفانين من أمثالها يسأم الحر
شراة ابن زهران الغطارفة الزهر
يغنى بها زيد ويشدو بها عمرو
إمام الهدى بحر الندى السيد الطهر
له منهم بين الورى لا لي الشكر
يزيد اشتهاً زائداً ان مضى شهر
فلم يخل من حمد له من له ثغر
يضاء به أهل الإقامة والسفر
وبحر بأدنى فيضه يفرق البحر
بهم يهتدى في ظلمة النوب الدهر

وقال أيضاً يمدحه - رحمه الله - :

سمالك النصر والتأييد والظفر
وأقبلت نحوك البشرى بفتح هدى
فتح مبين أبان الله شهرته
سرت به انفس الاسلام وارتفعت
ويح النصارى حماة الشرك من شرك
كانوا نجوم ضلال يهتدى بهم

وناب منك العداة الناب والظفر
لمثله قبل لما يهتدى البشر
فعامنا لحبور عمنا شهر
لها به فوق أطباق العلا سرر
لم يحمم منه أنصار لو انتصروا
أتباعهم لهاوي الهلك فانكدروا

أذل كل عزيز من ثغورهم
فأنزلوا من أعالي كل شاهقة
وصار تعبیر رؤيا نوم بغيرهم
جاشت اليهم جيوش الدين مهطعة
فغادرتهم جذاً في مساكنهم
وأخرجوا من قناطير مقنطرة
فاستوسقوها وحلوها شراً فتي
لله درهم من عصبه خرجوا
يبادرون الى الهيجاء كأنهم
من كل قرن تكل القرن صولته
من كل شار شري الأخرى بعاجلتة
إن الشراً هم سور للتنا
أكرم بهم قادة غلبا شعارهم
قبائل ليس للأعدا بهم قبل
لا تغدون يؤساً أن تمثلهم
تجري بهم في عباب البحر ماخرة
تكاد أن تسبق القمري أذ عره
حتى إذا أنست أعلام أبنية
ظلت تحدر أساداً حيا درة
فأوهنوا لكل الأشرار وانتصروا
هذى التجارة لأبن يبين به
هذى التجارة لا مسك تجيء به
ذوقوا بني الأصفر العاصين حرب فتي
بقرتم بطن علياكم ينقضكم

وهشمت منهم الهامات والثغر
لهم عليها شهيق دمه درر
بأن غدوا وهم بين الوري عبر
جيش الخضم علاه الريح والمطر
جزاء مانكثوا عهداً وما غدروا
ومن قصور عدا جدرانها القصر
نصر بن زهران آساد الشري الزهر
كأنما الناس أحجاروهم درر
شباب قوم بدت قدامهم بدر
ما قارن العزم منه الجبن والخور
معجل لبنيتها الضير والضرر
بذلكم تشهد الآيات والسور
ضرب تبين به الهامات لا الشعر
إلا كما قرعت بالقرعة الحجر
بالأوس والخزرج الأبرار إن ذكروا
دسراء قد أحكمت الواحها الدسر
رام فطار كما جاب الدجى القمر
الأشرار واشترك التائيس والحذر
لها الوشيح عرين والظبي ظفر
من كل هدر لئيم دمه هدر
تجار جبلة للآفاق إذ تجروا
للدور دارين مهما عد متجر
ما إن خلا رجب منها ولا صفر
ميثاق سيدكم يأيها البقر

فصرتم قصص السمار في سمر
اسلمتم كل خرعوب يحار بها
رعبوبة تسحر الأبواب نفحتها
وكل طفل وليد قلب والده
ولو صبرتم على إبرام عهدكم
يا واطر الحر لاتأمن حياتك أن
ولم يفكر بعقل في عواقبه
إن ابن سيف متى أسرت سريته
وان أغار على أهل الغرور بدت
ذرى العداة بريح من عزائمه
أبر في ذلهم ذو العرش حلفته
ملك عظيم جليل القدر ناصره
مخاطر غير هباب ولا وكل
صعب عريكته في كل معترك
إن أورد الرمح يوماً في وريد فتى
بوركت من سيد زادت به شرفاً
فما عُمان عُمان قبل منظره

وشاع عن خبر ما أذللتم الخبر
طرف الفتى زان منها الناظر الحور
إذا تهادت فأهدى نشرها السحر
عليه من طفل الديجور ينفطر
لكنما الصبر مر طعمه صبر
يرميك منه بسهم قاتل وتر
حارت لوقع بلایا دهره الفكر
آبت يلوح على أظفارها الظفر
للفتح والنصر في أنصاره غرر
ما قط تبقى على شيء ولا تذر
فتوبهم ليس ترفوا خرقة الأبر
ملائك الله والأسياف والقدر
في كل أمر له بين الورى خطر
وقد تطاير من نار الوغى الشرر
فصدر آخر رماح لها صدر
أصحابه شرفاء القدر واشتهروا
ونجل مرشد إن قاسوا وان نظروا

وله أيضاً في الأمام سلطان بن سيف بن مالك :

لقاك ربك نظرة وسرورا
وسقاك في الفردوس جار محمد
يا واحد العصر الذي أضحى به
يامنهلاً للمؤمنين ميمماً

وجزاک عنا جنة وحريرا
كأساً يكون مزاجها كافورا
ذیل السرور لدهرنا مجرورا
ومهنداً ماضي الشبا مطرورا

يا ابن ابن مالك الهمام أبا أبى
ماذا تقول فدتك نفسي في الذي
هل دبرت عزماتك الغر العلى
قل مارأيت فانما أنا شاكر
فلأشكرنك ماحييت وان أمت

العرب المليك العادل المذكورا
أنا ذاكر لك أمسك الماثورا
جبراً لحالي واهياً مكسورا
إن صار غيري للجميل كفورا
فكفى بربك لايموت شكورا

وهذه قصيدة أخرى في مدح الأمام سلطان بن سيف بن مالك
- رحمه الله -

لعلوة ربع قد تعفت معالمة
تعاوره ريحا جنوب وشمال
تراءى لنا لما وقفنا كأنه
فضلنا نسح الدمع في عرصاته
ألا ليت شعري هل لأهليه عودة
وهل راجع ذاك الحبيب وقد نأت
فأشفي غليلاً في الحشاشة طالما
أراني أخا جفن لذلك مقرح
وعين كأن السهد فرض محتم
لعمرك ان الدهر بالناس قلب
متى يكس يسلب أو يجمع يفرق الـ
فلاتك مفراحاً اذا سر ساعة
فما الخير مهما ناله المرء دائماً
ومهما رأيت الدهر ناء بكلل
فكن لاإذا بالله ثم ابن مالك

كخط زبور لم يجوده راقمه
وأولاه طش الرجع ريا وساجمه
مراجع وشم ضمنته معاصمه
كتهتان قطر حدرته غمائمه
وهل واجد عصر التجمع عادمه
بمراة عن عين المحب رواسمه
توقد مابين الأضالع جاحمه
وقلب شجي لاتطاع لوائمه
عليها ومثلي لاتضاع لوازمه
فأعراسه قد قارنتها مآتمه
خليط وان يعذب تحنظل مطاعمه
ولا تبتئس ان ساورتك أراقمه
ولا الشر ملاح الصباح ملازمه
عليك وسامتك الحتوف صوارمه
فلأنذه لا تستباح محارمه

إمام أبت أخلاقه البيض أن يرى
أتانا وكاد الدين ينهد ركنه
وكنا نرى المعروف قبل رواية
هو البحر يوليك الجواهر ساكناً
هو البدر لم تحجبه سحب هباته
هو العصب لكن الدروع قرابه
لقد أوطن الأيام من بعد روعها
براحته أري وشري تباريا
تضييق إذا أسرى قفار لو انها
يكاد عليه يملأ الغيب فكره
كأن القضا الجاري إذا رام همة
فدى لك من ناواك يابن ابن مالك
ولا زلت يابن الأكرمين مؤيداً
عتادك للأعداء كل مهند
وخطية زرق الأسنة وردها
وخالية الأجواف تحشى فتمطر الـ
تجمع فيها البرق والرعد واكتسى
وسابقة من نسل أعوج ترتمي
وعزم لو ان السيف نال مضاءه
وأسود مشقوق اللسان لقد غدت
يكون أرزاق العباد وحتفهم
ولما أتى الأفرنج يقدمها الردى
وغرتهم أمنية سولت لهم
ولم يكفهم مانلت بالأمس منهم

لهن نظيراً عربيه وأعاجمه
فقامت بماضيه الصقيل دعائمه
فمنذ أتى شيمت عيانا سواجمه
ويهلك فيه مز بدأ من يزاحمه
هو الغيث لكن لاتغب مواسمه
هو الليث لكن لاتضار سوائمه
بمرتع أمن لاتراع بهائمه
ولله منه شهده وعلاقمه
حكمت صدره لم تشجهن خضارمه
فتبدو له قبل الطروق قوادمه
يسير على مادبرته عزائمه
ولا غرو ، إن تغدى الخليج علاجمه
وضداك وهن أجدع الأنف راغمه
يرد كليلاً طرف من هو شائمه
دم داميات الوجنتين لواطمه
أعادي سجيلاً بطاناً حوائمه
بها الحق جونا ينسخ الضوء فاحمه
بكل كمي لا يهب مقاومه
لما ثلمته في الضراب ثواله
تدين له خرصانه ولها ذمه
بما نفثته في الطروس ملاغمه
بجيش تصم الخافقين زمازمه
لقاء هزبر لا يؤوب مصادمه
من القتل ماكل البرية عالمه

نهضت اليهم في رضى الله نهضة
وطرت مجداً فاختطفت نفوسهم
فأمسوا بها صرعى فرائس ضيغم
وكيف يفوت النصر من كان ناصراً
فما الملك يا ذا المجد إلا لأهله
فخذها إمام المسلمين كأنها
كستك ثناء لايزال مجدداً
فما قلته أبغى به نيل مطمع
ومدحك فرض والفرائض أجرها
ولولاك لم تستصحب الشعر همتي
ولكن إذا شاهدت أخلاقك العلى
وكم قائل قد أصبح المرء شاعراً
وما ذاك إلا حين ماقصرت به
وعش لابساً برد السرور مملكاً

فغادرتهم حلماً تراه حاله
كما اختطفت بابين البراة حمائمه
هصور كأن الموت في الروع خادمه
له جبرئيل والزمان مسالمة
وحظ هميم من مناه محاجمه
حبيب به يشفى من الوجد لاثمه
لباسك منه مادجاً الليل ناعمه
فجودك بحر زاخر أنا عائمه
بشرعتنا حجر كما أنت عالمه
ولا نسبت يوماً إلى كرائمه
تغطط في صدري فجاش تلاطمه
مقال أمرىء بالجهل غصت غلاصمه
فهاهته عن نيل ما أنا رائمه
مقاليد ملك لا تبيد مكارمه

وله أيضاً يمدحه :

علوت ولقاك المهيمن ماتهوى
فأنت الذي أهدى إلى رق دهرنا
وأنت الذي بالجوذ أعدم عدمننا
وأنت الذي بالعدل أمن طرقتنا
وأنت الذي أفضى على الأرض صيتنا
ملككت عمانا أجمعاً ثم ما اكتفى
فشمرت عن ساق فأسقيت أكؤس الحم

وألقى من يشنك في هوة البلوى
سطور هدى ما اسطاع ماح لها محوا
عشية لا رفد يصار ولا جدوى
فلا طرقتها أو ألت بها عدوى
وكنا أناساً لانقص ولا نروى
لها عزمك الماضي لنا وحدها كفوا
سام حماة الشرك في البلدة القصوى

نزوت إلى هند الهند فأصبحت
ودوخت أقطار السواحل مسحلاً
وباليمن الأقصى حويت بطائشاً
لك الفضل سلطان بن سيف حقيقة
قدم وابق من كل المكاره ناجياً
وكن ناضياً عني سراييل فاقه
فانك بحر لا يغيض عبابه

نزاريهم تذري الدموع على نزوى
بكل كمي في التواء الوغى ألوى
مدامع أهلها لها عشب أحوى
وحق سواك منه كاذبة الدعوى
كلاك إله عالم السر والنجوى
غدوت بها من غير ماسقم نضوا
ولم يرض ظام أم بحرأ فلم يروى

وقال أيضاً يمدحه :

نعم المدبر للممالك أشيب
ذاك ابن سيف ذو أقر بفضل
ملك غريب في الزمان مثاله
أمل نداه إن أتيت مسالماً
جاءت به بنت الكرام مهذباً

أوى إلى العقل الشريف تجاربا
من حل شرقاً أو أقام مغاربا
وبه ليالينا غدون غرائبنا
واحذر سطاء ان أتيت محاربا
ذمراً بثارات الفخار مطالبنا

وقال أيضاً يمدحه :

يميناً برب الصافنات الصواهل
وان ابن سيف خير من قطعت به
وان فتى سيف لأزهد زاهد

بأن ابن سيف خير حاف وناعل
طلاب العلى الكوماء ظهر المجاهل
وان فتى سيف لأعدل عادل

وان فتى سيف لأشرف منتم
سليل ملوك ينتمي من أصوله

إلى خير آباء كرام أفاضل
إلى كل مفتول الذراعين باسل

وكل هتون الكف أزرى رهامه
إمام له من جلفار مشرقاً
تؤدي اليه خرجها كل بلدة
ولم تكفه ملكاً عُمان بأسرها
فازجى الجواري المنشآت كأنها
فدوخ أرض الهند والسند وانثنى
ولليمن المعروف جاشت جيوشه
فشاد لأهل الدين بعد خمولهم
وأضحى به الإسلام جذلان ساحباً
فهذا هو المجد الذي دون نيله
فخذها إمام المسلمين كأنها
يميل بها ذو الود تيهاً كأنما
ويزور عنها كل قال كأنما
كستك ثناء لايزال مجدداً
فهل بعدها أخشى افتقاراً وذلة
وهل أنا أخشى من شماته كاشح

وأردا بالمسبلات الهواطل
إلى الرق ملكاً مستمد المآكل
وتعنو له طوعاً شراً القبائل
فجرد عزماً غير نابي المناصل
على اليم أعلام ذوات دلائل
فعل كؤوس الحتف بر السواحل
قآب بيمن بدره غير آفل
معاقل مجد عاليات المجادل
بطرق سماء المجد فضل الذلائل
تقصر من عجز يد المتناول
كعوب تهادى في الملا والغلائل
سقاء شمول الراح حلو الشمائل
شوى منه حر الوجه حر المشاعل
وناظمها رهن الثرى والجنادل
وانت هتون الكف سامي المعائل
ومدحك يتلى في الضحى والأصائل

وقال أيضاً يمدحه :

ألا حي أطلاً لدى حي عاصم
وشم ضوء برق لاح من نحو بارق
ورؤ بدمع كالعقيق مرابع الـ
وعج لرسوم بالأجير قد عفت
وطل بأطلال المنومة أدمعاً

تبدت كوشم في متون المعاصم
يريك اعتصام العصم فوق العواصم
عقيق وقف فيهن وقفة واجم
بمر عوافيها رسيم الرواسم
تنم بمكنون من الوجد جاحم

وبالقاسم الغربي فاقسم تلفتا
وهيج بأرجاء الهجيج صباية
سقاها ورواها العهد معاهداً
ديار التي لم أدر من شغفي بها
فتاة تفوت الوصف حسناً فلم تزل
سليم هواها لايفارق سمه
علقت هواها دمنة أهدرت دمي
لقد قد قلبي قد نعمى فدون ما
فان يثن سلطان بن سيف عن العلى
إمام علا فوق العلى بمكارم
ملك عظيم الشأن ماشان ملكه
حمى كبر التم يحمي تمامه
همام متى ماهم قوماً بنفمة
وان رجم الأعداء ظناً رماه
كريم نمته للمكارم والعلا
ونفس سبوق نحو كل نفيسة
جواد متى مام مغناه معتف
عميم نداه حل في كل بقعة
ولو وهب الدنيا لأدنى مؤمل
صرى العدم والأعداء عنا بنائل
فان قسته بالغيث والليث نائلاً
بدا مثل بدر لاح في جنح ظلمة
وجاء مجيء الغيث أقبل ودقه
فأهلاً به من قادم حص كفه

وسح به غرب الدموع السواجم
وصب عليها صيباً بعد راهم
عهدت بها ربع الصبا غير طاسم
بعذل عذول أو بلومة لائم
تفتت أكباد الرجال الضراغم
بترياق فاروق ورقية عازم
فأصبحت ذا ضراء دامي المحاجم
به ينعم اللوام نيل النعائم
ملام ثنى قلبي ملام اللوائم
كرماً فيها كرام الأكارم
سوى انه زخر لدفع العظام
بسمر القنا والبيض لا بالتمائم
همت علماً منهم متون الصوارم
بجند له تدمي بنان المراجم
جدود كرام اكرموا بكرائم
تنافس فيها نفس كل ضبارم
حياه بأدراك الغنى والمغانم
من الأرض من كل محل العمائم
لهانت ولم يقرع لها سن نادم
منوط به نيل الرجاء وصارم
وباساً فاني في الورى عين ظالم
فجلى عن الدنيا ظلام المظالم
على مستغيث من هجير السمائم
لصقر العدى والعدم ريش القوادم

إذا شمته وابنيه في الدست خلتهم
ويوم عبوس قمطير قماطر
مشى القمطري فيه فاغمد سيفه
وليل دجوجي الجناحين جابه
فأيتم من أعلا القصور ذوي علا
وضيف كأمثال الجراد أضافهم
وذو زلة لا تستقال أقاله
يجازي أذا الجرم العظيم بضده
وما استعبد الأحرار كالصفح عنهم
وموهن ليل حالك الجنج قامه
وهاجرة قد نهنه النوم وقدها
فحياء من يحيي العظام رمية
وعمره في دولة عمرية
نظام الورى أمتك أم محاسن
محبرة تفدى بعلم محبر
فيا نجل ابراهيم رد من حياضها
وكن حكماً بالحق برأ فانني

بدوراً تجلت من خلال العمائم
يمشي الجموم فيه فوق الجماجم
سطى في مشاش المقمطر المصادم
بطرف يفوت الطرف أجرد ساهم
وعالي قصارى عرسهم بمآتم
بما سلبته جرده في الملاحم
فقال بظل الأمن بعد السمائم
قود البريء أنه ذو جرائم
ولا صرم الحمقى كصفحة صارم
إلى أن شكا وهناً قوام القوائم
غدا هاجراً فيها لذيق المطاعم
ووقاه في داريه عض العظائم
الشرائع عمراً فوق عمر القشاعم
يباهى بها حسان مع كل ناظم
تفيد حبوراً كل حبر وعالم
العذاب ورود الهيم لأورد هائم
رضيتك يابراء البرية حاكمي

وله في مدح الأمام بلعرب بن سلطان بن سيف ،
بعض القصائد لم تحضرني وقت الكتابة الا هذه المقطوعات
وقصيدة في رثاء الأمام :

بوابل ما جادت علينا الغمام
تعالى على الفودين منه العمائم

زرى طش مولانا الكريم بلعرب
إمام متى ماقسته كان خير من

أطع الأمام العادل المنصورا
لا تجعل المعمور والمنصورا

ان كنت ذا شكر ورب مروة
واجعله ذخراً للنوائب يرتجى

لتحظى بادراك الغنى والمنى صر
معين السواري والمعين المناصر

إلى نحو يبرين المكارم والعلی
فمن ام قصد اليعربي كفاه عن

يمم ليبرين تجد أمنا
وهل يخاف الجوع من أمني

ياخائف الفقر وأعوانه
فهي من بدن الغنى والمنى

الا تحدر من جفوني كوكب
هو للأداني والأقاصي كوكب

ما لاح برق او تألق كوكب
شوقاً ليبرين التي زانت بمن

وله يرثي الأمام بلعرب بن سلطان بن سيف - رحمه الله -

يا معقلاً عبث الزمان بأهله
اين الذي بك كان ملكاً أعظماً
تعنو له صيد الملوك وتقتفى
ولديه ترتعد الفرائص خيفة
والحور والولدان طائفة به
وترى معاً كوم المنايا والمنى
حتى اذا تمت جميع أموره
فتغيرت حالاته وتنكرت
وسطا عليه عساكر لو أنهم
واتته من أفق المنية والردى
فبكت له عين المواهب واللهم
في عام ألف بعدها مائة مضت
فحوى ممالكه إمام عادل
لا عيب فيه قط إلا أنه
فافتح جفونك يا ابن آدم وانتبه
ودع البكا الا على عمر مضى
واصبر على نوب الزمان فانه
بيننا ترى الانسان فيه مالكاً
إذ صار بعد حليف ناصية لها
لا رأي إلا أن نطيع مهيمناً
فالمرء لو ملك البسيطة كلها

فغدوا اولاة تمزق لا يرقع
كالدهر يخفض من يشاء ويرفع
ما قاله أسد الرجال وتتبع
والجود من كلتا يديه ينبع
والخيل تصهل والأسنة تلمع
في سرح راحته الكريمة تلمع
وافى اليه النقص يهطع يسرع
والغدر في شيم الليالي يشرع
صدموا ثبيراً حركوه وزعزعوا
ريح مغلغة عصوف زعزع
وعفت منازل للفخار وأربع
كماً وتقفو بعد ذلك أربع
ليث تحاذره الليوث وتفرع
ان نابنا خطب اليه نفزع
فالخطب يفدح والقوارع تفرع
في مائم أو غفلة لاتنفع
مازال يحدث غلة لاتنفع
شفعاء دنياه اليه تشفع
كف الأهانة والمذلة تشفع
من بعض أعبده المتوج تبع
وعصى المهيمن ذا الجلالة ثب عوا

مدائحہ للإمام سيف بن سلطان بن سيف (قيد الأرض)

على ربع سلمى بالعقيق سلام
ولا برحت تنهل في عرصاته
وقفت على أرجائه بعد أن أنت
أسأله عن ساكنيه وأدمعي
فلم يرجع التسأل آثار مرتع
ولا كشف الغما رماد تحوطه
ومعلف أفراس ومعطن ضمير
رعى الله أياماً تقضت لنا به
ليالي سلمى كلما جئت زائراً
واذهى كالريم الأغن يعمها
إذا ماتتنت في الملى قال صاحبي
فلو شامها رهبان لبنان آثروا
فدعها فقد أعذرت في وصف ذاتها
وكن ذاكرة سيف بن سلطان أنه
سليل إمام المسلمين ورداه
شجاع تخاف الأسد شدة بأسه
له هيبة تخشى العداة شواظها
شديد قوي مخشوشب متمعد
فليس ادهان همه وتكل
ولكنه جلد جليد كأنه
يطيل مطال القوت من غير فاقة
حكى الشنفري بطشاً وباساً وقوة

وان شفنا منه جوى وغرام
غمائم في آثارهن غمام
ثلاثة أعوام عليه وعام
على النحر مني راهم وسجام
كما ضمن الوحي الخطير سلام
أثاف ترى كأنهن حمام
وضال أنيق زهره وسلام
وعيشاً جنود البؤس عنه نيام
بدا لي بشر عندها وسلام
جمال حبال الصبر عنه رمام
على فقد هذى لايطيب منام
هواها وساحوا في الغرام وهاموا
وفاتك تثريب لها وملام
عليك له بث الثناء لزام
ومن هو للمجد المؤثل هام
وسمح زرى بالوبل منه رهام
على أنها برد لنا وسلام
كان الرخا حجر عليه حرام
ولا دارم يستاكه وبشام
هزبر له لحم الكمأة طعام
وليس لما ينتاش منه إدام
ولكنه للمتقين إمام

ولو شاء أضحى في فراش مرقش
يطاف عليه بالقلايا وكلما
بظل ظليل في قصور مشيدة
ولكن رأى هذا نعيم أو انس
فاتعب في مرضات ذي العرش نفسه
فأبدى لنا تقوى يصدق قولها
دقائق زهد قصر الناس دونها
فبورك من ليث هصور اذا بدا
وبورك من سمح جواد ميمم
وبورك من بر تقى مذهب
رحيق ودادي فيه غير مكر
وعهدي وحظ الود لي منه وافر
ويارب ساع قد سعى ليصده
فلما رأى قد طاش سهم مرامه
وبان على ديباجتيه ووجهه
فيا عجباً من صنع هذا وفعله
أيصده عنا ونحن عبيده
أخذه عن ود أهل وفائه
أبلغه عني كلاماً كأنه
ألا عميت عيني وصم صداي أن
الطفيء نوري والظلام مقيدي
أما لي حجى كي أتقي ما يضرني
أما لي كأحرار الرجال مروءة
بلى أن لي شكراً وطيب مروءة

وهور وولدان عليه قيام
يباع ببطحا نزوة ويسام
يقصر رضوى دونها وشمام
وأن نعيم الأكرمين أمام
ولم يثنه عما يروم ملام
فعال لدر الصالحات نظام
وإن طوفوا من حولهن وحاموا
هياج وهال المقدمين زحام
يشب له فوق اليفاع ضرام
بروق الهدى واليمن منه تشام
ولكن له مسك الصفاء ختام
وبدر الصفاء والوفاء تمام
فضاع له سعي وخاب مرام
بدا منه بالشتم القبيح سهام
قتار حياء مخجل وقتام
وأباؤه بيض الفعال كرام
ولكننا للبيع ليس نسام
إذا نكثت للبائعين زدام
على كبد الحر الأبى كلام
بدا فيه مني لا يليق كلام
وأدفن مائي والمزاج أوام
كما تتوقى ما يضر بهام
وقد يذكر الصنع الجميل سوام
يزينهما حتى الممات دوام

ولي في بني زهران زهر مدائح
إذا انشدت وسط الندى تضوعت
ودونك من أعدادهن عقيلة
إذا تليت مع ذي الأسى اهتز ناشطاً
ودم وابق محروس المعالي بدولة
عليه سلام الله ما انهل ماطر

كما قد حوى الدر النفيس نظام
كما فض للمسك الذكي ختام
لصرف هموم السامعين مرام
كما اهتز في كف الكمي حسام
بمفرق قاليتها حصى ورغام
فأحيا رفات الأرض وهي رمام

وله يمدحه أيضاً :

رعى الله سيفاً نجل سلطان انه
على انه ليث هصور عن العلى
له كرم كالبحر فاض عبابه
وخلق كنشر الروض باكره الحيا
فدى نعله قال لنائم مذمم
فنحن له دون البرية أعبد
وان يسئل عن شكر لإحسانه امرؤ
ولم لم يكن نسل له فإشاعتي
عليه سلام الله ماذر شارق
ولازال في الشهباء ملكاً معظماً
فلم نر في الدنيا له قط مشبهاً

هو السيد المفضل والملك العدل
طوال الليالي ليس يردعه العذل
تضييق به الأقطار لا الخرج والعدل
زرى طعمه حلواً بما مجت النحل
قطوب عبوس منه لا يرتجى نحل
ومهما زمان مر نحن له نحلوا
فعن شكرنا إحسانه نحن لانسلوا
مفاخره بين الأنام له نسل
وما لاح إيماض وسح له وبل
يدين له كل البسيطة لا وبل
فان كنت في شك بذاك اختبر وأبل

وله أيضاً يمدحه :

بسيف بن سلطان لنا وضع العدل

ولم يثنه عن ذلك اللوم والعدل

ولكن حرمنا أن نرى وجهه الذي
وهو الذي حقا بنا أشمت العدى
وان نحن أحجمنا عن الوصول خيفة
على أن جدوى كفه ملأ الدنيا

أضاء به في دهرنا الوعر والسهل
إلا كل شيء غيره عندنا سهل
الشمات فلا لوم علينا ولا عدل
ولم يمتلي خرج لنا منه أو عدل

وله أيضاً يمدحه :

هذا هو الباب الذي من ياته
واذا أتاه خائف سترته من
في عام تسع قبلها تسعون مع
خنست يد الصنّاع عن إستاده
لازال محروساً بضرغام له
سيف بن سلطان الذي مهما أتى
لا عيب فيه قط إلا أنه
هيهات يبلغ عشر عشر مديحه
من معشر بهم الممالك كملت
فالله يبقيه ويبقى صنوه
ثم الصلاة على النبي محمد
والآل والصحب الذي لولاهم

فتحت له نحو الغنى أبواب
حلل الأمانى والمنى أثواب
ألف بدا للصنع فيه عجاب
لو أنهم صخر الصنائع جابوا
السمر العوالي والصوارم غاب
ذهب الأماجد والكمأة وغابوا
مدت له بذرى العلى أطناب
وثنائه الأسهاب والأطناب
ولكل فضل كان تم نصاب
بذرى هدى لهما الجنان نصاب
مالاح في ظهر الفلاة سراب
لم يصف للدين الحنيف شراب

وله أيضاً :

يا أيها الملك الذي يمشي متى
فاذا تغشاك الردى الهم لرحـ
فاختر من الأعمال صالحة جنوداً
هذا هو الرأي الذي مائن عليه
هذا هو الأبنوس أحكم صنعه

يمشي على أرجائه آلاف
لـة منتهاك الى الثرى إيلاف
هم لروحك دائماً آلاف
عند أرباب العقول خلاف
وسواه حقاً أشخر وخلاف

وله - ايضاً - في ولده الأمام سلطان بن سيف بن سلطان
- ابن سيف - :

وجادك منها راهم ثم ساهم
وردت الكافات فيك الحمائم
وبش لك المرء الذي هو واجم
كما مال أملود عن البان ناعم
حنيناً بك العيس العتاق الرواسم
فعمهم منك القرى والولائم
يلوح وأضغاث يراهن حالم
وسلطان وابناه الليوث الضراغم
لحوداً ثوت فيها بحور خضارم
كمسك ذكي أظهرته اللطائم
ففي ضمن ذياك البرود سمائم
فثم سموم بحرهما متلاطم
ورد العفافي وجه من لك لائم
محيك وضاح وثرغك باسم
فصاحبهن نادم القلب سادم
ولكن فلاء نصار والآل عادم
بذلكم حقاً تتم المكارم
فللعفو فعال وللغيظ كاتم
فينفر عنك ذو الوداد الملازم
ولكن ضعيف حصنك الدهر هادم
حليف حياً تخجلن منه الغمام

منازل سلمى سالمك الغمام
وأخصب مرعاك الذي كان مجدباً
وسر بمرآك الحزين أخو الأسى
وجرت عليك كل حسناء ذيلها
وحممت الجرد الجياد ورجعت
وعاج اليك الركب من كل جانب
ولكنما الدنيا سراب بقيعة
فاين الكرام الأمجدون ابن مرشد
حوتهم لحود ضيقات ومن رأى
فلم يبق منهم غير نشر حديثهم
فلا يخدعك للدنا برد ظاهر
ولا تغترر منها بلين ملامس
ولا تجنحن إلا إلى العدل والتقى
وكن محسناً براً كريماً مهذباً
ودع غضباً رذلاً وطيشاً وعجلة
وصاحبهن للقريب مبعد
الا واعفون واحلم عن الناس إنما
ومن كان محتاجاً لعفو إلها
ولا تلفين فظاً غليظاً على الورى
فلست بخلاق ولا أنت رازق
وكن باسمأ طلق المحيا أخا حياً

ولا تفترن من ذكر ربك ساعة
وأظهر جميل الناس واستر عيوبهم
ولا تكشف عن عيوب الوري بل اشـ
وما تكرهن من سواك فخله
ولا لاق البرايا بالذي تحبين أن
وانفق قواماً أوسطاً وكن امرأ
ولا تك ملحاحاً ثقيلاً منكداً
ولا تشبهن أم غيلان أنبتت
وكن لبيان الشرع ماعشت قارئاً
ومن لم يلزمه واشباهه هوى
وخذ من فنون العلم أحسنها ولا
ولا تفتين إلا بعلم وحجة
فقد قيل مهما زل في الدين عالم
ولا تترك الأمر بالعرف وانهين
ومهما نصحت فانصحن بسريرة
وسبعين عذراً فاطلبن لريبة
ومهما يحل نسج العناكب دونه
واياك اياك المحارم انها
وقيد بعل أو عسى كل غائب
وكن ماحييت صائماً متوضئاً
وصمتك تفكير ونطقك حكمة
وان أنت لم تبرم حبال أوامري
فكن ذا اقتداء بالأمام ابن سيفنا
فذلك سلطان بن سيف الذي له

فمن يذكرنه فهو لاشك غانم
يحبك منهم اصغر أي وحالم
تغل بعيوب شؤمها لك لازم
وما تحبين فاته يا ضبارم
تلاقي به والعقل بالحق حاكم
شجاعاً وطير الموت والخوف حائم
على الناس كل ضاحك منك ناغم
بدرب أخي ضيق عليه تراحم
ففيه الهدى حقاً وفيه الغنائم
بهوة هلك وهو يحسب سالم
تكن آدمياً أشبهته البهائم
فما كل مفت لاعدمتك عالم
فقد زل وقانا المهيمن عالم
عن النكر إن الأمر والنهي لازم
ورفق عسى تشفى الجروح المراهم
أنت من ولي حبه متقادماً
فلا تهتكن الستر ماهب نائم
دمار الوري مهما انتهكن المحارم
فمن يتعاطى علم غيب قائم
حليف وقار فضله لك دائم
ولحك للأشياء اعتبار ملازم
لأن لها فطيس غيك هازم
الهمام فثم الفضل فيه تراكم
عيون هدى في كل حين تراكم

إمام نشأ في طاعة الله مذ مشى
فشب ونور العلم والحلم طبعه
ولكن له الأحسان والعدل والتقوى
له من جياذ الخيل كل مطهم
فليس لمن عاداه ان شاء ذو العلى
يقصر عنه حاتم وابن مامة
وليس به عيب علمناه فهو من
فكونوا له عوناً على كل معتد
فان يقعدن عن رتبة العدل والتقوى
وان قتم الدهر المذمم مرة
على كل فضل كان في الدين والدنا
فقل لشیاطین الضلالة ویلکم
فما للأعادي مطمع في عماننا
فناقتهم نجل ابن سلطان ذو العلى
إمام نبیه حوّل متیقظ
حصان الامور ليس يجمع انه
غدا كل شر حين ملك راحلاً
وانبت للدين الاباضي والهدى
فطيعوه في طوع الاله وسارعوا
ومهما شراب العدل دارت كؤوسه
فلو بعض اعمار وولد جميعنا
لما كان منه خالصاً ومؤدياً
فلولاه لما نامن ان يدوسنا
فلما به من الاله تهلت

صغيراً وماليثت عليه العمائم
وجود بأدناه خجلن الغمام
طباع ومع ذا قائم هو صائم
فذلکم عاد وذلك صائم
عن الهلك والذل المذمم عاصم
وعنترة العبسي والشيخ عاصم
نقائص أرباب النقائص سالم
نعم ولن والاه في الله سالموا
ملوك الزمان فهو لاشك قائم
جلا عدله الدهر الذي هو قائم
بحمد إله العرش هاهو عازم
لكم وعليكم راجم هو عازم
كما جاءها في سالف الدهر خازم
لها عاقل بل خاطم لأك خازم
ذكي زكي محكم الراي حازم
له ملجم ان يجمحن وخازم
وخير الدنا والدين لاشك قادم
خواف بفضل مـ الاله وقادم
فمن لم يطعه فهو لاشك نادم
له جالسوا من حيث دارت ونادموا
له واهب بين الأنام وقاسم
حقوقاً له منا علي وقاسم
من الدهر أخفاف معاً ومناسم
وجوه وفاهت بالسرور مباسم

جزى الله خيراً حميراً ويعارباً
فصير ذاك الخوف أمناً وربنا
ونجل سليمان لعل جزاءه
كذاك سليمان سليل محمد
كذا كل ذي بر لهم صار مسعداً
فهذا أساس البر والعدل والتقوى
فشيدوا عليه قصر شكر لذي العلى
ومن لم يكن لله ذي الفضل شاكراً

له بايعوا والدهر بالخوف راجم
كريم رؤوف للبرية راحم
جنان بها فيما اشتهى فهو ناعم
الذي ظبى تقواه وحسنه باغم
ببيعة رضوان لها البطل راغم
وخاب غوى غير ذلك زاعم
فشكر الاله للنعيم دعائم
فذلك في بحر التردد عائم

وله في مدح الأمام سلطان بن سيف بن سلطان
ابن سيف بن مالك اليعربي ، قال - رحمه الله - :

رب الجدى والندى والضيف والضيف
يف العدل والقسط ماحي الظلم والحيث
يفاع او حل في الغيطان والخياف
به الممالك في المشتا وفي الصيف
من المقيمين والسفار والضيف
اذا رآه تقياً تارك الزيف
الله في الجذب والأمحال والريف
يب طاهر الظهر مـ الفحشاء والجوف
دهياء موزنة بالروع والخوف
عدل الكريم الرحيم الزاهد الصوفي
فانه سندس والناس كالصوف
بين البرية مورود ومعروف
فعند قسم نداكم غير معروف
يامن عساه يرينا زهد معروف

بشر عُماناً بسلطان فتى سيف
نجل الأمام بن سلطان الهمام حلـ
اليعربي الأبى خير من سكن الـ
سرت بطلعته العلياء وابتهجت
ونحوه امتدت الآمال صاعدة
وعلى يوصي له بالملك والده
فلازم العلم يانجل الكرام وتقوى
واصبح وجالس ذوي التقوى كنجل غر
واجعل بني غافر حصناً اذا نجمت
وكن لساناً لنا مع ذلك الملك الـ
لا تعدلن به بين الورى أحداً
أدامه الله بحراً زاخراً بندى
الا سليل سنان ذا الوداد لكم
هل أنت ترضى بهذا في المحب لكم

وله ايضاً يمدحه :

يروى بقاع الأرض سح ربابه
ثم السرور بلمحها وربابه
زانت بوصل سعادته وربابه
فتقول يوماً ليتني احبى به

غداك يارب الأوبة مرعد
حتى يرى للزهر فيه مطارف
الله أيام به ومعيشة
دع ذا فليس الدهر يرجع فائتاً

أمسى يسلي المرء عن احبابه
أبدى الثناء من خلال نقابه
يدعى بفارس دهره ونقابه

فمديح سلطان بن سيف ذي العلى
لم يبذرن على السباخ من له
ما ان به عيب يرى لكنه

وله يمدحه :

حطان بن سيف خير ما أربابه
فيه وزاد هديت بل أربابه
ها واطلبنها منه بين صحابه
فسليل سيف ذو الفخار صحابه
من الورى من طبعه او دابه
يبلى به في عمره أودى به
في جوده فكلاهما أوصى به
مابين شهد زمانه او صابه
د البحر ألفى الدر قعر عبابه
ت وللعلى يزرى بجري عبابه
ما لاح برق في ركام ربابه
يلهو اخو غي بلحن ربابه

ان عد أرباب الفخار فان سلـ
واذا اعتراهم فيه نقصان نما
فمتى أردت ترى المكارم فالتمسـ
ان الورى ان يسكروا عن مفخر
الجود شيمته وتقرير المحب مـ
ويعد ان البخل داء كل من
ذو أسوة بأبيه فياض الجدى
وكلاهما فمفرق ومميز
والكل منهم جوده يزرى بجو
والكل منهم جريه للمكرما
فعليهم مني السلام مسرمداً
اني امرؤ الهو بمدحك متى

وله يمدحه :

وعنا لكم سكانها بل دانوا
نيا فما صحب الأسى انسان
لـوها وأنت لعينهم إنسان

زانت بحسن قدومك البلدان
وترنمت اطياف بشرى الدين والد
لم لا يكون كذاك دنيانا وأهـ

يانجل سيف نجل سلطان الرضا
من لا يحبك في الآله وأنت أنـ
خذها اليك من محب مخلص
ان امراً طرح البدور بطيب
فالعين منه قريرة والصدر منـ
هيات يلحقه وأنتم عزه
فاسلم ودم في عزة وسعادة
ثم الصلاة على النبي محمد

ياليث بل ياغيث ياسلطان
ت فما له عذر ولا سلطان
لو داه بعلاكم لمعان
من أرضكم لموفق لمعان
شرح ولكن قلبه جذلان
من دهره ذل ولا جذلان
بهما لإبهام الأمور بيان
ما صرف القلم الشريف بنان

وله يمدحه :

ايا سائلاً لي عن امامة سيد الـ
مقالاً به صدر المواليين ثالث
إمامة سلطان بن سيف أساسها
فمن طوعه بيتوا بانور ليلة
إمام تولاه أئمة ديننا
فهاهو اما البطل عنه فسافل
وهانحن من فضل الآله ومنه
ولم لا نواليه وقد عمنا له
فمهما عليه قام بالجهل قائم
وصار رماداً بالفضاء تخالفت
فعش نجل سيف في أعز عزازة
ولاتخش من ذئب العداة متى عوى
فنجمك مسعود وجدك صاعد

انام استمع يابن الكرام مقالي
وقلب العدى منه بحر مقالي
صخور رشاد لا رمال ضلال
ومن بعدها قيلوا بخير ظلال
بخبرة أقوال له وفعال
مزال وأما الحق منه فعالي
نؤازره في أمره ونوال
سوابغ عدل شامل ونوال
رمته يمين أيدت بشمال
لتفريقه ريحاً صباً وشمال
تحفك بتر قصل وعوالي
عليك بصحراء الدنا وعوى لي
وامرك اضحى في اتم كمال

فشيء من العدل الشريف معاقلاً
الا وارم أجسام العمى ببنادق
فاذ كنت للشرع الشريف مصاحباً
فكن قارئ الشرع الشريف فشمسه
هو الكنز لا ثر، ثمين وعسجد
الا واقرآن جزء الأمانة انه
واقبل على الأخرى ودع ذكر هذه
فاخراك معو والدنا فهي عند ذي الحـ
فمن كان ذا راي سديد يخلها
سوى ماله احتجنا لتقويم ديننا
ودم وابق محروس الجنب بدولة
وقدم لدار لايزول نعيمها

يرى قاصراً عنها بناء كمال
الهدى بل لها اصم بزرق نبال
فلسنا بشيء م الخطوب نبالي
طوال المدى ليست بذات زوال
ولا سرر موضونة وزوالي
يدل على مولى عظيم جلال
فليست تساوي قدر زر جلال
جى والنهي شروى ردي خلال
فتخلية المزدول خير خلال
فيارب ما احتجنا لنيل خلال
هي البحر لم تنقص بملء قلال
ببعض يويمات تمر قلال

وله أيضاً يمدحه :

سلام كنشر المسك فضت لطائمه
عليك ابن سيف نجل سلطان خير من
يهناً بك العيد الذي أنت شمس
وتياره الملقى علينا جواهرأ
بأنفسنا نفديك من كل حادث
وانك بدر ليس يخسف نوره
عليك سلام الله وقفأ مؤيدأ
إليك مقالاً من يقل بخلافه

أو الروض جادته صباحاً غمائم
عليه بحمد الله ليثت عمائم
وصيغمه الضاري الهصور وصارمه
ومطعمه ان يصرم الجود صارمه
فانك تيار ونحن علاجمه
اذا ما ادلهمت في الزمان علاجمه
وشانيك واه مجدع الأنف راغمه
فذلك رعم داحض القول زاعمه

وله يمدحه :

هطلت على الدنيا سحائب رحمة	من سيد جزلت عطاياه كريم
سلطان سيف وامق العلياء لا	غيداء فائقة محاسنها كريم
بريء الزمان به وصح خلاف ما	قد كان لما مات والده سليم
ما أن به عيب علمناه سوى	ان الزمان به معافي بل سليم

وله يمدحه :

عم الأنام بعدله وبفضله	سلطان سيف ذو العلى والشان
سر الأله به الودود كما به	ساء الحسود من الورى والشاني
للأمن والأيمان شاد معاقلاً	شم الذرى وبنى فنعم الباني
صب باصلاح الدنا والدين لا	مياسة تزري بخوط البان
لو توهب الأعمار كنت وهبت من	عمري له شطراً بطيب جنان
لكنني أدعو بطول بقاءه	وخلاف ذا أدعو له بجنان
لو أن مسكنه الجسوم لضمه	مني حشى قد صبين بل عينان
لم لا ومنه قد جرت بالعدل والـ	إحسان في كل الورى عينان

وله أيضاً يمدحه :

علوت ولقاك الميهمن ماتهوى	والقي من يشناك في هوة البلوى
فانت الذي أهدى الى رق دهرنا	سطور هدى ما اسطاع ماح لها فحوى
وانت الذي بالجود أعدم عدمننا	عشية لا رفد يصاب ولا جدوى
وانت الذي بالعدل آمن طرقنا	فلا طرققتها أو ألت بها عدوى
وانت الذي أقصى على الأرض صيتنا	وكنا أناساً لا نقص ولا نروى

ملكتم عماناً أجمعاً ثم ما اكتفى
فشمرت عن ساق وأسقيت أكؤوس الحم
نزوت الى هند الهند فاصبحت
ودوخت أقطار السواحل مسحلاً
وباليمين الأقصى حويت بطائشاً
لك الفضل سلطان بن سيف حقيقة
قدم وابق من كل المكاره ناجياً
وكن ناضياً عني سراويل فاقة
فانك بحر لا يغيب عابه

بها عزمك الماضي لنا وحدها كفوا
سام حماة الشرك في البلدة القصوى
ذراريهم تذرى الدمع على نزوى
بكل كمي في التواء الوغى ألوى
مدامع أهلها لها عشب أحوى
وحق سواك منه كاذبة الدعوى
كلاك إله عالم السر والنجوى
غدوت بها من غير ماسقم نضوا
ولم ير ظام أم بحراً فلم يروى

وله في بعض الائمة :

ما هاج وجدي بالدجى ساري
ولا لغانية شط المزار بها
ولا سمت مذ سمت روعي الى بدني
ولم يزل ماحوت كفاي مقتسماً
ولم يشني ذام غير قول بني الـ
ولم أعب قط إلا انني ابداً
ولتهن عيشاً ودودي أنني رجل
وليؤد غيظاً حسودي انني بشر
وان عدت غارة الأعداء في حرمي
وان غدت موئل الأوغاد دار فتى
وان يسوء خلق الحرباء قلت لها
وان يشيد بناء المعتدين نعت

ولا لمهديه دمعي سائل جاري
أضحى الغرام وتبريح الجوى جاري
إلا لنيل سماء المجد أوطاري
ما بين ذي حضر في الياس أوطاري
أيام هذا لضيغان التقى قاري
بين الأنام لفرقان الهدى قاري
بين البرية من لبس الخنا عاري
لم ألف ماغرد القمري ذا عاري
وصارمي لطلا هاماتهم فاري
كانت مآلاً لأرباب الحجى داري
نصف النهى في مدارات الورى داري
في سد مأرب ماقد شيدوا فاري

يانفس مهما ترى الاسلام منتهكا
وان يمار ببطل القول ذو سفه
واستشعري الخوف درعا ليس يقطعه
وان يبار بميدان الضلال فتى
وسلمى الأمر إن تأتاك نائبة
واظهري مايزين الخل من خلق
واخمدى منك زند الغيظ حاملة
لي المهيمن من دهر بنوه غدوا
مافيهم غير ماشاء الأله فتى
وهم متى ناب دهر أو بدا زل
إن ادعهم مثقلاً لم الف قط فتى
إلا الامام الذي مازال يتحفني
اليعربي الذي أضحت فضائله
نالت به الملة الزهرا ماطلبت
وأرشتهم فلم تخطي مقاتلهم
أودت مدائح الحسنى مدائح ذي
وطيب الأرض مسكاً ضايعاً عباً
إن جاد كان قواماً في مواضعه
أوصال غطى ضياء الشمس مشرقة
حتى اقروا هذا الملك مائدة
فاصبحت بانخراط الفضل في يده

بسرعة الغشم من أهل العمى غاري
فانت بالحق في باري العلى ماري
عضب ولو أنه ماضي الشبا ماري
فأنت في صحن ميدان التقى باري
إلى اله لأصناف الورى باري
وما رأيتين من شين له واري
إذا غدا وهو وقاد الذكا واري
على شفا جرف من جهلهم هاري
لنفسه بعصى ردع الهوى هاري
مابين ما شامت بالخطب أوزاري
أعده وزراً في حمل أوزاري
منه بعون من الجدوى وابكار
سلوى مجالس أصل وابكار
من المضلين من نار وأوتار
قسي طلعتة من غير أوتار
الإنصاف كسرى وعمار وسيار
جميل ذكر له في الأرض سيار
عدلاً بلا شؤب اسراف واقتار
منه غيابات اقنام واقتار
بالرغد والناس منه خير إقرار
مقرة مبغضوه أي إقرار

وله - رحمه الله - مؤرخاً لقطعة من كتاب «فواكه العلوم»

وطالعه فضلاً عن الحضر السفر
ولاح به في مدلهم العمى فجر
فو العصر لم يسمح بشكل له العصر
اذ انتظما في سلكه النظم والنثر
ولا حكمة في ثنيها للحجى سحر
وان شعار المبتغى الحكم الشعر
كذاك الحيا يحيا به البلد القفر
هديت أم يغني ببدر الهدى الخبر
الثمانين مع الف مؤلفه الحبر
فتى عامر ذو الطول طال له العمر
ولا شيم في أثناء شيمته الغدر
جوائز جود لم يجز مداها جزر
يسر بها زيد ويأسى بها عمرو
امام الهدى هاد له النهي والأمر

بطالع هذا السفر قد أسفر الدهر
وفجر ينبوع الهدى بقراره
فصيره مهما مشكل حل عصرة
صبا كل ذي فن اليه صباة
ولم يخل من أثنائه علم عالم
شعرنا به ان العلوم هي العلا
قفار النهى أضحت عماراً بدرسه
أتستنبىء الأخبار عن كنه فضله
غدا مكماً تحبيرة عام أربع
فذلك عبدالله نجل محمد
فتى لم يغادر نيل فضل فضيلة
جزاه إله العرش من فيض فضله
وعمره في دولة عمرية
إمامة سلطان بن سيف بن مالك

وله - ايضاً - مؤرخاً للقطعة الأخرى منه :

ومد على رغم العداة لك العمر
بأمواج شغل بحرها خضم غمر
نظام الورى تبر وذا بينها صفر
—وم— الذي لم يلف شهباً له سفر
سحيق لآلي لا دخان ولا حبر

فتى عامر لقاك بغيتك الدهر
تروم بديع الشعر من فكر عائم
فدونك وفق الحال نظماً كأنما
يبين به تاريخ سفر «فواكه العلـ
كتاب جدير ان يكون مداده

حوى من حسينات العلوم لبابها
متى مادجت جون الخطوب واطلمت
وان يسأم التالي لبعض فنونه
وقد أكملت تحبيره كف الفنا
لخمس ليال بعد عشرين ليلة
بعام ثلاث مع ثمانين حجة
عليه سلام الله مأسفر السنى

فلم يرنا مثلاً له الحر والقر
جلاها له صبح وأوضحها فجر
ينشطه فن تلوه للحجى سحر
مؤلفه ذاك الفتى العلم الحبر
لشعبان لا يرجى لفانيها كر
وألف مضى مذ هاجر المصطفى الطهر
وغنت بفضل ابن ابن مالك السفر

ومن بعض أشعار الشيخ مايفيد :

أن مرضاً شديداً أصابه، حتى أن شيئاً من جسده قطع أو انفصل
منه، فدفن في التراب قبله، أي أن تلك البضعة من جسده سبقته إلى
التراب قبل موته؛ ففي هذه الأبيات الآتية من قصيدته التي قالها يمدح
بها الطبيب الشيخ علي بن عامر العقري النزوي مايدل على ذلك :

وشهب الدياجي للأفول سجود
سباسب قفر للفلا ونجود
على خوط بان بالكتيب يمد

ألمت خيالاً والأنام رقود
كأن لم يكن قد حال دون وصالها
فتاة تريك البدر تحت غياهب

رياح سبافي مالهن ركود
نهوضي أنكال لها وقيود
وأودت لحوم لي معاً وجلود
سوى أن يرى جسمي حوته لحود
وقامت لإقبال السرور جدود
غدا وهو بين العالمين وحيد
مشرّد جيش السقم وهو فريد

ألم ترني من قبل كنت مصححاً
فصالت علي الحادثات فأعدمت
وحل قبيلي في الثراى بعض أعظمي
ولاقيت مالا فوقه قط شدة
ولما أراد الله براءً لمرضتي
أتاح لطبي من لعدم نظيره
أخا المفخر الأعلى علي بن عامر

وله أيضاً :

من مرض قد كاد يبريني
يكن من الحتف ليعفيني
بلا امتراء كارها حيني
الطاعة في عقباي يحميني

أبراني الله وحمداً له
لكن وان عوفيت يوماً فلم
لابد من حين ألقى به
هيهات لا خلّ حميم سوى

فان علقت بسواها فهب
مبدع تكويني معاذاً بكا
اني اليك تائب آيب
هات جحيم النار يشويني
من أن بحر النار تكويني
عساك تغليني وتغليني

والآن الى مختارات من شعره ابتداء بالمقصورة، وهي هذه :

يا كاعباً حوراء غرثاء الحشا
ليس بها شين يرى لكنها
وأنها للعالمين فتنة
ليل على بدر دجا قد ركبا
جريحها لم يشفينه مرهم
فكر الطبيب حار في ممرضها
مسمومها فارقه ترياق فا
سليمها لم يشفه وسم ولا
أما تري رأسي أمسى مشبهاً
وقد سيف الأنحاء قامتي
وصيرتني النائبات أقزلاً
من غير ماشكوى فمن يشكو من العد
وأيبس الجسم الذي قد كان رطب
ولاق بالشباب ليت وغدا
فطال ماعشت أخاً شبيبة
أشرس مفتول الذراع ماضياً
مهما وثبت فاعددن سبعة
وان سعيت أو خطوت صار
يا كاعباً حوراء غرثاء الحشا
ليس بها شين يرى لكنها
وأنها للعالمين فتنة
ليل على بدر دجا قد ركبا
جريحها لم يشفينه مرهم
فكر الطبيب حار في ممرضها
مسمومها فارقه ترياق فا
سليمها لم يشفه وسم ولا
أما تري رأسي أمسى مشبهاً
وقد سيف الأنحاء قامتي
وصيرتني النائبات أقزلاً
من غير ماشكوى فمن يشكو من العد
وأيبس الجسم الذي قد كان رطب
ولاق بالشباب ليت وغدا
فطال ماعشت أخاً شبيبة
أشرس مفتول الذراع ماضياً
مهما وثبت فاعددن سبعة
وان سعيت أو خطوت صار
يا كاعباً حوراء غرثاء الحشا
ليس بها شين يرى لكنها
وأنها للعالمين فتنة
ليل على بدر دجا قد ركبا
جريحها لم يشفينه مرهم
فكر الطبيب حار في ممرضها
مسمومها فارقه ترياق فا
سليمها لم يشفه وسم ولا
أما تري رأسي أمسى مشبهاً
وقد سيف الأنحاء قامتي
وصيرتني النائبات أقزلاً
من غير ماشكوى فمن يشكو من العد
وأيبس الجسم الذي قد كان رطب
ولاق بالشباب ليت وغدا
فطال ماعشت أخاً شبيبة
أشرس مفتول الذراع ماضياً
مهما وثبت فاعددن سبعة
وان سعيت أو خطوت صار

فالحمد والشكر لمولانا فما أنحمدن إلا هو إلا هوا
 لعل هذا سبب الى النجاة من وقوع في هوى وفي هوى جمع هوة
 فهكذا الدهر أبو براقش ألوانه شتى بعين من رأى
 من ذا الذي ما بعصى منه عصى من ذا الذي ماربته منه رأى
 من ذا الذي يحصى عشر العشر من أفعاله فيمن نأى ومن دنا
 من ذا الذي يحصى أحوال القضا ء من عجاب أمر أخرى او دنا دنيا
 يا أيها الدهر افعلى ماشئ لم نلت بشرى الفوز من حر لظى
 فان غددت فوقها بشرى وان جلت فاني عند ذياك لظا لم
 ثمت بشرت بأني شاهد وان جبريل شفيعاً لي يرى
 وان من يشئ جنابي أبتى وانني ذو عصمة ممن يرى
 وانني لست امراً ذا جنة لكن بشيراً ونذيراً فانظرا
 كيف إله العرش يؤتى فضله من شا فان به ظفرت يوماً فانضرا من النضارة
 وجاءني في النوم جبرائيل وهـ و الصادق المصدق البر الرضى
 مبشراً لي من إله العرش ذي الـ فضل العظيم بالقبول والرضا
 لم أظهرن هذا الذي ذكرته اليكم طلاب فخر وريا
 لكنه شكراً لمن من به فلي زناد حسن ظن أوريا قدح حتى ورت ناره
 هذا هو الفضل العظيم لاحبوب من زروع أو تمور من أشا نخل صفار
 سبحان مولى ذي هبات قوله فضلي أوتي من عبادي من أشا
 ولست مع ذا آمناً من شأني مكذب قولي بي الظن أسا أقبح
 لكنه دعه فان حسبته مافيه من غم وإثم وأسى حزن
 فان للرحمن أسراراً متى شاء لهن جل ذو العرش خفا أي ظهر
 يجهل هذا أحقق وما به من كل ذي عقل وذي علم خفا ستر
 ياطالباً نيل النجاة في غد يوم الثواب والعقاب واللقا
 لعل خلاق الورى يرفعه من بعد ماصير كالشيء اللقى الملقى

وعمل أن يطعمه رب العلى
 دنا اليك الخير والشر نأى
 وأمك الفضل العظيم بالبها
 وكل من كادك ظلاماً واعتدى
 وكل سقم منك في دين ودنيـ
 وصرت في أعلا بقاع عن حضـ
 اسمع مقالاً من محب مشفق
 فاجعله أن يرزق دليلاً في نها
 كن كن إباحياً لمحبوب فتى الر
 لا خارجياً لا نتحال هجرة
 ولا اغتنام مال أهل القبلة الشر
 فنحو دين ابن الرحيل فارحلن
 ففرقتان بعد سبعين نبي اللـ
 ونجيت مع ماذكرت فرقة
 ونحن من فضل الآله تلکم الفرقـ
 فهذه الأنوار في قبورنا
 ومن على أجدائنا الا كذا با
 إذ أن توحيد الآله عندنا
 لكننا مذهبنا نميره
 إذ لم نشبه ربنا سبحانه
 فمن يشبه ذا العلا بخلقه
 ولم نصفه بقعود في كـثيـ
 ولم نقل بأنه يرى غداً
 كيف يرى من ليسه جسماً ولا
 من عوض الزقوم طلحاً ولقى
 وفي منى العمر ظفرت بالمنى
 ر راجحاً طول البقا لا بالمنى
 أخزاه خير المنصفين بل منى
 ما أو بجسم كاشف السوء شفى
 يرض طال ماكنت به على شفا
 الى طريق الرشده والحق هدى
 ر ذي ضياء وظلام قد هدى
 حيل قد هبت له ريح صبا
 ونحو تشريك أولي الدين صبا
 يفة مال مشيب وصبا
 ولو بصحراء بها الذئب عوى
 هـ قال الكل منهم قد غوى
 قلوبهم من خشية الله هوا
 عة عن عين يقين لا هوى
 تعلو بحمد الله في أعلا الهوى
 في هوى الأمراض والهلك هوى سقط لشدة الخوف
 أصبح شيء م الكد ورات صفا
 عذب فرات جريه على صفا
 مثل ذوي الجهل الذميم بالورى
 فأمره مرجعه إلى الورا
 ب لحساب الخلق في يوم القضا
 برأس عين كسناً لاح فضا
 لونا ولايحويه ضيق وفضا مكان متسع

ولم نقل بأنه في جنة الخلد سد بكرسي ضياء وسنا نور
والصالحون المخلصون حوله على الكراسي كملك ذي سنا رفعة
هذي خرافات لمن بالرخص با ع النفس مع بيع النفوس بالغلا
لم يتبع الناصح لله وفي الله ولا العقل الشريف بل غلا تجاوز
ولم نطع إلا إماماً عادلاً في درج الأحسان والتقوى سما
ولم نوال كل جبار يعج منه للرحمن أرض وسما
ولم نحلل بنكاح مومساً لمن بها طوعاً لإبليس زنى
ولم نحلل لعصي بنته ذو نسبة اليه من وطء زنا
ولم نحلل حج من لاط على إحرامه كمن لذاك قد روى من الرواية
ولا صلاة محدث لما يكن مستنجياً ولا لدى ماء فيه روا فيه ري للموارد
ولم نجز قط صلاة من علت له عذرات مثل برج قد علا
ولا صلاة من يصلي وعلى ثيابه مني ذي شرك علا
ولا أجزنا صلوات من به بول وخرء ومني ودما
ذلك والله عدو لإله مكة ورب نزوى ودما
ولم نوال غير بر ذي نقى يزينه صفاء قلب ونقا
لم تخذعنه غادة وهنائة كخوط بان مائس فوق نقا
ولا جعلنا جنة الخلد لمن مات عصياً ذا نفاق منتهى ماوى
ولا عملنا بنكاح متعة ولو بقنطار عظيم منتها من المونة
ولا نقضنا صلوات من عليه شعرات من شعور المرتضى
هذا ظلام حالك في مرت جهل لا سنا في ظلمات المرت ضاح
ولم نحلل قرقفاً من غير تمـر وزبيب مثل تحليل الطلاء
ذو ثلثاه ذهباً فصار يحكمـي لطلاء إبل مثل الطلاء الأعناق
ولا أجزنا وطء من قد طلقت من غير إشهاد لرد في ملا
ولم نجوز فرج من قد طلقت ثلاث مرات ولو جرت ملا جمع ملاء وهي الجفنة

ولا نجوز وطيء أدبار النساء
ذاك حرام لعن الرحمن من
وليسنا أرباب رقص ومزا
بل شغلنا عن ذاك تسبيح وتق
ولا تولينا ظلوماً باغياً
ولا حبونا الخلق في إسقاط خلا
ولم نصل فوق اشعار وصو
ولم نصل مغرباً أو يغلب السـ
ولم نتم صلوات تارك
وصدره وظهره كلاهما
ومثل الدرهم بغلياً على
والولد لم نلزم أخاً التطليق من
من غير مس لا ولا إرخاء ستـ
ولا أجزنا فرج من قد وطئت
ولا لوضع الكف عند سرة
ولم نقل في الصلوات ربنا
ان جردت صوارماً من أعين
ولا أقدنا مسلماً بمشرك
ولم نكن مستغفرين لأمرئ
ولم نقل ان المنى طاهر
ولم نصل بدم القمل الذي
ولم نوال عاصياً لصحبة
فليس في الدين نرى هواة
ولم نحكم في الذي قد حكم الله

أو وطيء مملوك به زانت حلى جمع حلية
في حلقه مطعمه المر حلا
مير ولهو ودفوف وغنا صوت المغني
حديس عن باطل اللهو غنا
كما تولينا الفتى البر الرضا اسم الرجل المرتضى
ق الورى ذي الانتقام بالرضى
ف بل على الأرض مامننا بدا
واد شرق عاكف ومن بدا
الأحرام عمداً والقرآن ماقرأ
مالهما بظاهر الستر قرى
كثوبه خرق بالآثام أو قرا
غير دخول مثل أرباب العمى
ر لا ولا إغلاق باب ذي غما
في الحيض عمداً لا بأسباب خطأ
أو رفعها للأذن أسرعنا خطى
ارزقنا ألوفاً أو خراداً كالمها
لم يدمل الطب الحكيم كلمها جرحها
أو بيمين ممن القتل ادعى
عاص ولا فهنا لغاو بالدعا
ولا بمجرى بولنا الرجس غدا
له دماء الأدميين غذاء
ان نفسه من أسر إثم مافدى
صحة من لم يعتقد هذا فدا
ه به أهل اغتشام واعتدا

ضيف
حمد
سقف
بقعر الوحش
جرحها
سال
طعام
سقم

ولا تولينا لأجل قربة
ان النبي قال ياقرابتي
فلست أغني عنكم من ذي العلى
لايجى الناس بأعمال هدى
إن بلالاً هو خير من أبى
ولم نقل قد غلط الأمين إذ
فهل علمتم ياذوي العقول من
ولم نكفر جملة الأسلام —
أفضل أهل الدين بعد أحمد
جزاه رب العرش خيراً أنه
ولم نسب السידین عمر الفا
ولا جمعنا بين ضدين بد
وعندنا الناس على ثلاثة
من أظهر العدل توليناه لم
ومن إلينا أظهر الشر برئ
ومن جهلنا نفسه عنها وقف
ولم نقل ان الاله يغفر الذ
والهاشمي قائل قد هلك الم
تلقف ان ألقيتها مايا فك الحا
ولم نقل شفاعة المختار للكبا
لو كان ذاك استبق الناس الى
جميع أعداء الاله لو جهلنا
وأولياء الله لو لم نعلمهم
ومن له قد شهد المختار بالجنة

من راح فيما لايجوز واغتنى
الا اشتروا أنفسكم أي شرا
ان جلدكم له شرى الأثم شرى
نعم وتأتون بأنساب علا
جهل الذي في النسب الأعلى علا
أزالها عن الرضى أبى ترا ب
عجيبه مشبهة هذى ترى
ين بايعوا الصديق محمود الثنا
عند آحاد وثلاث وثنى
الى العمى قط العنان ماثنى عطف
روق والصديق ظلماً واعتدى
ين الله آناء رواح واغتدا
من الصنوف من خسا ومن زكا
ان رأيناه بذاك قد زكا
نا منه لما أن عن الرشدا لها
نا لا عليها ميلنا ولا لها
نوب من غير متاب من عصى
صر قدماً للظى فقد عصى
في ومايا فك من أجرى العصا
ئر العظمى فذا إفاك خلا مضى
فعل المعاصي لاك لم ترفع خلا
هم جعلناهم لنا أعدى عدا
ما الوداد لهم منا عدا جاوز
كان ذاك حقاً لامحا ر

فان اتى ما لايجوز فابرأن
طوبى لعبد عاقل ذي فطنة
ولم يقل اني لغيري تابع
فصار مايعمل في هذا هبا
ياطالباً صيد النجاة خذ حسا
نحن الفرى مذهبنا فاطلبه واعل
ليت فلان ابن فلان ذا الندى
فان قدام البرايا موقفاً
فذلك الوجه حقيق أن يرى
وليس إلا في الدنا ينفع ذا الجـ
والظن في المولى بأن رزقه
أهل الخلاف سوف تدرون هـ
ومن هم لله أعداء ومن
ان تك ذا عقل ولب وحجى
لا تشبهن عمراً فتى العاص ولا
فانهم سبعون ألفاً ما موحد
ثم بتحكيم شقيين غويين
فحينما من أجل ذاك اعتزل الـ
فافترق الناس عزيز قددا
من بعدما قالوا له ان قتال البـ
حتى يروا عن بغيهم قد رجعوا
والخارجون عن علي أصبحوا
أهل الهدى والحق منهم فرقة
أهل الهدى والدين هم اتباع محـ

من فعله لامنه فهو لا امحا
ثوب الضلال والعمى عنه طوى
لو أنه مناهل البطل طوى
وحظه منها عناء وطوى
م طاعة مهما تجد صيداً فرى
م ان كل الصيد في جوف الفرى
ياابن سنان نجل خلفان اقتدى
لا ينفع الفداء من فيه افتدى
يوم الحساب في جبين من نجا
مد السعيد أن يقول ما النجا
إن قلت بالفضل العظيم من جا
ل الحق لكم يوم اللقاء أو ليا
هم لإله العالمين أوليا
كن واضحاً للمؤمنين كذا شمس
نجل أبي سفيان في ذاك الذكا حدة الفواد
قد قتلوا من أجل ذياك الدها الفكر وجودة الرأي
فتى حرب وذا الدين دها
أخيار أرداهم علي بالظبا السيف
سكرى حيارى مثل أسراب الظبا
غى رب العرش فيه قد قضى
لكنه هيهات أن يخطي القضا الأمر الحتم
ستا وعشراً فرقاً عمن روى
والدهر عن باقيهم الرشد زوى
جوب فتى رحيلنا شمس الهدى قبض

ذو قال ياسيف الهدى حسام أهـ
فلا تظنوا أننا مثلهم
نعوذ منهم وبلاهم وشقا
يا حسرتا على علي أشجع الشجع
ذو طلق الدنيا ثلاثا ولكـ
لا حول إلا بالإله لا ولا
لو أنصف الدهر لما أنزل ذا الـ
لكن لرب العرش أسرار خفيا
من كان مانحن نكرنا دينه
أما يخاف من إمام عادل
مطفىء نار الغي عن دين ودينـ
مصير الحزم أمام أمره
يقول مع اسهال بطل كلما
نحن الجبال فمعاذ الله أن
ان كان ليس بأخي عجز ولا
وفي جواز الأخذ بالتقاة للإ
ونظر الصلاح فهو عنده
يشكو لأهل العدل ماينقم من
والظن فيهم ان هم لم يهملوا
فالكل منهم لقيام القسط والـ
فتى سنان أنت قد ذكرت من
لكنه بالعدل والأحسان والأ
أبشر فان الأمر غير مهمل
ورب راع واحد ان يختبر

ل الغي عن دين الحنيفي الهرا
حاشا ولكن منهم نحن برا جمع بريء
هم بإله عاصم لنا برا خلق
ان بحر العلم فياض الندى
ل حكمة غراء قد أعلا النداء
من قوة إلا به جل علا
رفعة من أعلا شماريخ علا
ت بلوح الغيب مخفاه على الحق
أما يخاف للعقوبات سطى
ذي مرة ذمر مهيب ان سطا
ل ان رأى يوماً لها زنداً ورى
والنوم والغفلة قد ألقى ورا
بطل بزجر رادع لا بالسنى
يوماً نرى ترك نكير بسنا
حرب ولا أخي تقاة لا ترا
مام ذي العدل اختلاف قد يرى
لامع ضعيف واهن واهي القوى
أهل القرى وممن احتل القوى
من شاء صرف الضر يوماً أو شكا
إنصاف والعدل الشريف أو شكا
في الأمر بالمعروف سار وسعى
يتاء أصناف الرعايا وسعا
لا بل له أفضل مراع رعى
ألفيته أفضل من ألفى رعا

فأحسن الظن فان المرء أن
وقل لمن لم يحسن الظن تب
لا تدمم الدهر وفيه مثل سل
مادام سلطان بن سيف فالدنا
من ذم دهرأ هو فيه غفلة
فانه إمام عدل ذو تقى
وكل فضل بالكرام لائق
ما أن به عيب سوى أن التقى
فمن يشكك ينظرون أفعاله
في بلد طاب طرحت بذر مد
من يمدحن مثله فاعده قد
أعطى إله العرش نجل مرشد
هما اللذان أظهرا العدل بمن
هما اللذان للعدى كلاهما
هما اللذان عملا بما أتى
هما اللذان بالأعادي ضحيا
هما اللذان كل بطل أزهاقا
هما اللذان خيبا ظن امريء
هما اللذان بالدمار فاء من
هما اللذان أوقعا أهل الشقا
هما اللذان دوحا من صير الفساد
هما اللذان ألفا بالعدل في
هما اللذان أرويا الناس بفي
هما اللذان بالكتاب حكما

يوماً رأى ريحاً له هبت ذرى
إلى كريم أجمع الخلق ذرا
حطان بن سيف ذي التقى وذى الحيا
والدين في عدل وأمن وحيا
فعاتباه صاحبي والحيا
لكنه أخو سطا وذو جدا
له به المغرد الحادي حدا
والعدل فيه ائتلفا واقترا
يبين له تصديقنا وقت رنا
حي فكان تم خروجاً واستوى
أجاد طبخاً في الزمان واشتوى
وصنوه سلطان فوزاً وحبا
سعى عليها ومشى ومن حبا
قتل واستأسر عدلاً وسبا
في سورة النور وطه وسبا
ان غيرهم ضحى بخرفان وشا
عنا كما قد أمر الله وشا
سعى بأضرار العباد ووشى
أراد في ملكهما الكيد وبا
ق والنفاق في هلاك ووبا
ساد في الأرض له راء وبا
أرض الأله بين - ذئب ورشا
ض من عباب لا بدلو ورشا
وسنة الهادي الأمين لا الرشا

هما اللذان الكل منهما ربا
هما اللذان أبلغانا من مراد
هما اللذان أطعما لحماً غريب
وولد سلطان بن سيف نهجوا
وألفوا بالعدل بين ضيغم
وأمطروا الناس غماماً وبلها
من قاس أدنى جودهم وفضلهم
لاسيما سلطان بن سيف وأبوه
ياطالباً طول البقا ولابقا
وحب للناس الذي تحبه
وكلما تكرهه مـ الغير فاتر
واقطع رقاب الخوف والرجاء
واجعل كأن الخلق لما يخلقوا
لاك املأن القلب من خوف الإله
وأنكر المنكر ما اسطعت وكل
موعدكم بني أبينا موقف
هيات لا ننظر من أفعالكم
فعن قليل سوف يخلوا منكم
لكننا ننظر من للعلم والتـ
ذاك هو ذاك هو لو مسه
الفوز من عند الأله ربما
فاجهد ولا تأمن امانا مهلكاً

بين السيوف والرماح ونشا
الدين والدنيا معاً ماقد نشا
خضاً لا قديداً عند حلواء نشا
مانهجاه من هدى ومن جدا
ضار وما بين نجاج وجدا
انصب على الخلق جميعاً وهمى
بوابل عم البلاد وهما
فهما في كل مافخر هما^(١)
صل رحماً بالبشر منك والثرا
للنفس من قبل يواريك الثرى
كه وجانبه على طول المدى
إلا مـ الأله بالسيوف والمدى
ويوجدوا في حال خوف أو رجا
والرجا من الرجا الى الرجا
أمر الورى لمن له النار جزا
ما والد فيه عن الولد جزى
وما جمعتم لنفاد وفنا
ومنه حتماً كل قصر وفنا
قوى ولإحسان والصبر حوى
في هذه الأيام عري وحوى
حواه دون الشنفري من عرجا
ولا تكن محتقياً منع رجا

(١) يؤخذ من هذا البيت ان الشيخ نظم هذه المقصورة أيام الإمام سيف بن سلطان الاول، او أيام ولده سلطان بن سيف الثاني .

ومن تراه ليسه كانه
لا تغبطنه لو تراه مالكا
ما المال إلا طوع عبد ذي تقى
وكم فتى قد باع دنياه نعم
لاتعكسن الحال تصبح نادماً
فانما أخراك جسم ناعم
والناس لا يفضل بصوم وصلا
إيمان صدق مع أساس مذهب
كم من بني آدم من بهيمة
ما أن له في الذرتين حاجة
بيناه في غفلته ولهوه
فما حماه عنه ماكان حوى
ولا شفى علته بقراطه
لكنه ايقن بالفراق فانصـ
فصار من بعد القصور في الثرى
وانفصمت منه من الدنيا وأهليـ
وصار في بطن اللحود جيفة
حتى اذا مالحمه وجلده
رم عظاماً وبدا فيها خلا
وسايلته السن الحال فما
حتى اذا ما النفخة الأخرى بدت
ينظر أحوالاً بدت غريبة
فبان من أوضع للشر ومن
ووقع التمييز بين رقة

أخو وضوء لصيام عرجا
مألاً نما عن مال من قد درجا
على الصراط المستقيم درجا
وأثر الأخرى عليها وشرى
سن الدمار والخسار وشرا
وهذه للجسم موم وشرا
ة بل بشيء في الفواد وقرا
تلا أناجيل الصواب وقرا
همته أكل عشاء وغدا
ولا بما نحن سنلقاه غدا
اذ الحمام قابض منه اللهى
ولا وقته الملهيات واللهى
ولا أخو عزائم له رقى
ب له دمع غزير مارقى
وأض بعد الأنس من بطن العرا
ها وما فيها وثيقات العرى
بها الثرى ديدانها الغرثى قرى
كلاهما صحيفة البلى قرى
ف مانمت في هذه الدنيا بلى
وجدت حقاً وعده قال بلى
قام لها في زي عري وخفا
ليس بها في أعين الناس خفا
للخير من فضل الأله أوجفا
وغلظة وبين وصل أو جفا

وامتاز من أودية الأعمال ما
وفرق العدل من الرحمن ما
وبين بازي وصقر وحما
وبين من حل به الويل ومن
وبين من قل وذل وهفا
تعاقب الأيام ياهل يرتجى
ماعذر من بالترهات والهوى
أهلكه سوء اختيار مهلك
دعه عساه من نجيع أحمر
فانه لو مات ثم رد للد
اليس ذا جهنم أولى به
يامائل الرأس اعتدل يا حاكم الجـ
بل سوف تبلى منك مابين الملا
فلا تكن أشقى شقى خده
الأمر لاشك عظيم فادح
والصم لما يسمعون يعسوب وعـ
يا حصرة على العباد ما أتا
لكنه عما قليل سوف يد
لا حول إلا بالإله لا مريء
اني فتى وليسه كمالك
لكننا بالله ذي الآلاء والـ
إن جرح الدهر لنا عالجنـ
فلا نبالي بعد هذا أحسن الد
في الله عما فات في شيء غنى

ينفع من خلط غثاء وجفا
بين حصان أعوجي وعفا
مات وكركي وبوم وعفا
عنه هناك الملك الأعلى عفا
وبين من زاد وعز وعفا
به دوام للأنام أو بقا
للنفس نجاك الأله أو بقا
عن أن يرى بمنبر الفوز رقى
يسكب دمعاً لا تراه قد رقى
نيا وقال لاتعودن لعا
فلا تقولن متى يعثر لعا
—وراعتزل فلست متروكاً سدى
سرائر اللحمه حقاً والسدى
جمر غضى يشوي الوجوه وسدا
لكن غدا داء الشقيين دوا
ظ في بيوت نحل تذكير دوى
هم ناصح إلا أصاروه هزا
ري من بذى الأشفاق والنصح هزا
ذي ساعد واه وظل قد أزي
وسائغاً ولا كصداء أرى
أفضال صلنا بالأسى على الأسى
نطيس فضل من لدنه وأسا
هر وقينا الشر منه أم أسا
في الله عمن مات صبر وعزا

اجتمع

الحزن

طوبى لعبد عزمه للإلتجا
أشكو إلى رب العلا مصائباً
وصرف دهر فادح لي بالأسى
من ذا الذي مالعب الدهر به
من ذا الذي ما حملته حمر الد
من ذا الذي لم يقل الدهر له
من ذا الذي ما حرم الدهر على
بعض الأنام همه وشغله
ومطلب الأطماع ليلاً ونها
وان رأى نار ضلال وهوى
ياهل على الألباب إقفال وقد
هلا درى بأنه عما قلب
هلا اهتدى بالقاضيين ناصر
أو بسليمان فتى محمد
هم الذين حسنت أفعالهم
أعوذ بالرحمن من شر الدنا
من ذا الذي ما أن له في أرض بلوا
من ذا الذي ليل أذاها ما عليه
ان ظلام هذه الدنيا متى
يا صاحب العقل ألا به انتفع
لاتذهبن عمرك في معصية
بل كن حليف طاعة محمودة
وان تكن ذا قدرة على الورى
ولا تكن امراً عن تركه العـ

الله في الدنيا وفي الأخرى عزا
غرائباً قد انقضت مني القرا
قرى وقاك الله ذياك القرى
كمثل تلعب الصغار بالكرى
نيا الى دار الأسى بلا كرا
غدرأ لكى يصطاده طرق كرى
عينيه بعض الحين لذات الكرى
في عمره أكل غداء وعشا
راً لا له أخص صباحاً وعشا
لها كفيت البؤس والبأس عشا
سيت الموبقات أو على العين عشا
ل عن مساوي الخلق ينجاب الغشا
وابن سليمان عدي واقتدى
والى الأمام ذي الشفا في وقت ذا
فانج اليهم في اهتداء واقتدا
فانها دار هموم وشجا ماينبت في الخلق
ها كفيت السوء عرق وشجا
له جن أو غطى عليه وسجى
ما ينجلي من بعد ما قد جن جا
عسى يقال في الختام جا النجا
أضرارها في الدين عنك ما انسرى
يحمدها سار بنا ومن سرى
فقدرة الله عليك اذكر لها
دوان والجور على الخلق لها

واحذر من الشرك الخفي وهو في
وجانب الأعجاب فهو مبطل الا
والموت نصب العين صيره فلا
والدهر أن يحسن فعلاً بالورى
كم أكرمين أمجدين بهم
قد أصبحت قصورهم خالية
إن الحمام للبرايا لازم
من فر منه فاليه قاصد
ياراضع الدر النظيف طاهر
على الصراط المستقيم سر ولا
واسمح وجد واسرح بما عمله
وجانب الأسراف والتقتير في
ومن يقل دونك ذا فكافه
والنفس صغرها وذلها فإ
والزكوات أدها لملك
فان خلت منه البلاد لا خلت
وكن شجاعاً ثابت الجأش إذا
والسر فاكتمه وأودعه أخا
والعز فاطلبه بعز وبتقـ
وكن كريماً مطعماً أخا طوى
وعاشر الخلق بحسن خلق
وقابل الناس بوجه مشرق
لاتك ذا وجه كوجه هرة
وبالإله فاعتصم ولذ وعن

هذا الريا ذو خفية حاكي السهى
عمال من عن حكمة العقل سها
تدري متى يأتي صباحاً أو مسا
وبالسرور والحبور أم سا
يطوى الطوى عنا كما يروى الصدى
يكفيك منها واعظاً صوت الصدى
لا وزر عنه يرى وملتجا
فان تقل انك عنه ملت جا
الآباء والأمات يازرع الردى
تحزن متى رث قميص أو ردا
موارد الأخلاص تسعد أو ردا
الأنفاق يا ذابل قواماً هكذا
وقل له بورك فيك هاك ذا
ن أصلها كما علمت من حما
عدل لأقطار البلاد قد حمى
فللفقير صار للبؤس حما
حق جهاد من طغى ومن بغى
تقوى ودين ليس كل من بغى
وى ونوال لا قميص وكسا
ولفقير بائس عار كسا
يسلو به أخو أسى وذو جوى
طلق لأصناف السرور قد حوى
قد غضبت والشعر منها قد علا
من أن ترى ممن طغى ومن علا

كوب خفي
العطش
الصوت من الجبل
يعاكي صوت الصائح
طين وماء
صهر
جمع
من العلو وهو
من الفساد

ومن عصى فيك الآله فاطع
واحلم عن الجاني وواصل قاطعاً
ولا تعاطى علم غيب أن تكلـ
فناقد القول بصير ولعـ
وان ترى مسلطاً فانظم له
من غير ما وصف لعدل وتقي
فجائز وصف الجواد حاتم
وجائز وصف فتى زبيبة
وجائز نعت امريء القيس بحسـ
من لم يكن ذو حيلة وفكرة
لكن لنا من ربنا بصائر
وصاحب الفهم امرؤ مميز
وصالح السلطان والأخوان و
من يسألن من عندها نيل مني
والحذر أن ترضى مخلوقاً بشيء
فان فعلت كنت خلقاً أحمقاً
ولا تكن فظاً غليظاً جافياً
هل هو قل لي خالق أو رازق
هلا اقتدى بحمير سليل سلـ
ذو فضله على الورى علا على
ذو خلقه عذب فرات شابه
يكاد عذب خلقه وطبعه
لكنه مع ذا شجاع باسل
وانه في كل مافضل ووصـ

له فيه وارقد من صرى عنك العطا
تحمد فعال الخير مع كشف الغطا
مت ولكن قل لعل وعسى
لـ العمر منك عوده اللدن عسا صب
أبيات شعر دافعات للأذى
بل جائزات تدفع الشر إذا خيف
بالجود وهو مشرك فيما يقا لـ
بجرّة وهو امرؤ منه يقا من القبيء
من الشعر وهو ذو امتداح بزنا
قاسى العنا مهما به درب زنا
لها على جيش البلا كاف ورا
مفرق مابين ماقطن ورا شجر
الجيران واصبر أنها دار بلا
بغير ما عقل أجابته بلا
ما به للملك الأعلا رضا
لست امراً أخا حجي براً رضى أي مرضي
فان ذا لنفسه أعدى عدا جمع عدو
لا لا ولكن نحوه الشر عدا سار مسرعا
طان بن سيف العدل خير من سما
مثنجر ينصب صبا من سما
ماذي شهد في لهاة ذي ظما
يطفي ويروي حر أكباد ظما جمع ظامية
بل مصقع مصاقع الحق كمى ستر وغطى
ف معجب يروق ذا العقل كما ينبغي

فلازم الخلق الشحيح لا كمن
 والصفافنات مـ القلوب صارها
 ولا تحمل فوق وسع معدة
 وبالنساء لا تكن ذا ثقة
 عرق المدينى موهناً رجل الفتى
 فالحذر عن أن تغفل الحزم كما
 والعلم لا يحصى فمن أحسنه
 واعمل بما تعلمه لأنك شر
 يا راقد الجهل انتبه يا صعق الغـ
 وها هو يعلو ويسمو صاعداً
 مغمض الأجفان فتحها فإ
 واقرأ بيان الشرع تظفر بالمنى
 فالعلم يا ذا اللب نور في عمى
 ما فاته لا تأمن عليه ان
 وما دمار الدين والدنيا معاً
 فاطلبه ماعشت لوجه الله لا
 إن تك ذا عقل ولب وحجى
 ولا تكن حليف جهل وعمى
 واتبع العقل وذا الحق ودع
 ولا يغرنك برق خلب لغير ذي جذب ومحل أو مضاح
 بينا الفتى في دهره تجري به
 إذ عصفته بعد ذاك عاصف أنسته أيام نعيم ورخا
 لا رأي إلا أن ترى كذا وضوء محرم بالحج لبي ودعا
 يمشي سوياً في صراط مستقيم للمعاصي والهفات ودعا

أجرى دموع الحر مابين الملا أشراف الناس
 بالحق والأكدار والعتب ملا جمع ملان
 والمال لا يغرك يوماً ان نما
 يا ابن الكرام فالنساء إنما
 أهون من أن يودع السر النساء
 ذو العقل لا يغفل عن عرق النساء
 خذ ياسليل الأكرمين ما كفى
 وبى ذي صدى لما حوى الماء كفا قلب الأتاء لوجهه
 سي أفق فالسيل قد غطى الربى مثل يضرب
 ليغرقن شم الذرى كيف الربى لانتها الشدة جمع ربوة
 ن الحق فجر نير بادي الضيا
 منه ومع ذلك لاتنس الضيا كتاب
 لكنه ان حرب الدهر هنا داوى
 يصير بؤساً منه ماكان هنا هينا
 إلا بقل العلم إن خطب عنا
 عنه ينهنك لغوب وعنا يمنعك
 ورب جد صاعد فاقنع بذا
 بالترهات قد هدى وقد بذا فحش
 من هو باق في الضلال أو مضى
 لغير ذي جذب ومحل أو مضاح
 ما أراده ربح رخا لينة
 أيام نعيم ورخا
 محرم بالحج لبي ودعا
 مستقيم للمعاصي والهفات ودعا

يا ويل من يختار ليلاً مظلماً
فذاك ميت وهو حي وأخو
وذاك عار وعليه مشوه
وذاك يمشي حافياً ولو به
وذاك باخل لو أنه
وذلك بالميت يقري ضيفه
وذاك لو أن له ملك الدنيا
وذاك كل صحة في جسمه
من ذا الذي ما أن له الدهر كوى
من ذا الذي نار دناها ولظا
وان غدوت قاضياً أو والياً
لا تقبلن هدية ما عودت
بل ول ذاك ثقة محتفياً
ولا يرد سجن أمرىء حل به
أقم عليه حجة الله وقل
وان جعلت حاكماً أو فاصلاً
وفي النهار فتوبص بسنى
وان جعلت كاتباً بين الورى
الا فلانا من وقيت أن ترى
وان غدوت تاجراً فاحذر بأن
ولا يغرنك مال جاء من
فلا تغشن ولا تدمم ولا
الا فابشر بالخسار والدما
وان غدوت والياً لملك

على صباح نوره الأسنى بدا
سقم عقام وهو لم يبيل بدا
وجبة أي وإزار وردا
طرف يفوت الطرف والريح ردا
يزري بكعب في ندى وفي جدا
لو كان نحاراً لكوم وجدا
تبراً فلن يقبل منه لو فدا
وحاله وماله الوفير فدا
من ذا الذي ما أن له الدهر شوى
ها قط ما أن نزعته منه الشوى
أو ملكاً ذو العرش نفسه شرى
ولا تول بيع أمر وشرا
ما منه في جلد الديانات شرا
من داء تهمة بني الدنيا الجوى
ماذا تقول واستمع منه الجوا ب
فاحكم بعلم منهج الحق قفا
كيلا تراك راجعاً الى قفا
فكن أخاً نحو وصرف ولغا ت
كلب الضمان في إنك ولغا
تأكل بالجهل حراماً وربا
غير حلال لو نما ولو ربا
تمدح ولا تكذب عسى تحوي الغنى
ر والضمان والآثام والعنا
عدل فعامله بصدق ووفاء

وكن لديه ولدى دولته
وقابل الجند باشفاق وبشـ
فان من قابلهم بضد ذا
وكل من يمرض منهم لاتكن
من ذا الذي يطمع في ود امريء
ومن أجير كان ليس شارباً
لكن متى ماشئت ضائقه بحـ
ففي سليمان فتى محمد
وذاك وال ذو حياء وحياء
وقيل من شاء دوام ملكه
يرحم رعاياه نعم ويكرم الـ
فان من لم تملكه منك بالـ
وان قدرت فادخر مالأ على
ولا تثق بقربة من ملك
بينك عند ملك فوق سما
وصرت بعد العز والرفعة ذا
لا تثقن إلا بحي لايمو
فربع من يخدمه هيهات ان
وكن فتى أن أخلف العهد وفا
ذاك الذي مهما يعرس بكعا
ولا تثبط ملكاً أو قاضياً
فان فعلت بؤت بالإثم وبالحوـ
وجانب الأكثر من أكل وشرب
وقبل أن ينهضم القوت فلا

ممن بأجر النصح قد باء وفا
ر لا قطوب وعبوس وجفا
أصبح واديه غثاء وجفا
تاركه أسير عري وطوى
عنه ثياب النفع في الجهد طوى
لا تجبرنه ان عن النفل نبا
ق إذا أصار نزوة الشكر نبا
لكل ما وال لك الخير أسى
يدفع بالحسنى فعال من أسا
والمال واستفتاح أبواب القرى
أعلام والجند برفد وقرى
إحسان ما اشتد به منك القرا
أثبت نهر لا على ماء أضـ
فانها برق بديجور أضـ
أنزلت من ذاك السما الى الحما
ذل وخفض مستباح في الحمى
ت شاكرأ ان تبت من ذنب عفا
يقال يوماً ذلك الربع عفا
نعم ومهما خرق الدهر رفا
ب القول قالوا بالبنين والرفا
أو والياً ان هو عن نكر نهى
ولم نعدك من أهل النهى
وجماع فهي أسباب البلا
تأكل عليه اسمع مقالي من بلا

ولا تتابع أكل شيء واحد
ومن يقل كل واشربن ماشئت في
وقابل الضد بـضد رادع
وقاسم الأرزاق مولانا فذا
عدلاً بلا ظلم ولا حيف ولك
لكن عقول أكثر الناس اذا
فان بليت بإفتقار فاصطبر
وطع إله العالمين فيهم
وسبح الله وهله وكبـ
ولا تكن ذا غفلة وسهوة
سبحان من أسكن هذا نزوة
وفي الذي تنظره من عبر
والناس هذا صارم ماض وذا
وذلكم موطنه في يثرب
وذا يدب في مسوح بليت
وذلكم أعماله صاعدة
وذا شحيح باخل مقتر
وذا جواد سابق مسلم
وذاله نشر كرية منتن
وذا بحجر الخرد البيض نشا
وذا من الرزق الحلال قوته
وذا أخو نقص وخسران وذا
والله لم يظلم ولم يجبر ولم
والعلم فيه سابق بأن ذا

فانه مر وبى لو حلا
هذي الحياة اتل عليه لوح لا
والحافظ الرحمن خير من كلا
يقتات من حلو وهذا من كلا
من حكمة بالغة لمن وعى
فكرت فيها للجهالات وعما
ولو رأيت من شوى ومن قلا
ممن أحب منهم ومن قلى
مر ماحييت في الملا وفي الخلا
كنعجة همتها أكل الخلا
وذا بنا دان وذاك في نبا
عن الذي لست له ترنو نبا
سيف كهام حيث يمت نبا
وذاك في الخيف وهذا في قبا
وذا يميم في قميص وقبا
نعم وذا اعماله صارت هبا
وذا يقول الفضل كفى هبا
وذا له اعتن عثار فكبا
وذا حكى عرف اناب وكبا
وذا مع الخطى والجرد ربا
وذاك من حجر وحرم وربا
ذو لبد زاد وعال وربا
يأمر سوى بكل مافيه رضى
عبدا أخو سخط وذا عبد رضى

فما عليه حجة لغيره
وأرسل الرسل الكرام وهدى النجـ
لو أنه أخبرنا ما أن علينا
لكن أهل الجهل كل منهم
الملك في نهج الصراط المستقـ
والروح والنعمة في ظل الخمو
والشوق للهور الحسان في جنا
وملك هذا ليس يغني من عن
هلا اقتدى بـعربي أمجد
سلطان سيف ذو به باب التقى
فصدق القول إذا قيل سطا
ماذا يقول عنده عنثرة
يا آملاً من عنده نيل المنى
ان الهبات والعطايا طبعه
وانما الأعمال بالنيات فالـ
لكن هذا اختار تمراً حالياً
وذاله قرب الى طاعات خلا
ياحبذا طاهر عرض ماله
ما ان ثنى إلى الهنات عنقه
لكنه يفوح من أر دانه
لا يركنن لحرم راحلة
وان جرت منه بذنب عثرة
فان عثرت بعدها بمأثم
وان لديه ذكرت معصية

لأنه عن كل مكروه نهى
ـدين مع كون عقول ونهى
ـا ولنا حق عقاب وثوا ... ب
في فرش من قلة الفهم ثوى
ـيم ليس في ملك العراق ولوى
ل ليس في خفق البنود واللوا
ن الخلد لا غزلان سلع واللوى
العدل الشريف عنقه جهلاً لوى
يخشى على طول المدى ويرتجى
والعدل مفتوحاً يرى لن يرتجا
وحقق الأمر إذا قيل سخا
وما يكون عند ذكره سخا
أبشر فذو الدين يسر في الرخا
فان تقل عن ذي الطباع فرجا
ـل له في كل شيء مانوى
بفضل موله وذا اختار نوى
ق الورى وذاله عنها نوى
نجس أقدار معاص وخنا
ولا على الماء من الطهر خنا
من طيب طوع ذي العلا اذكى شذا
ولا لفحشاء به جرى شذا
قال لها بالتوبة الحسنى لعا
عمداً فاني عند ذياك لعا
كجيفة منتنة هاع وقا

فصير الطاعات عن عقوبة الجـ
فعاش في الدنيا حميداً سيداً
يسعى برجلي طائع مجتهد
يأمر بالعرف كما ينهى عن المنـ
لو أنه يقدر أن يملأ أرـ
دونكها مقصورة قد قصرت
طوبى لمن من نورها وشهدها
قد جنست كل قوافيها فلو
فمن بها يعمل أصاب فرجاً
لم أمدحن فيها سلفاً عتقت
ولا أتيت بغلو مكفر
من فاته الشرع الشريف والتقى
بل غره من نفسه فانه
فهاكها ما أن بها عيب ولكـ
وان جيش حقها الجرار سكا
جعلتها على الأنام حجة
طوبى لمن أروى زرع دينه
طوبى لمن من بحرها جداولاً
ومن يخالفها فبشره بأن
ومن يتابعها فبشره بسـ
فعادة الله جرت بأن من
فلا تكن من عصابة عيونهم
هذا وصلي الله وقفاً دائماً
على الأمين الهاشمي المصطفى

جبار في الدنيا وفي الأخرى وقا
ثوب البشارات عليه قد صفا
لمروة الأخلاص من أرض الصفا
كر وفيه أبحر اللوم ملا
ض الله عدلاً أي واصلاً ملا
فيها حسان الدين والدنيا معا
الشافى ملا قلباً وبطناً ومعى
يسمعها متيم صب سلا
من بعد ما أنقذ في البطن سلا
ولا معاطيها ومن لها حسا
من لم يتب منه ففي الأخرى خسا
لم يغنه نحو حواه ولغا ... ت
في جمعه الدارين بالجهل لغا
من نورها لهندس الجهل جلا
ن ديار الباطل المردى جلا
وقت ضياء وبليل وسقا
من مائها العذب الزلال وسقى
أجرى ولم يرض بسعن وسقا
يلقى كفيت السوء أنواع البلا
راء من المولى الكريم وبلا
بي استخف غاله حبو كرا
عن استماعي واعظاً حبو كرا
لا كل ماهبت جنوب وصبا
ذو قط ما مال لهذا وصبا

والحمد للرحمن حق حمده بعد مافي الكائنات من هبا
فحبه أضحي فؤادي كل حـ ب واشتياق لسواه منها
شكراً له شكراً له عد مثا قيل جميع ماسيذرى وذرا
دنيا وأخرى لا أقول كلما عصف رياح الهوج للترب ذرا

وله على تمامها وعدد أبياتها :

مقصورة الأديان والآداب تمت بعون الملك الوهاب
خمس مئين عدها لا ناقص أو زايد في صادق الحساب
أرجو بها من خالقي وفاطري نيل الثواب والعطا الحساب

وله أيضاً :

أتاني جبرائيل والليل قد حلك يبشرني والنوم للعين قد ملك
بأن إله العرش غير معذبي بنيرانه والصدق ذو قاله ملك
فهذى هي البشرى التي لم يفز بها بعلمي مرعى ضعيف ولا ملك
إله الورى ان كان شكر وطيب بنا ولدينا من جميل أتى فلك
فقد جدت بالبشرى لنا وجرى معاً بنيل الذي نهواه منك لنا فلك

وله ايضاً موعظة :

إذا أخذت أول حرف كل بيت منها ظهر لك : نظم خلف بن سنان :

ن - نقيم الأمانى والمنية تنكس ونجلو المغاني والمقادير تطمس
ظ - ظننا نهار العمر يبرح مشرقاً فاظلمه ليل الحمام المعسوس

م - مضى أكثر الأعمار والناس غفل
خ - خليق فتى يخشى المنية أن يرى
ل - لهونا لعمر الله حتى كأننا
ف - فأين أبونا آدم وابن آزر
ب - بدا لهم من مضجع التراب مابدا
ن - نعى موتهم حقاً الى الكل نفسه
س - سواء على الأيام ميتة خامل
ن - نأى أملاً منا الحمام وقد دنا
أ - إليك فخذها هادياً لك بدؤها
ن - نهاني الذكا من فضل ربي أن أرى

لديهم من الأغفال بحر قلمس
مدى عمره غرس التنبه يغرس
بنا من لقاء الموت شك مدمس
وأين ابن داود النبي الرأس
لسيدنا المختار ساعة يرمس
ففي وجل منه الهزبر المخرس
ومن لمعاليه البرية تسلس
وقوعاً فما هذا الغفول المدنس
إلى أسمى فلا يدخلك لبس ملبس
بليداً لا سمال الفهاة ألبس

قال الفقير إلى الله خلف بن سنان :

هذه قصيدة رفع الشيخ صالح بن حبيب أساسها، وأبرم أمراسها،
وأوضح وشيد معانيها ، وتولى الخادم خلف بن سنان تأليفها وترتيبها،
وتنقيحها وتهذيبها، وتبديل بعض كلماتها ونظم ستة عشر بيتاً من
أبياتها : قال شعراً :

فأخرجتها بيضاء ليس لطاعن بها مطعن والحمد لله لا ليا
ولو طلعت شمس النهار وأشرقت لأظلم مع ذيك ضوء هلاليا

ولولا خوف المين والكذب لنسبتها كتاباً للشيخ صالح بن حبيب، ذي
القول اللباب، ولكن الحق أحق أن يتبع، على أنه لا يدرك شأو البازل
الهبع، والشيخ صالح هو البازل الضليع، وأنا ذلك الهبع الخليع.

وقد جعلت على أول كل بيت منها رمزاً من حروف الهجاء، فما كان
رمزه بالخاء فهو لخلف، وما كان صاداً فهو لصالح، وما كان ميماً فهو
مشارك بينهما، وهي على هذا الترتيب إلى آخره.

وهذه القصيدة المشار إليها :

م - مر الركب يربع ساعة بالمحصب	نسائله عن ذات البنان المخضب
خ - وهل يرجع التسال أو يكشف الأسى	بقية ربع في قرارة سبب
م - عفا غير سفع كالحمام جثم	به وشحيح حائل اللون أقهب
خ - ونوء كجذم الحوض ثلم روقه	تتابع ودق ساكب متصبب
م - تزل أفاحيص القطا بظليمه	وتبدو أراويه على كل أخشب
م - وتذر والصباء في صحنه كل عثعث	وتسفى من الوعساء في كل مذب
م - ويعلون أمناً عينه ونعاجه	على كل مرباة تعالت ومقرب
ص - ويتبعن للورد الهوادي كأنها	نواقد في سلك الجمان المثقب

م - اذا كرعت في الماء ثم تنفست
ص - وقفت سراة الركب أسأل ربها
م - فلا رجع الحسنى به عود إسحل
م - وقد كان من قبل السؤال يجيبنا
م - ليالي ذات الخال لا متعتب
ص - ليالي تلوي كلما جئت زائرا
خ - خدلجة لو شامها قس هيكل
خ - تنيه بخد ذي بياض مورد
خ - وصدر صقيل كالسجنجل ناصع
م - وتبسم عن مستغرب النظم واضح
م - كأن الشمول الصرف بالذن عتقت
ص - يعل به برد اللثة بثغرها
م - تقل دجى ليل على خوط بانه
م - فقطع ذاك الوصل وصل من النوى
ص - فعياني كالمزادة قد وهى بها
ص - وبين ضلوعي لا عج من صباة
خ - فلولاً احتياش اليعربي حشاشتي
م - لكنت فتى في الحب غادره الهوى
خ - ولكن سلا قلبي به عن محجر
خ - إمام علا فوق السماكين رتبة
ص - سخي فلو ان البخيل يمسه
خ - ييممه العافي على أم تولب
م - يرى أوبة العافين أحسن أوبة
م - تقول القوافي ان نعت خلاله

خراطيمها أذلت بهداب طحلب
وقد فاز آل الأمعو المتلهب
علينا ولا خوط محوط بر برب
به نشر طيب من أناب وزرنب
لديها بمطروود ولا بمؤنب
على ذراعا ذا بنان مخضب
لهام بها وجدأ ولم يترهب
هفا بفؤاد الصب في كل مذهب
يزان بحق ناهد متنصب
به أشر عذب المذاقة أشنب
وشجت بماء العارض المتصوب
وشهب السما تهوى الى كل مغرب
يميس بحقف تحت بدر منقب
ودهر متى استنصحته الود يخلب
على الركب شد العاجل المتوثب
على مهجة حراء ذات تلهب
بعرف كوى قلب الحسود المخيب
يراعي الأراوي في شماريخ ككب
وسلع وعن ذكر الرباب وزينب
بصنع على شرع الكرام مرتب
لأغذاه مفه بالندى المتحلب
فيرجع محمولاً على ظهر ذعلب
من الحب وافي بعد طول تجنب
هلم الي استثبت القول واكتب

م - هو الدهر لو لم يلف أبعد همه
م - هو الغيث الا أنه الدهر ممطر
م - هو البدر الا انه الدهر كامل
ص - متى يقس يفنى بأسه كل معتد
ص - اذا كنت صفر الكف من ادب فقف
م - لئن قصرت مني الخطى عنه لم يكن
م - وما ذاك إلا الحب أخلصه الحجبى
م - فتى غربته المكرمات على الورى
م - يرى الجزل نزراً من نداه ويشك
خ - يمثل نفس الأمر قبل نزوله
م - اذا علقت بالرأي افكار ذهنه
م - سقته العلا در المروة فانتشى
م - وواصلها قبل الأوان وراضها
م - وكم لك سلطان بن سيف مكارماً
ص - لك النسب الوضاح من صنو حمير
ص - أنرت أقاصي الأرض بالعدل فانجلت
ص - كسرت صفاة الشرك في أرض بته
م - بكل كمي ثابت الجاش أروع
خ - يؤمهم شهم الجنان مظفر
خ - عشية أمسى بالحديد معمماً
خ - فجاهد في الرحمن حق جهاده
خ - كذا فليكن من سار للغزو قاصداً
خ - أتوهم كما يأتي الأتى أتت به
م - فما شعروا إلا بدهياء جونه

هو البحر الا انه عين معذب
هو الليث لكن ان تغالبه يغلب
هو الشمس الا انه لم يحجب
وان رق أفنى الذنب عن كل مذنب
لديه ولو في ساعة تتأذب
ليقصر ود فيه غير مشوب
له لا لأكل مستطاب ومشرب
فكل قريب منه عين المجنب
ـ الر الثناء القليل من كثير التطلب
فلم يندهش من حادث متوثب
تمخضن عن مثل الحساب المجرب
بها مولعاً كالمستهام المعذب
فذل من شمسها كل مصعب
حمدت بها في كل شرق ومغرب
وذروة قحطان بن هود ويعرب
غيابة ديجور من الجور غيهب
بشعواء تحشى بالحديد المذرب
يصول بمطروز الفرار مشطب
بصير بضرب الدارع المتغضب
سلا قلبه ذكر الحبيب المجلبب
وأبدى لنا سري ريام ومصعب
ودع ذكر برق خادع لك خلب
شماريخ رضوى ثم لم يتشعب
تدلت عليهم يوم نحس عصبص

غذاء نسور حائطات وأكلب
له نسبة موصولة لم تقضب
أذيقوا ذعاف الذل في كل مشرب
يصلب مغلولاً بجذع مشذب
على ظهر طرف يسبق الطرف أشذب
بكف احتساب لا بكف تكسب

م - فظلت بها أشلاؤهم في عراصها
م - وأصبح ذاك اليوم من يوم بدرنا
ص - تداركت فيه أهل بته بعدما
م - فمنهم صريع بالسياط ومنهم
م - تلافيتهم لله ياخير من علا
ص - بعارفة خست وعمت عليهم

وله - أيضاً - وهي عشرون بيتاً، على كلمة متفقة ،
والمعاني مختلفة :

حمداً	لرازقنا	وحيثان	القلمس	والنعامة	طائر
حمداً	مبيناً	ظاهراً	كالقصر	في صحن	النعامة
النعامة	خسبة	معتضة	بين	النقصتين	على البئر
ما أن	يعد	وليس	يحصى	لا ومن	أجرى
أجري	على	قدمي	له لا	راكباً	فوق
وبشكره	أدعو	جهاً	راً	في ذرى	أعلا
فعساي	أدمغ	من	خيول	الكفر	للنعمة
وعساه	يهديني	بفضل	ل عامر	أهدى	النعامة
فنفوز	في يوم	التغابن	والجزا	مني	النعامة
وأحوز	أملك	المفازة	والنجاة	والنعامة	الفرح
وأقيل	محبور	الجنان	في الجنان	والنعامة	السرور
وأرى	من المولى	عظيم	الفضل	أنواع	النعامة
في ذات	أنهار	فدع	بئراً	يكون	بها
أربابها	عم	النعيم	م	الهام	منهم
				والنعامة	عظم الساق

ضاءت	بأنوار	تألا	لا بها	تلقى	النعامة	الظلمة
سكانها	أهل	التقى	والبر	لا أهل	النعامة	الجهل
رفعت	لهم	أعلام	ملـ	ك دونها	رفع	النعامة
مستقيهم	قد	عم	با	لنعمى	كما	عم
وأنعم	عنهم	غاله	سهم	أصاب	له	النعامة
فالحمد	للخلاق	ملء	الكل	لاملء	النعامة	موضع
سبحانه	دنيا	وأخرى	م	الفردى	والنعامة	الجماعة
عبدانه	كسرى	وقيصـ	ر	والجلندى	والنعامة	ملك
وسليل	معدى	كرب	وفتى	وليد	والنعامة	لقب
تذكره	أحلى	مع	العقـ	لاء	من	خبر
من	يعتصم	بسواه	كا	ن	شبيه	صاحبة
						النعامة

وله موعظة وحكمة في نوع التشريع ، من أنواع البديع ، ان
شئتها على الدال أو الرأء المهملتين :

كم	غافل	أيامه	يمضي	له	هملا	سدى
في مسرح الأصار						
مهما	بدت	فرص	الهوى	أهوى	لنهرتها	يدا
صنع الفراش النارى						
أمنت	ويحك	ياردى	الرأى	يغتاب	الردى	
وحوادث الأقدار						
هلا	اعتبرت	بمن	الى	الأحداث	راح	واغتندى
في سالف الأعصار						

من حتف أنف أو دم سفكته كسرى من العدى
في جحفل جرار
أم خلت جهلاً أن ترا ك على الخطوب مؤيدا
بمجامع الأنصار
هلا بصرت بمنتهى من جار قدماً واعتدى
عن طاعة الجبار
من كل من دانت له زمر الحضور ومن بدا
فاحتل ظهر قفار
هل هابهم صرف الردى أو منهم قبل الفدا
عن قبضة الأعمار
فأشدد لتقوى ربنا الأعلى إزارك والردا
واهدم ذرى الأوزار
واغسل وسوخا من الضلا ل بصوب سارية الهدى
والمدمع المدرار
واحذر زمانك أنه آل ببلقة بدا
لملامح الأبصار

وقال رحمه الله :

مالي	أراني	غافلا	عن	غدر	دهري	ماليه
والم	مالي	عالماً	إنني	سأترك		ماليه
وأشوب	بالفعل	المذمـ	مـ	دائماً	أعماله	
أفليس	تلكم	فعلة	ان لم	أتب	أعمى	ليه
لا	تخدعن	متى	رأىـ	حسينة	أقواله	

فأنا الذي لغباوتي
لو أنني بين الأنا
كان القنوع مع الفعا
ولسان دهري قائل
ولقد رأيت صنيعة
أخنى على الشيخ المز
وسما الى الشم الشوا
والعصم أضحت في هوى
ولذاك سهل ان جرى
أفما أراني فارغاً
أو لا أحاذر مخلصاً
ان العقول لو أنني
وحميد أمري أن أهد
والروح في إعاره
فيحق لي فيما أعر
وكأنها قد أصبحت
وهمت لعيني دمة
فهناك أعلم موقناً
وهناك يرتجع الزما
وهناك نفسي صيرت
وهناك صار تندمي
وهناك كفي أصبحت
وبدا لها قبح الذي
يا من له نفس على الفحـ

لم أقن ما أقوى ليه
م مرقع أسما ليه
ل المرتضى أسمى ليه
ياذا غررت بآليه
بعشيرتي وبآليه
مَلّ والفتى والجاريه
مخ والجواري الجاريه
عدواه وهي الهاويه
ذكرى لظى والهاويه
يا صاح من أشغاليه
بيد الردى أسعى ليه
أدري به أفعى ليه
ب بالتقى أفعاليه
أحشاي منها عاريه
ت بأن أجنب عاريه
نحو التراقي راقيه
ما ان تراها راقيه
ان التقى أهدى ليه
ن جميع ما أهدى ليه
لحطام هذي شانيه
لقبيح فعلي شانيه
ثمر الندامة جانيه
زمن البطالة جانيه
شياء ليست آسيه

أقسى	فؤادك	فاجعلن	خوف	المهيمن	آسيه
والزم	مساجده	كأنـ	ك	في المساجد	ساريه
وأسل	على قفر	الخطا	يا	من جفونك	ساريه
واعلم	بأن جزاء	ذي العصـ	يان	نار	حاميه
فاجعل	لك التقوى	لما	تخشاه	منها	حاميه
فكأن	دارك	قد غدت	من	بعد أنسك	عافيه
ونزلت	يامسكين	منز	ل	شقوة أو	عافيه
أين	الذين	بجودهم	أجباد	دهري	حاليه
أين	الذين	عهدتهم	بهم	مليح	حاليه
أين	القؤول	مفاخرأ	من	ذا يساجل	خاليه
أودى	الجميع	فدورهم	أضحت	عوافي	خاليه
وعظامهم	في ضيق	الحا	د	المقابر	باليه
ياليت	شعري	هل يمـ	ر	مصابهم	في باليه
أين	الذين	حلومهم	مثل	الرواسي	راسيه
أفناهم	صرف	الردى	ولسوف	يفنى	راسيه
أين	الذين	غدت بهم	جثث	المكارم	كاسيه
شربوا	كئوس	حمامهم	ولسوف	أحسو	كاسيه
وتغربوا	عن	ناسهم	ولسوف	أهجر	ناسيه
وأرى	الذي	قد كنت	من	فحش القبائح	ناسيه
يارب	فاغفر	لي	فأ	مالي لعفوك	ساميه
في موقف	لم	يحمني	حامي	بها أو	ساميه
وابعث	صلاة	سحبها	مني	الليالي	هاميه
لمحمد	وافكك	بها	من	حر نارك	هاميه

حام بن نوح

وله أيضا :

أولى القلوب اللاهيه	وذوي النفوس الساهيه
حاتم هذا اللهو والـ	أقدار فينا جاريه
وقسيها بسهام تفر	يق الجماعة راميـه
هلا رأيتـم من حوت	منا القبور الخاويه
بعد الدساكر والمنا	بر والقصور العاليه
وأسرة ومسرة	وتنعم ورفاهيه
أين الذين تبؤوا	غرف القصور الساميه
وتملكوا تلك العسا	كر والجياـد العاديـه
وتذللـت بسطاهـم	أسد الرجال الضاريـه
وتعبدت لهم بعيد	ة أرضهم والدانيـه
وهمت أكفهم بما	أزرى الغمام هاميه
أنظر بعينك هل ترى	منهم لعين باقيـه
لو كشفت لك عنهم	تلك اللحد اللاطيه
لم تلق منهم باقياً	غير العظام الباليـه
فانظر لنفسك ياأخا	النفـس التي هي فانيـه
واعبد إلهك مخلصاً	بسريره وعلانيـه
وبه توكل واعتمد	في المعضلات الآتيـه
واجعل جميع الناس أ	مثال السوائـم راعيـه
واعلم بأن له إلى	مسعاك عيناً راعيـه
فاحذر تراك مقارفاً	يا ابن التراب معاصيـه
ماذا اجتراؤك والجزا	ء جهنم والهاويـه
يا رب يا الله يا	ذا المن يا منانيـه

يا سيداً لم أدعه	يوماً فضاع دعائيه
اجعل كتابي في دجنا	ت السلوك سراجيه
وأصره في يوم القيا	مة قائدي واماميه
أو لا فيا بؤسي ويا	خسري وعظم شقائيه
إن صار حر جهنم	يوم الجزاء جزائيه
وتبادرت لسياقتي	نحو السعير زبانيه
وتغلغلت جسمي عقا	رب كالبغال الباديه
ودعوت غفار الذنو	ب فما استجاب دعائيه
يا عظم تلك مصيبة	تصف الشقاوة ماهيه
يا عظم تلك بلية	أنست جميع بلائيه
يارب يا الله يا	ذا الرحم يا رحمانيه
يا مجزلاً لم أرجه	حيناً فخاب رجائيه
امنن علي بتوبة	تمحو جميع خطائيه
وانعش لأعمال التقى	مني جوارح واهيه
واصدق بأفعال الهدى	يا ذا العلا أقواليه
فأنا الذي أصف الدوا	ء ولا أداوى دائيه
واختم بخاتمة الفعا	ل المرتضى أعماليه
وارحم اليك تذلي	وتضرعي وبكائيه

وله :

قل لقال هموع وزن اليدين قائل في ظلال جمع العين الفضة
أشعر الحرص ان شعري مناه سوف تمنى من المنون بعين الاصابة بالعين
وسيفنى جمع الورى الحنف حتى لا ترى فوق ظهرها من عين أحد

ليس يبقى على صروف الليالي
لا ولا تترك الدنا من دنى
كل أعيان إخوة سوف يفنيها—
كل خلق وان حماه حماة
ان حين الفتى وان غاب عنه
فعلى نفسك النفيسة نح إن
وتدارك فواتها بمتاب
وارم شبح الهوى بسهم نهى أو
وتظهر من الخطايا وإلا
فاهجر الغي هجر ذي شناء وانبذ
واستعن ان عنك أمر برب
واسم للمكرمات ديناً ودنيا
لك في ذاك أسوة بأمين
ملك ان تكن أولو المجد جسماً
راش سهم الهدى فاثبته من
مذ كلانا لم نلف تطفيف كيل
نظرت دارنا المدار عليها
ذكره في الأفواه أعجب من ا
مخبرات أفعاله مخبرات
لم يزل بيته متى عان دهر
يخفق العدم والعدى ان جرى
عجمته الأعيان منا فكان
لا تعدم لفعله انه يفعد—
قل لمن عارضته فاقه دهر

من احاد عين اليقين وعين جماعة
لمداناته الدناة وعين خيار
—م لعمرى فقدان عين بعين أخ فاخ
ليس عن حومة الحمام بعين بحفظ
بعض حين فانه مثل عين حاضر
نحت واسمح من مدمعها بعين ينبوع ماء
لم تشبه أخلاط عجب وعين رياء
قع عن قوس خيفة فوق عين
تكن طاهراً بعموم العين ^{جلدة القوس التي يوقع عليها .} اسم نهر
حدي الهجر إن نطقت بعين بناحية
جامع الناس لا جموع العين بلد
واسحج الجود سح جود العين مطر يقيم أياما
الله سلطان نجل سيف العين سيف
كان من جسمهم سواد العين المعروفة
ركب الغي في صميم العين نقرة الركبة
أو نعاين في وزننا عين عين الميل في الميزان
أكؤس الحذب مذ أتاها بعين أي طلع نباتها
عجاب صاى الحشا ببرد العين جريان الماء
ان ماقد يخفيه فوق العين المنظر
أو عنتنا الخطوب شبه العين
تذكاره هيبة كخفق العين طائر
المن والبأس منه أول العين شيء
له عامداً على عمد عين أي بجذ وبقين
رم نداه فانه عرض عين أي قريب

شعاع ذكر أفعاله الغـ ر وهل يختفي شعاع العين الشعر
فبنفسي أفديك يانجل سيف وبعيني والعين بعد العين المال بعد الأهل
وعليك السلام سراً وجهراً ما اعتنى قارئ بحرف العين حرف هجاء

وله أيضا رحمه الله :

أشكو إلى الرحمن خلاقه حوادثاً غيرن أخلاقه
إنني أرى مني القوى أصبحت من بعد ماشدتها واهيه
وان دمعي عند تهتانه يشبه صوب الديم الهاميه
وغير غرو أن أرى حاكياً أعجاز نخل أصبحت خاويه
نازلة قد خامرت مهجتي إذاً وما أدراكم ماهيه
جراحتي هاشمة أصبحت فلا تظنن أنها داميه
فزفرتي صاعدة راقيه ودمعتي ما ان ترى راقيه
وكنت ذا صبر جميل رضي فخانني في الصبر سلطانيه
يظنني من شامني سالياً لما يرى من بشر إعلانيه
ولو درى ما حل مني الحشا لرق لي من عظم ضرائيه
أسمح بالمال الذي أقتنى لو كان يغني عن أسي ماليه
لكن قوس الدهر لما تزل بنبل أنواع البلا راميه
يا دهر مهلاً ان لي نحو ما تبديه عيناً لم تزل رائيه
أبعدت من أهوى وانزلتني بين الورى في الرتبة العاليه
خذ ويك ما أعطيت واردد لنا ما استلبته أسدك الضاريه

وله :

فأنا امرؤ من ذلكم في عافيه
جهلاً فعيني عنه ليست غافيه
فحياة غيري لا عدمتك صافيه
فثياب حلمي للموالي ضافيه
عرد النسا ماش برجل حافيه
خير الأمور من ابن آدم خافيه

إن يسقم الحسد الذميم عصابة
ومتى غفت عين امريء عن حتفها
وإذا صفت للجاهلين حياتهم
ومتى تضق أثواب حلم جماعة
والرزق يسبق فيه راكب سابق
فاقنع بما قسم الآله فانما

وله هذه القصيدة التي سماها
«كشف الغمة عن هذه (الملمة)»

نور الهداية في ذرى آثارها
وهوى حليف الغشم في آبارها
أطيّار كتب العلم من أوكارها
مة للدفاع طائعاً أو كارها
هذا وأوجبه اتفاق خيارها
ومحرم الأشياء غير خيارها
فهي الدفاع فنعم مع خيارها
ب مرتين من ذنوب شرارها
ولم يخف من لفح حر شرارها
لأشأ قشوش الريب مع جبارها
لا يعرفن ذا العدل من جبارها
إصر وهلك النفس في إصرارها

الحمد لله المبين للورى
فنجاً بذاك من الضلالة ذو التقى
إن شئت يبرد حر قلبك فاقتنص
تجدن إجازة عزل معقود الأما
لو لم يقارف قط ذنباً ان رأى
وإذا تمسك بعضهم لم يعزلن
وإذا الشرى لم يذكرن بامامة
وأخو الشرى لم يعزلن أو يستتا
ويعود بعد التوبتين الى الذنوب
فغداً بذلك ذا اتهام عامراً
أو صار معتوها عديماً عقله
أو يمسين حليف اصرار على

ولرب ذي سعي لينفع نفسه
أو يذنب ذنباً عليه موجباً
وإذا إمام العدل شاء إقالة
والبعض قال الأتهام صنيع عُثم
والبعض قال كذا ولكن شرطه
يأتيه ثم يتوب ثم يعود ثم يت
والاختلاف يكن بحرس وحـ
..... أحياناً يفرق
أو صار ذا ضعف فليس يقوم مع
وإذا تشابهت الأمور فلم يقم
قل إن قولي قول أرباب الهدى
خذه مقالاً ضامناً بل كافلاً
فارجع إليه إن ألت شبهة
واعلم بان الحادثات عجائب
هذا ودنياك الدنية حية
واحذر إذا ماسألت من غدرها
وإذا لبست عمامة من غزلها
فاصنع لها تقوى الأله سفينة
وانصب من العلم المشرف حاكماً
ومع الحوادث كن فتى متنبئاً
واحذر من الأيام زلة عالم
وعلى الهداية بالمهيمن فاستعن
تحظى بنور هداية تجلو دجى
ثم الصلاة من الأله على محمد
والحمد لله المنيم نواظراً

بالسعي فهو يسير في اضرارها
حداً يذل النفس مع أنصارها
فيها اختلاف من ذوي أبصارها
ان وفعلته لدى أحبارها
في فرد ذنب عن ذوي أخبارها
وب ثم يعود مع أخيارها
ين يصم أو يعمى بضوء نهارها
بين باشقها وبين نهارها
حمل الأمور برطلها وبهارها
بالفرق بين يمينها ويسارها
لا قول أهل غنائها ويسارها
لسنا عقيدتنا بقتلة فارها
واعمل به ان كنت براً فارها
تأتي الأعزة من مآمن دارها
رقشاء إن لم تقتلنها دارها
حرباً تصيد الصيد من أكوارها
خنقتك مكتوفاً بدا أكوارها
تنجو بها من هلك موج غمارها
للفرق بين خرابها وعمارها
واصبر لذلة هذه وصغارها
يدعى كبيراً وهو شر صغارها
وتوسلن بمحمد مختارها
أحزان مبهوت الدنا محتارها
د المشفع عند شحذ غرارها
لا تطعم النومات غير غرارها

وله :

بدا أم لأمر في بني الدين حادث
فسائل بني الأيام عنها وحادث
تساق لأهلها ولا تار وارث
كأنصار غسان واخوان وارث
وأي زمان بالورى غير عابث
ومن مفسد في صالح الحال عابث
جزاء مقيم في المضرات لاث
عمائم أصناف المنافع لاث

أرقت لبرق بالرمال الدمائث
نعم لدماء قد أريقت فاهدرت
فلا قود فيها ولا دية بها
وكنا أناساً أهل أمن وألفة
فأدر كنا ما أدرك الناس قبلنا
ولابد للأيام من كون مصلح
جزى الله أصحاب النميم من الورى
وكافى بأحسان أفاعيل محسن

وله :

ستبدوا على آثارهن توالى
تتابع مثل لاحق وتوالى
إليك اذاً بين الورى وعوى لي
ودع عنك ذكرى قصل وعوالى
تجده أصيلاً صائلاً بسعال
عليه كأن قد دوخوا بسعال
رضعن ثدي القدم شبه سعالى
أباً لي كان قد ياخي سعى لي
مع الولد كل في المقابر بالى
بخاطر قلب مالدیه وبال
وقد لاح لي وخط المفارق مالى

بوادي الرزايا فاستمع لمقالى
فليس بمأمون لها أثر سائق
كأنا بذئب الحادثات وقد عوى
فهب خوف خلاق العلى لك عدة
هو الدهر ان يعقر بني العقر بكرة
وكل ابن أنثى سوف ينحب أهله
سواء لديه مرضع وعجائز
وان زمانا لم يدع بعد آدم
أيرجو بقاء من أبوه وأمه
الأمر ماقد صادفوه من البلا
فما لي لا أثنى العنان عن الهوى

أيمنعني أن حم يوماً لي الردى
فيا ليت شعري هل أصير لجنة
فيا نفس قد طال اعتسافك فارفقي

عشيري أم يثنى المنية مالي
غداة غد أم شقوة ووبال
عليك وبالعمر المرقع بالي

وله :

غفلت واثري للمنية حادي
أرفه جسمي بالمهاد ولينه
فلا بد من يوم أغر محجل
ويسكنني من بعد أفداني^(١) العلا
يعجل دفني كل من لي وامق^(٢)
فيا أيها المغرور بادر إلى التقى
ولا تغتر يوماً بدنك إنها
ترك جهاماً^(٣) للنواظر خالباً
فلا تختدع منها بزخرف ظاهر
ونح للخطايا الموبقات ولا تسل

فان لم أرح يوماً فاني غادي
وبطن الثرى بعد الممات مهادي
يزحزحني عن طارفي وتلاذي
بقية قفر أو بشاطيء وادي
ويحثو على الترب أهل ودادي
فتقوى إله الخلق أفضل زاد
لأجدر أن لا تصطفى بوداد
وما أن به نفع لغلة صادي
وسارع إلى الخيرات طوع قياد
دموعاً لذكرى زينب وسعاد

وله :

هل أنت تعلم حين تمسي سالماً
كم قد رأينا ممسياً في باذخ
يأبى لعمري أن يدوم بها امرؤ

ماذا تجيء به لك الأ Bakar
فتضمنته بالغداة قفار
ليل تعود كره ونهار

(١) الأفدان : القصور . (٢) الوامق : المحب (٣) الجهام : السحاب الذي قد سقى .

أين البنون الأصغرون تقدموا
أين ابن داود الذي يعنو له
أم أين ذو القرنين من دانت له
أين ابن أمنة الأمين محمد
أم أين ناصر نجل مرشد الذي
عصفتهم ريح الحمام فأصبحوا
أفانت تأمل أن يدوم بعيد من

أم أين شيب مشفقون كبار
ثقلانها والوحش والأطيار
أمم عراها نخوة ونفار
خير الأنام الطاهر المختار
تاهت به يوم الفخار الدار
وهم بالسنة الورى أخبار
عدته لك في الحياة قرار

وله :

أزف الرحيل وشدت الأكوار
والمنتهى ياغر أما جنة
فانهض لأسنى الغايتين مبادراً
حتام تصطحب الغفول وقد حدا
ماعذر من سحب التصابي بعدما
ماعذر من ألف الغواية حالماً
يا صاح إنا ركب فلك كلنا
بيناً بنا نجري بريح طيب
فاذا بنا هذا غريق موبق
سلم المخف من التجار وأغرقت
فأنظر لنفسك يا أخي فدهرنا

ودنا السباق وخلف المضمار
فيها نعيم دائم أو نار
فالعمر لاقى ريحه إعصار
حادي الرحيل وجاءك الأنداز
قد شاب منه مفرق وعذار
ورحى الحمام على الرضيع تدار
فيه الى عدن المعاد تجار
اذ ساق عاصف حبه المقدار
ومسلم سمحت به الأقدار
أبناءها الأثقال والأوزار
أيامه بالموبات عشار

ولـه :

نظر الهزبر سوائم الأنعام
لذهاب روحك وثبة الضرغام
أضغاث أحلام بدت بمنام
ممن أذل جماعها بلجام
بعد القصور بجندل ورغام
لهم الكماة هنا لكم بضمام

يا غافلاً والموت ينظر نحوه
فتح جفونك قبل أن يثب الردى
لا تخذعن بذى الحياة فانها
أو مارأيت صنيعها فيمن مضى
سلبتهم برد النعيم فأصبحوا
لم تحمهم بيض الصفاح ولا وقت

ولـه :

أجباله بيد المنية مائده
ان الدنا سم بمطعم مائده
منها وذي زمر لأخرى عائده
وقد انقضت أوقاتها لك عائده
جرز الفيافي بعد اذ هي هامده
أرواحهم بعد التنعم هامده
كرهاً مسوداً في الزمان وسائده
كان الحرير فراشه ووسائده
فيما أارشق تولباً أو ساعده
بهما وذا موهى قواه وساعده
والمصقع إلهادي سلاله ساعده
إذ سد أعينه وأنضب ساعده

يا أشيب الفودين عمرك أصبحت
فافزع إلى تقوى المهيمن واعلمن
ذا ميت يبكى وذاك معزاً
أتظن ويحك ان أيام الصبا
أين الذين نسوا الحمام وعمرؤا
أفناهم ريب المنون فأصبحت
ان الحمام مجرع كاساته
سيان مفترش التراب به ومن
ما ان يبالي حين يرمي سهمه
هذا امرؤ أودى وذاك مكبل
تلقى سواء باقلاً في حكمه
بيننا ترى نهر المسرة جارياً

ولـه :

وعش بها مثل عيش الخائف الحذر
أن تنشب الظفر في لبات ذي الظفر
لصديق قدماً وفاروق الهدى عمر
أضحى بها في البرايا ذا دم هدر
وكان بدر هدى في حالك العصر
جمع الخلائق في مستوحش الحفر
به ابن مرشد بعد العقر في العفر
نجا بها ان يشأ ذو العرش من سقر
بما به أذهلت مستيقظ الفكر
فتى سعيد خميس منتهى الوطر
ب المؤمنين برود الحزن والكدر
عين العلى فهي قرحي الجفن من ضرر
كانت لذي العقل عين الوعظ والعبر

كن ماحييت من الأيام ذا حذر
إن الليالي والأيام مولعة
أودت بأحمد خير المرسلين وبا
ومزقت نجل عفان بفاقرة
وألحقت بعلي مثلها فهوى
واستنزلت من أعالي كل شاهقة
وجردت صارماً من غدرها فغدا
وأحرقت نجل خلفان بشاعلة
وفي فتى عمر قاضي القضاة أتت
وفوقت سهم بؤساها فغيل به
وزملت بسليل الزاملي قلو
وأسبلت بابن مولانا وسيدنا
وفي ابنتي جبر جاءت بمعضلة

وهذه رسائل ومباحثات في فلج العينين من الظاهره بين
الأمام سيف بن سلطان الأول وبين واليه محمد بن يوسف
العبري وقاضيه خلف بن سنان الغافري وقصيدة للشيخ خلف
في رثاء الشيخ محمد بن يوسف وقصيدة في رثاء الشيخ خلف .

بسم الله الرحمن الرحيم

من إمام المسلمين سيف بن سلطان بن سيف
الى الشيخ المحب الصفي محمد بن يوسف العبري ، والي الغبي -
رحمه الله .

وكتابك الشريف وصل وفهمناه ، وانا بخير ، وتكون إن شاء الله أنت
ومن تحيط به شفقتك بخير وسرور من كرم الله عز وجل ، انه على كل
شيء قدير.

واصلك أربعة آلاف لارية من قيمة التمر من مالنا لوفاية الألفين
الجراب . وأما فلج العينين ان لم يسترب قلبك فيه بباطل، ويكون
حلالاً ولا فيه شبهة ولا باطل، فالنفس طيبة مما تجوز من الكتابة فيه
بالحق والعدل. بلغ سلامنا من شئت من المشائخ الأولاد والأخوان
والجماعة بلا عدد بأتم السلام.

ويقرئك السلام كاتب الخط سعيد بن علي بن سعيد البحري يخلصك
بأتم السلام . وان بدت عازة فانا منتظرون .

بسم الله الرحمن الرحيم

ورد كتاب من محب صفي أمين :

الشيخ الرضي الثقة الولي خلف بن سنان - رحمه الله ورضيه -
وصلى الله على النبي الأمي وآله وسلم .

وبعد :

سيدي أن كتابك الكريم وصل وصلك الله المراد، وذكرت سيدي في
حال فلج العينين وفي السبيل الى الكتابه فيه، واذا صح عندنا بالشهرة
التي يطمئن بها القلب من غير أهل فلج العينين، ان السبب في ترك
الكتابة فيه قول محمد بن سيف ان لولد شويمس فيه نصيباً، وانه لم
يأخذه، والشهرة تصح بتواتر الأخبار، ولو لم تكن فيها ثقات.

وقول حتى يكون فيها ثقة، وفي عددهم اختلاف، قول : مازاد على
شهود الزنا، وقول : أحد عشر فصاعداً، فإذا صح ذلك بالشهرة .

ذكرت سيدنا أيضاً لنسأل عن ورثة ولد شويمس الشهرة، فاذا
صحوا لنسأل عن نصيب ولد شويمس من فلج العينين انه كم، فاذا
صح بالشهرة انه أقل من بادة، ورضي البالغون من ورثته بأخذ نصف
بادة لهم، ولأيتام أبيهم من عند البالغين الأحرار العقلاء من أهل فلج
العينين، وسلموا لهم ذلك فقد زالت العلة، وجازت الكتابة فيه.

أعلم سيدي :

ان قولك هو الحق والصواب . واعلم : انه قد صح عندي بشهادة
الشهرة التي يطمئن بها القلب، وذلك ان المشايخ سعيد بن خلفان بن
سعيد بن عطاس، وسعيد بن راشد بن طالب العبدي، ومحمد بن مرشد

الضحّاكي، وعامر بن محمد بن فارس الزرعي، وموسى بن محمد بن فارس الزرعي، وسيف بن محمد بن فرتم، وعمران بن عامر بن راشد بن عطاس، وماجد بن مبارك الجسّاسي، وسرحان بن ناصر، شهدوا عندي: ان السبب في ترك الجباية في فلج العينين قول محمد بن سيف :

أن لولد شويمس فيه نصيباً، وأنه لم يأخذه، وليس لهؤلاء الشهود شيء من فلج العينين، الا عمران بن عامر له شيء قليل، وفي هؤلاء الشهود ثقات، وأيضاً شهد عندي المشايخ راشد بن محمد الصوافي، ورashed بن مبارك الصوافي، ومحمد بن خميس بن ربيعة الصوافي، ورashed بن ناجم، وسعيد بن نجيد، أن نصيب ولد شويمس من فلج العينين ستة آثار ماء، ونصف أثر ماء ولم يعلموا له أكثر من هذا ، وليس لهؤلاء الشهود شيء في فلج العينين، وفي هؤلاء الشهود ثقة، وصح عند أيضاً ورثة سنان ولد شويمس بشهادة الشهرة التي يطمئن القلب بها وهم : ابن وابنتان وتريكة بالغين ، وابنتان يتيمتان، وقد رضي البالغون من ورثة سنان ولد شويمس بأخذ نصف بادة لهم، ولأيتام أبيهم من فلج العينين، والساعة سيدنا واصلك المشايخ المحبون ناصر بن راشد، ومحمد بن فرتم، وسالم بن سعيد، مرادهم الكتابة في فلج العينين، ومرادهم ليكتبوا لورثة سنان بن شويمس نصف بادة ماء من مائهم من فلج العينين، فالمراد من سيدنا إذا رأيت الكتابة جائزة أن تكتب لهم، والكتابة الجائزة فيه صلاح، وأنا سيدي كان مرادي أن أبتديء بالكتابة فيه، لكن أنا خادمك قليل العلم، وأنت لا تخفى عليك قليل العلم يعسره الدخول في مثل هذا، ونحن ماتبين لنا فيه شبهة الا قول محمد بن سيف على ماتقدم من مشهد الشهود المتقدمين، فاذا رأيت الكتابة فيه، فالكتابة الجائزة صلاح، وبما تراه فنحن تبع لك وللمسلمين، جعلكم الله لنا ذخراً، ودم في خير من الله،

خص سلامي المشايخ الأخوان، يبلغك السلام اخواننا من هنا، وان
بدت عازة فانا منتظرون.

من الخادم محمد بن يوسف بيده

من المحبين الفقراء الى الله محمد بن علي البحراني، وعبدالله بن
محمد بن بشير المدادي، وخلف بن سنان الغافري، وأحمد بن محمد
بوسعيدى .

الى الشيخ الوالى محمد بن يوسف - رحمه الله - أما بعد ..

فكتابك الكريم وصل والأوراق وصلت، وقرأناهن، فالذي نقول به
ونراه : أنه اذا سلم أهل فلج العينين البالغون العاقلون الأحرار لورثة
ولد شويمس ستة آثار ماء ونصف أثر ماء من البادة التي هي منها هذه
الستة الآثار والنصف من موضعها بطيب نفوسهم أعني أهل فلج
العينين، فالكتابة في هذا الفلج جائزة، وسمعنا: ان البادة التي فيها
هذه الآثار هي بادة بنت سلطان، وكل هذا انما هو احتياط ، والا فكل
أولى بما في يده. والفلج اذا كانت سابقة فيه خطوط المسلمين، فلا
يحرمه قول واحد، فلا تجبن عن الكتابة فيه بعد تسليم نصيب اولاد
شويمس، ونحن ترانا ما وقفنا عن الكتابة إلا لأجل صحة تسليم
نصيب أولاد شويمس من البادة التي هي منها، لأن الفلج يقال : انه
مربوط ليس بكاراً واحدا اذا صح عندك تسليم هذا الماء من موضعه
من هذه البادة، فجائز لك الكتابة، ونحن ان شاء الله نكتب اذا كتبت
لنا، ان هذا الماء قد سلم لأصحابه، ولانعلم فائدة في تسليم اكثر من
ستة آثار ونصف.

والسلام عليك ورحمة الله .

وان لو تكون في البادة التي فيها نصيب أولاد شويمس شبهة لكان باقي البود ليس فيه شبهة اذا كانت البواد مربوطة، فانه الله في تسهيل هذا الأمر بعد تسليم نصيب أولاد شويمس اليهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

اعرف الشيخ الوالي محمد بن يوسف - رحمه الله - ان البالغين من اولاد شويمس اذا رضوا من تلك البادة أو غيرها فكافي، وان باعوا نصيبهم بعدما يسلم لهم فكافي، وأما الأيتام اذا لم يشهد أحد أنه من غير بادة بنت سلطان واعطوهم منها أصحابها، فقالوا : ان نصيبهم منها فكافي ، وان كان في بكار الفلج غير معلوم، واعطوهم على الدور الفلاني من اي الفلج فكافي.

كتبه خلف بن سنان

بسم الله الرحمن الرحيم

ليعلم من يقف على كتابي هذا من المسلمين، وأنا الخادم الأقل خلف ابن سنان الغافري، إنا قد أردنا من الشيخ الوالي محمد بن يوسف العبري، أن يسأل عن سبب وقوف المسلمين عن الكتابة في فلج العينين من الظاهرة، فجاءنا معرفة ذلك السبب ومعرفة العلة، ومعرفة دواء تلك العلة وان تلك العلة قد صحت بالدواء الشرعي، فرأينا اجازة الكتابة في فلج العينين وقريته، وقد كتبنا فيها طاعة لله ولرسوله ونظر صلاح البلاد والعباد، بعد البحث والأجتهد، فلا يشكك في ذلك أحد من كتاب المسلمين، جزاهم الله عن الأسلام وأهله خيرا.

وصلى الله على محمد الأمين ، والحمد لله رب العالمين .
بتاريخ نهار الخميس لعشر ليال خلون من شهر ربيع الأول من سنة
تسع ومائة وألف سنة من الهجرة النبوية .
كتبه خلف بن سنان بيده .

بسم الله الرحمن الرحيم

ليعلم من يقف على كتابي هذا من المسلمين ، وانا الخادم الفقير الى
الله تعالى محمد بن يوسف بن طالب العبدي، بأن أحدا من رجال فلج
العينين - من السر - أرادوا من الشيخ الثقة خلف بن سنان الغافري،
ومنا نحن ومن بعض المسلمين، بأن نطالع لهم في الدخول للكتابة في
فلج العينين فشاورنا في ذلك سيدنا الأمام سيف بن سلطان
- رحمه الله - فأعجبه المطالعة في ذلك، وأفتانا الشيخ خلف بن سنان
الغافري الى الدخول في الكتابة في فلج العينين، وهو اذا صح عندنا
بالشهرة التي يطمئن بها القلب من غير أهل فلج العينين، ان السبب
في ترك الكتابة قول محمد بن سيف ، ان لولد شويمس فيه نصيباً، وانه
لم يأخذه، وان نصيب ولد شويمس من هذا الفلج كذا وكذا، وصح
أيضاً ورثة ولد شويمس، وكل ذلك بشهادة الشهرة التي يطمئن بها
القلب، والشهرة تصح بتواتر الأخبار ، وقول حتى يكون فيها ثقة،
وقول: ولو لم يكن فيها ثقة، وفي عددهم اختلاف :

قول : مازاد على شهود الزنا.

وقول : أحد عشر فصاعداً ، فاذا صح ذلك بالشهرة وسلم أصحاب
فلج العينين البالغون العاقلون الأحرار نصيب أولاد شويمس اليهم،
فقد زالت العلة وجازت الكتابة فيه ، ووصلنا - أيضاً - جواب وفتوى

من المشايخ خلف بن سنان الغافري ، ومحمد بن علي البحراني،
وعبدالله بن محمد بن بشير المدادي، وأحمد بن محمد البوسعيدي،
بجواز الكتابة في فلج العينين، إذا سلم أصحاب فلج العينين البالغون
العاقلون نصيب أولاد شويمس اليهم، فلما ان عرفنا جواب هؤلاء
المشايخ، سارعنا في التماس الحق، فقلنا لأهل فلج العينين : آئتونا
بشهود على ماشرطه ورسمه لنا الشيخ الثقة خلف بن سنان، وهؤلاء
المشايخ ، فاجابوا الى ذلك واحضرونا شهوداً وفيهم ثقات، وشهدوا
شهادة تامة على ما أفتى به الشيخ خلف بن سنان، ثم أحضر أهل فلج
العينين أوراقاً سابقة في هذا الفلج بخطوط من تجوز خطوط ايديهم
عند المسلمين - أهل الأستقامة - وقرأناهن حرفاً حرفاً، وأمعنت النظر
فيهن، وهذه الأوراق السابقة في هذا الفلج، شيء منهن بخط يد الشيخ
القاضي سليمان بن محمد بن مداد، وشيء بخط الوالي فهيم بن محمد،
وشيء بخط الشيخ عثمان بن علي الشكري، وشيء منهن - لعله - بخط
الشيخ أحمد بن راشد بن سلمان ؛ فلما أن صح عندنا سبب ترك
الكتابة في فلج العينين قول محمد بن سيف ، وصح عندنا نصيب أولاد
شويمس من هذا الفلج، وصح عندنا ورثة ولد شويمس وصح عندنا
ان هذا الفلج فيه أوراق سابقة بخطوط هؤلاء المشايخ المتقدمين؛ سارع
أهل فلج العينين البالغون العاقلون الأحرار في تسليم نصيب ورثة ولد
شويمس اليهم، وسلموا لورثة ولد شويمس نصيبهم من هذا الفلج على
ماشهد لهم به الشهود، وفيهم الثقات شرعاً منهم ، من غير تقية ولا جبر
ولا إكراه. ثم كتبنا لشيخنا الثقة خلف بن سنان وهؤلاء المشايخ ذلك،
ورسمناه لهم ماصح عندنا من شهادة الشهود ، وفيهم الثقات من
تسليم أهل فلج العينين هؤلاء، نصيب أولاد شويمس من فلج العينين؛
فسارع شيخنا خلف بن سنان، وكتب في هذا الفلج بالحق والعدل،
ثم كتب فيه الشيخ الثقة بشير بن محمد العبري، ثم كتب فيه الفقير

إلى الله تعالى محمد بن يوسف بن طالب العبري ثم كتب فيه المشايخ
الثقات مسعود ومحمد أبناء علي بن محمد، ومحمد بن خلف بن طالب
العبري، وسليمان بن محمد بن ربيعة المربوعي، وعلي بن ناصر بن
راشد بن طالب العبري، وسعيد بن ناصح بن صالح بن غلاب
البهلوي، وذلك بعد تسليم نصيب أولاد شويمس اليهم، طاعة لله
ولرسوله، وعندنا ان فلج العينين من الظاهرة حلال طيب لا شبهة فيه،
وتجوز فيه الكتابة، فان عارض فيه معارض، فهو اما اظهار حجة
لمعارض، فان كانت مقبولة في دين أهل الأستقامة، فالحق أحق أن يتبع
ومابعد الحق الا الضلال، وان كانت معارضته إلا حسد ومكر وعداوة،
فقد قال الله تعالى : ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ وقولنا سراً
وعلانية ان الكتابة في هذا الفلج جائزة، لأنه صار حلالاً طيباً لا شبهة
فيه.

وعندنا أن الكتابة فيه أولى من الوقوف لمن أراد ذلك، والأسلام أولى
من الشرك، والحلال أولى من الحرام، والحبیب أولى من البغيض،
وعندنا لاتجوز تخطئة من كتب في هذا الفلج، بل عندنا من قدم وكتب
في هذا الفلج طاعة لله ولرسوله، له أجر وحسنات يلقاها عند ربه يوم
لاينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم.

وعندنا : من خطأ من كتب في هذا الفلج فهو المخطيء والمبطل وقد
قال المسلمون : من بريء منا برأي برئنا منه بدين. فهذا قولي والسلام
على من اتبع الهدى ؛ وكان كتابي هذا يوم الخميس لأربع ليال خلون
من شهر ذي القعدة من سنة تسع ومائة سنة والـف سنة من الهجرة ...

بسم الله الرحمن الرحيم

من المعتصم بالله القوي ، المتوكل على الله العلي ، إمام المسلمين محمد
ابن ناصر بن عامر الغافري العماني :

إلى من سكن عُمان من حاضريهم وباديهم بمواطنهم وناديهم: فأني
أحمد الله على ماأنعم ، وأشكره كما ألهم وآمن به إيمان من بإيمانه
أسلم، وتنزه عن قول من أحل لما حرم واستعين به على الأعمال التي
ألزم؛ وأشهد أن لا إله إلا الله لا شريك له هو العلي الأكرم، الذي علم
بالقلم، علم الأنسان ما لم يعلم، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد بن
عبدالله صلى الله عليه وسلم ، أما بعد ...

فأني أوصيكم ونفسي بتقوى الله ، والأئتمار بأوامره ، والانتهاء عن
نواهيه، فانه من كان منا، فليصل منه الينا صحة الطاعة والسلم. فهذا
والسلام على من اتبع الهدى .

وللشيخ خلف بن سنان قصيدة يرثي بها الشيخ محمد بن يوسف بن طالب العبري - المذكور قبل قليل - وهي :

وعطل في أسواقه السوم والندا
فلا تطمعوا في الكرم منه ولا الجدا
أخي الجود والاحسان أو لغت المدى
لمن بلغت فيه نوائبه المدى
أجل امرئ أهدى وأرشد من هدى
سرى يخطط الظلماء والليل قد هدا
فلم يلق من بعد ابن يوسف منجدا
يل مغيراً في البلاد ومنجدا
سواه فماذا في الدنا صنع الردى
لها بعده منا القميص ولا الردا
فصارت كفيت السوء من بعده سدى
للحمته قد خرق الدهر والسدا
على رغبنا في باطن الأرض وسدا
بكته بقاع الأرض حصناً ومسجدا
ولا نفضت منه يميناً ومسجدا
ومنته في جنة الخلد مقعدا
غدا الكل منها لا عدمتك مقعدا
مام وناح العندليب وغردا

لقد غيض ماء الجود والبر والندى
وهدت جبال الرغد والبذل والجدى
غداة يد الأيام في نجل يوسف
وقد كان غيثاً للأنام وملجأ
مضى طاهر الأثواب غير مدنس
بكته المساكين الجياع وطارق
وحر كريم عضه ناب دهره
بأفعاله الحسنى لقد صار ذكره الجم
له ثلثة في الدهر ليس يسدها
وكم عورة في الدهر ليس بساتر
وكم للمكارم عطلت
وكم ثوب مجد بعد موت ابن يوسف
فيالك من ليث وغيث وموئل
سنبكيه في طول الحياة وإن نمت
فلا أكلت أرض الاله يمينه
وبواه المولى المليك بفضله
لقد كان سباقاً لكل فضيلة
عليه سلام الله ملاح بارق الفـ

تمت القصيدة

أما ولده مسعود بن محمد بن يوسف ، فهو رجل فقيه ، اطلعت له على تعليق في بعض المسائل ، وهي مسألة في الطلاق لم تحضرني الآن .
ومن ولاة أئمة اليعاربة من العبريين أيضاً الشيخ خلف بن طالب العبري - أظنه عم محمد بن يوسف - اطلعت على جزء من بيان الشرع ، منسوخ لوالي الأمام خلف بن طالب - المذكور - وهو يومئذ وال في حصن منح ، تاريخ النسخ سنة (١٠٥٧) سبع وخمسين وألف هـ . فهو إذاً من ولاة الأمام ناصر بن مرشد - رحمه الله - المتوفي سنة ١٠٥٩ تسع وخمسين وألف .

ومنهم - أيضاً - : مبارك بن خلف بن طالب بن علي بن مسعود ابن لاهي بن قاسم بن راشد بن مالك العبري ، والي الأمام سيف بن سلطان ابن سيف بن مالك ، على قرية «ضنك» كان الى سنة ١١١٦ للهجرة حياً موجوداً .

ووجدت هذه القصيدة في رثاء الشيخ خلف بن سنان ، لا أعرف قائلها ، وقد ذهب شيء من آخرها :

هو الموت حق والحياة غرور	ومالك من ريب الزمان مجير
فلا ترج في الدنيا سروراً فما بها	يدوم لحي لو علمت سرور
وكل ابن انثى لا محالة ميت	وان عاش ماهبت صباً ودبور
ولم أر مثل الموت أبلغ واعظاً	ولكن قلوب العالمين صخور
فاين الذي سادوا الأنام وذكرهم	بكل مكان منجد ومغير
أبادهم ريب الزمان فأقفرت	لهم عرصات للفخار ودور
وكم من ملوك في ثرى الأرض أضجعوا	ووارتهم بعد القصور قبور
فيا غافلاً عما يراد به انتبه	فانك في ايدي المنون أسير
لقد نزلت بالمسلمين مصيبة	عقولهم منها تكاد تطير

بها خلف إي والسماء تمور
له ليس يلقي في الزمان نظير
يخف لديه يذبل وثير
يقصر عنه جرول وجريـر

وكادت تميد الأرض بالناس إذ ثوى
سليل سنان ذو التقى والعلا الذي
هو العالم الحبر الذي كاد حلمه
له در نظم في البديع ومنطق

إلى هنا الذي وجدته من القصيدة ولم أجد منها نسخة أخرى ...

هذه أبيات - أظنها - للشيخ بشير بن عامر الأزكوي، قالها في الشيخ
خلف بن سنان، تتضمن تسليته عن الولاية أيام الإمام سلطان بن
سيف بن مالك فيما يبدو :

برد حشاك ولا تكن بالواجد
فاشكر وكن لله عين الحامد
ثوب الخمول خلال عيش بارد
بعد الطلاق عروس كفؤ ماجد
هام العدى سيفاً سلالة ماجد
والآن صارت تحت زمر زاهد
عبد مطيع للإمام القائد
بحر فرات سائغ للوارد

قل للرضى خلف سليل سنانه
قد حط عنك الله حملاً مثقلاً
يا سعد من رزق الكفاية واكتسى
أما الولاية فهي خود أصبحت
أعني به السيف الذي شذخت به
كانت قديماً تحت عدل منصف
وكلاهما أهل لها وكلاهما
القرم سلطان بن سيف ذي العلا

وله - أيضاً - في الإمام سلطان بن سيف بن مالك وواليه خلف بن سنان ،
قوله الآتي :

وذا المجد سلطان بن سيف بن مالك
وكن لامريء عاداه أول فارك
وأراؤه نابت مناب البواتك
عوامل سمر للدماء فواتك

أخص بذا التسليم الف الممالك
وواليه أعني الغافري فواله
فتى طاب أخلاقاً وطاب أرومة
يصول باقلام مواض كأنها

وفي جريها للمسلمين منافع فمن سالم من جريهن وهالك
فيا بن سنان لاعدمتك والياً مذلاً بعون الله كل ممالك
ولا زلت مرفوع المنازل مامشت على البيد حمر الوبر مشى الرواتك

أنتهت الأبيات

والآن واذا قد انتهت من جمع بعض قصائده التي أطلعت عليها واخترتها من بين قصائده الأخرى ، لكن لما لهذا الشيخ ايضاً من مقطوعات كثيرة متناثرة - هنا وهناك - في كثير من المعاني، فمنها ماهو في العلم والوعظ والارشاد، ومنها نظم مسائل فقهية في الأديان والأحكام، ومنها في مدح اخوانه والنصح لهم ومعاتبتهم، وايضاً في ذكر البلدان والمزارع والنخيل والأشجار ، ومنها في ذكر أشياء متفرقة ولأجل هذا كله وتسهيلاً للمطالعة رأيت أن أجعل كل باب من هذه المعاني على حدة، وأجمع مايناسب ذلك الباب من تلك المقطوعات واضعاً كل مقطوعة مع مايناسبها حسب الأماكن، وبين فاصلتين تميزان كل مقطوعة عن الأخرى، مبتدئاً بما كان منها في العلم والوعظ والنصائح فمن ذلك قوله:

لقد جمعنا العلم حرفاً حرفاً إذ جمعوا الأموال ألفاً ألفاً
فان بغوا حرفاً بألف لم نكن نرضاه عنه صاحباً وإلفاً

حمداً لمن بالرشد والتعلـ يم لي قد أوقرا
فلمست ق أن أضاف أوقرا

لا تحسب العلم تمراً
فلو قطعنا صخور العنـ
فلا يؤمله من يصحـ

لذيذ أكل وجبنا
ـاء فيه وجبنا
ـبن عجزاً وجبنا

سبحان من علم الإنسان بالقلم
ولم يخص به قطان بكة عن
فلا تجرد من العلم الشريف فتى
ان الخزائن قد يلفين في الرجم
والدر يقذفه الملح الأجاج كما
أما ترى كيف قد جادت مواطننا
فتى محمد المحمود مخبره

حتى دعاه الورى بالعالم العلم
سكان كاظمة أو قاطني العلم
لو أن موطنه في شاهق علم
والصخر ينشق عن مستعذب شيم
قد يخرج الدر من فرث معاً ودم
لنا بمدادنا المستيقظ الفهم
والظاهر الفضل في حلم وفي كرم

ان شئت تروي حرث دينك فاخدم
واحذر من الجهل الذميم فانه

نهر العلوم ونح شحب ثقابه
خان الفريقين الذي وثقا به

آليت بالرحمن سبحانه
أن ليس بعد الدين من نعمة

ألية اعدادها عافيه
أتم من أمن ومن عافيه

ولما سمع الشيخ خلف قول الفقيه أبي سالم بن نبهان النبهاني
(قولا لمن يفتي بما لم يعلم) نظم على المعنى والقافية :

احذر وخف من حر نار جهنم
مفتى بلا علم وغير تفهم
مادام منك العمر لم يتصرم
من غي جهل مدلهم مظلم
في الدين من إضلال عبد مسلم
وتصر إصرار الغوي المجرم
فرد تزل بعالم مستعظم
الله أعلم تنج ثمت تسلم
بتخرص وتكلف وتوهم
جلد العليم فكيف من لم يعلم

على فعال بل قضى
ص أن تعلل بالقضا
خط العظيم والرضا
بين المذمم والرضى

معصية كلاً ولا طاعه
جزاء عاصيه ومن طاعه
مذ شرع الدين الى الساعة
لطائع في اللحظة والساعة

يا أيها المفتي بما لم يعلم
ان الملائكة الكرام لتلعن الـ
فارجع جهاراً تائباً متنصلاً
ودع التكبر عن رجوعك للهدى
ليس الزنا عندي باعظم حرمة
وأشدها أن لا ترى لك توبة
أو ما علمت بأن زلة عالم
فأجب بعلم حين تسأل أو فقل
ما الدين شيئاً هيناً فتخوضه
الدين أمر يقشعر لذكره

لم يجبر الجبار قط
فلذاك لا عذر لعا
لو كان ذاك لأبطل السـ
ولما استبان الفرق ما

لم يجبر الخالق خلقاً على
لو كان ذاك لغدا باطلا
لكنه بين هذا وذا
وكان ذا علم بعاصيه وا

مهما بدت لك حاجة لا تأت في وقت الصلاة
فتتوب لا بطن المراد به ظفرت ولا صلاة

مهما بدت لك حاجة لاتأت في وقت الصلاة ولا أوان الخلوة

صلاة الجماعة في دهرنا تجارتها أصبحت بآثره كاسه
فان يتركها جميع الوري فانفسهم في غد بآثره هالكة

المنخر الأيسر أقوى من الـ أيمن ان حيناً بدا فجر
ان لم يكن ثم زكام ولا سقم على ماقلته فاجروا
فمن يشكك فليجرب فلأ شياء في تجريبها فسر

أذن (قبيل) الفجر يابن تميمنا وازعق اذا ما الفجر لاح يقينا
واحذر قبيل الفجر تزعق مرة فعسى المهيمن مـ العذاب يقينا
ان العجايز أن سمعن منادياً صلت ودرب الأغترار وطينا
مهلاً بني الأيام ان طريقنا رلق حوى ماء يزل وطينا

ما أن رأينا أحداً في دهرنا ذا اهتمام بالأذان والصلاة
كعلي بن تميم ذو إلى مدحنا فعلاه ذان وصلاه

لا تزعقن للفجر إلا إذا لم يحنث الحالف أن قد ظهر
ثوب النداء لا يصلى به ان لم يكن من رجس ريب طهر

يا جمعة بن محمد ياذا التقى
لا ترزقن للفجر الا عن مقا
فزعاق هذا الدهر تدخله الشك
فاتركه عنك وبالأذان فاكتف
سل شبك الزاكي أليس صلاته
مهلاً ذوي الدين القويم فعرسنا

يا واحداً هو عندنا عن عالم
لـة عارف بالفجر أعلم عالم
وك من سليم م الأنام وسالم
صالح مقالي يابني وسالم
بالفجر يبد لها حذار مآثم
لا شك مقروناً لنا بمآثم

يابن عزيز ياحليف الندى
إنني محب مشفق ناصح
فالاحتياط بالنجاة كفيل

سيف الرزايا عنك أضحي قليل
آخر نداء الفجر وقتا قليل
لكن في العقل سواك كفيل

الظن فيك يا سعيد جميل
لا ترزقن للفجر إلا عن يقـ
واذا ضربت أخا صبا لا تضربن
فلأنت لا يسخى بمثلك أن يرى

وأخو الحجى للنصح فهو قبول
ين منك ماهبت صبا وقبول
ضرباً يكون عليك فيه فتيل
وهو امرؤ بظبا الضمان قتيل

لم يرجم الكعبة من أنكر التـ
وهو له من عمر المرتضى

ثويب قبل الفجر من خادم
سيف لأعناق الورى خادم

أهلاً بجار مؤمن
بمثله قد عمرت

مؤذن للصلوات
مساجد لا صلوات

نبئت ان فتى خميس ناصراً

بنداء هذا الدهر ليس يصلي

تمسك بتقوى الله سرّاً وجهرة
ولا تك مفتوناً يكلفه الهوى
فانك اما رايح مترحل
فسر سيرة البر التقى ولا تسر

دواؤك تقوى الله والداء ضدها
فعما قليل أنت مود مفارق

تقوى الآله وخوفه
وهما السلاح عن المكار

إن التقى والبر خير سجية
فمتى بها ظفر امرؤ لم يكثرث
بل لم يبال مع تضاد طعمها
إذا جن الظلام فقم طويلاً
عساك بعينها تحظى وتسقى

إذا كنت بكاء فكن باكياً على
وقل ياإله العرش عفواً فانني

كن جائراً عن سبيل المخزيات لكي
وسالم القدر المحتوم وارض به

وعش بين أبرار أفاضل أمجاد
سوال الدمى ورس بخدك أم جادي
إلى الغاية القصوى القصية أم غاد
بسيرة فجار أراذل أوغاد

فان شئت فاسع للدواء أو الداء
جماعة أصحاب كرام أو داء

حقاً هما الحصن الحصين
ه لا المهند والخصين

محمودة رب العلى أوصى بها
بغموم دنياه ولا أوصابها
الشهدها حلواً حساً أو صابها
ونحو جنان ربك سل سلسبيلا
بها عيناً تسمى سلسبيلا

ركوب الخطايا لا على مربع أقوى
ضعيف على أدنى عذابك لا أقوى

غداً تجاور في الفردوس رضوانا
تنل من الملك المعبود رضوانا

أقصر عن الفحشاء لما بدا
وابك زماناً لم تطع فيه عن
ولم تزل معتكفاً فيه مع
وانفقت راحك ماجمعت

ضوء المشيب في شواك ولاح
غي الصبا قول عذول ولاح
من قد غدا نحو الملاهي وراح
في وصل قينات حسان وراح

أبخل بعرضك ان تعرض للخنا
واسكب على خطط المعائب والخطا

لما بدا منك المشيب بعارض
دمع الندامة كانسكاب العارض

طوبى لمن لبس المسوح وساحا
وبكى على سلف الذنوب وناحا
حتى اذا هب الحساب رياحا
وأصاب ماتهوى النفوس مناحا

وتقلد الزهد الشريف وشاحا
ونشا باخلاص المتاب وباحا
لاقى مفازاً عنده ورباحا
ورأى الذي تبغى القلوب مباحا

لأمر عظيم ينقضي اليوم ذاهبا
لنار تلظى أو نعيم مؤبداً
ولكن يحاكي صائماً متوضئاً
إلى أن يلاقي سكرة الموت طاهراً

لأمر جليل يذهب الشهر والسنة
فلا يستلذ العاقل النوم والسنة
به الأسد طافت من هناك ومن هنه
نظيفاً بريئاً من معابٍ ومن هنه

ما للقلوب عن التنكر عاربه
بل مالنا نسعى لضر نفوسنا
هل لانرى ان البرية أجمطاً
هل لا نرى أن الحوادث من يدا
فانظر لنفسك وانتبه ياذا النهى
وخذ الحذار من الزمان وصرفه

بل ما لأقمار التفكير غاربه
فكأننا جمل يعضض غاربه
كرهاً لكاسات المنية شاربه
فعها بكف منه أصمت شاربه
فالموت يشحذ للأنام مخالفه
ان الليالي لابن آدم خالبه

إذا لم يكن في الأرض للخلق منصف

سوى الله فارقب مفضعات عقابه

متى ما يشتبه نار وجنة
وقوف المرء في الأشكال درع
فكم من أمل أنوار حق

فقف إن لم يكن بك داء جنة
يقيه البأس بل قوس وجنه
فغطاه دجى بطل وجنه

صبرا لصرف الليالي
فليس يسلم منه

ان قام فاقعد ونم له
فيل عظيم ونمله

أصرم الجاهل صرما
واغسلن منه بماء الـ

واهجرن هجراً جنابه
بعد غسلأ من جنابه

متى تصحب فصاحب كل نفس
فمالك أن تمل عن ذا ولو في

على نهج الهداية مستقيمه
برود غني وعز مستقيمه

مرادي مذهب م العيش صاف
ويطربني فتى بالأي شاد
وقدوتي امرؤ للرشد هاد
لعمر الله ان الحق باد

فما سؤلي قناطر وصافن
مجيد لا عروب مثل شادن
دليل لا امرؤ في الغي هادن
مبين لأك غير البطل بادن

تلون ألوان الزمان وأهله
عليماً بان الأمر لله وحده

ونجل سنان ناظر يتبسم
فليس ريح القضا يتنسم

قدر المولى وسر
مضمنا في بطن بشر

مرت به وهنانه ودواه
كتابه همته والدواه

فاسمع مقالاً من محب ناصح
واشكره في أدنى نوال ناصح

عاد الدواء عليه داء قاتلا
ما كان بالبطل المذمم قاتلا

يعصى إلهاً ناره حاميه
دا له عن فهمه حاميه
سامي يحميني ولا حاميه

فتلك مردودة والضيف مرتجل
حقا ينظم نعي الخلق مرتجل

والموت فهو إقامة
فبئس هذى الإقامة

ومات من مرضه وعاده
أردى بها ثموده وعاده

أصبر على ماساء مما
فلرب خير قد أتاك

لا تك عبداً للهوى كلما
لكن تقياً عاشقاً للهدى

مهما أردت دوام صحبة صاحب
أظهر محاسنه وغط قبيحه

من رام يشفى بالمعاصي غيظه
وغدا له حق العقوبة ناقضا

والله ما المجنون إلا امرؤ
وليس بالمجنون من صارت السو
يارب فارحمني في يوم لا

المرء ضيف ومايحويه عارية
أن يسكت الدهر لا تخدع فشاعره

الشيب فهو أذان
ولست صاحب طهر

أودى المريض اللازم الوساده
وتلك للدهر الخئون عاده

تجور فيه وتبغى
يعطيك ما أنت تبغى

العمر أقصر من أن
والدهر أبخل من أن

سوف تراها ليس فيها ألف
للعبد والأحسان فيها ألف

يا أيها النائل أمنية
طوبى لعبد حين ما نالها

حل الثرى من قبل نيل الثرا

كم طامع في إرث ذي ثروة

يبنى في دار الفناء قصور
فيه لما أن حوته القبور

يارب قان قنية كي بها
صارت طعاماً لأولات العزا

ومن بعده مهما نجا منه وارث
ولا وائلاً زيد وعمرو ووارث

شريك الفتى فيما حواه فحادث
فلا سالماً من ذا عمير وعامر

ولكم رأيت بها عصياً نابها
متوقعاً من بعد عضة نابها

كم شمت في الدنيا مطيعاً خاملاً
لكن من أولته درتها يكن

بحفرته يلقي المسا أم بغرفته
عن الشرب أضحى ذا اكتفاء بغرفته

لعمرك ما يدري المنعم بالضحى
فطوبى لمن في نهر طالوت هذه

ولكم فجأً خطوبه من غافى
بلداً فبانت أجمة من غاف

كم غر هذا الدهر من مستيقظ
اني بصرت بخضرة فظننتها

وجود حياتنا هذى كعدم
فان أطمع فكل الأرض نزر

وباقياها حقيقته كفاني
وان اقنع بأدناها كفاني

أيها الطالب الكمال من الدنـ
ان دنياك حالة وجد النقص
فتوكل على المهيمن في كـ
واقن صبراً مهما تكدر صفو

يا لقد رمت حين رمت محالا
خس ونقض الأبرام فيها محالا
لـ ملـم وخل عما وخالا
أو أحال القضا طعما وحالا

الكل في هذى الدنا
سيان حاف راجل

يجري وليس بلاحق
فيها وراكب لاحق

أشكو إلى الله دنيانا التي نصبت
فماؤنا صار آلا من سمائمها
لكن اذا سلم الدين القويم لنا

منا الجسوم لأقواس البلا غرضا
نعم وجوهرنا من شؤمها عرضا
فلا نبالي بمكروه لنا عرضا

ألا عد عن هذى الحياة فانها
وان أنت لم تطهر من الجهل لم تكن

لعمرك أيام تعد قلال
نظيفاً ولو صبت عليك قلال

حكي وجه دنيانا لنا وجه تاجر
فمن باع أخراه يكن مثل بائع الـ

عليه ديون مع كساد بضائعه
محصل مـ الخير الخطير بضائعه

سراء دنيانا وضراؤها
من أجل هذا لم يمل نحوها

كلتاها أضغاث أحلام
أرباب ألباب وأحلام

يا طالباً صفو الزمان من الأذى
ان الليالي ما برحن حواملاً

لا تطلبن من السراب شراباً
في كل حين قد يلدن عجاباً

نحن سرح من السوام بقفر
والمعاصي لجسم أدياننا و
فالى كم عن مطلب الفوز في الـ
والى كم نمد أبصارنا مهـ
والى كم عما يدوم ويبقى
والى كم بوعد آمالنا نفـ
والى كم نريق ماء التقى ان
فاتبع الحق واقتن الصدق واعلم

والمنايا لسرحنا خيتعور ذنب
قاك منها رب العلى خيتعور غور
أخرى ترانا يصدنا الخيتعور النفس
ما يطر عند حرنا الخيتعور ^{رؤيته لطير} في بحر
خادع خاتر لنا خيتعور نرهب
تر وهو بعلمنا خيتعور باطل
لاح يوماً من الهوى الخيتعور
ان ماقد عداهما خيتعور

اذا مارأيت أمراً واجماً
فليس بمستنكر في الدنا
فلا آمناً شرها أقرن
سواء عليها مغير الفلا

فلا تسألنه لماذا وجم
اذا طم ماء الوجوم وجم
ولا سالماً من أذاها أجم
وليث هصور حوته أجم

يا أيها النسر الذي أبصرته
أصماك سهم الحادثات وكنت لا
تسمو إلى جو السماء محلقة
من ذا يؤمل بعدك البقيا ومن
إلا غريقاً في الجهالة راسباً
يحسو ويأكل كالبهائم آمناً
لا يرحم الشيخ الكبير ولا أخا
سيان في احكامه كل على

بقرار بطحاء العباب صريعا
يرجو لك الرامي المصيب وقوعا
وتحل وكرأ لايرام منيعا
يغدو بسهم النائبات خديعا
حيران من نور الهدى ممنوعا
حتفأ الى سلب النفوس سريعا
صغر حليفاً للمهاد رضيعا
المولى ومن ملك البلاد جميعا

لا يبالي الردى بمحلوك اللو
لا ولا فرق عنده بين ذي كـ
لم يسالم ولم يصالح سليماً

ن ولا ذي الوضاعة الوضاح
من كنين من بيته والصبح
نا ولا صالحاً فتي الوضاح

كم نطوح مصادم كل قرن
يا نفوساً لها التراب مصير

كسر الدهر منه روقاً وقرنا
في بيوت التقى امكثن وقرنا

بينما الإنسان غص ناعم
ومتى ما عاش حيناً آمناً

إذا أصارته الليالي مثل شن
فوق الدهر له الخوف وشن

سيان في حكم الحوادث
لم يلق منها الأمن مخلص
شرب ابن مقله منـ
وثلاث مرات أثير
لم ترع فيه النائبات حكمـ

قسور صار وقط
وق رعاك الله قط
ها ومنه الكف قط
من الضريح وفيه حط
ة وبديع خط (١)

سيان في الموت عبد
بطاعة الله بادر
ان كنت نسل حلال
ولا تبل كنت عبدا

ومن له ضرب نوبه
من المنية نوبه
أخلص لذي العرش توبه
أو كنت من نسل نوبه

(١) يقول ابن خلكان : ان ابن مقله دفن في الموضع الذي مات فيه، ثم نبش بعد مدة وسلم إلى اهله ، ولم يذكر شيئاً غير هذا .

وراكب ظهر عادي حسان
ومن له بطش عاد

سيان في الموت حاف
وواهن الجسم واه

على شاهق وعر السبيل أتانا
ومن راكب بين الأنام أتانا

هو الموت لو كنا ببرج مشيد
سواء عليه من على ظهر سابق

يصيدك فيها للحمام حبال
جبال على آثارهن جبال

ومثل مع الأمهال في العمر ساعة
الست تري بالموت تنسف للورى

وأوفى فأعدى للمنية عاديا
واضحى على عاد لك الخير عاديا
ولا أعوجياً يسبق الطرف عاديا
وما لاتلقى لدى البر غاديا
ولما تطع مع ذاك للرشد هاديا

قد اخترم الدهر السمؤل عاديا
وعل ثموداً من ثماد منية
ولم ير منه ناجياً ليث غابة
فمالك لا تلقى الى الخير رائحاً
ومالك لما تعص للغي أمراً

أرى الملوين قد مرا ودارا
إله وللورى والخلق دارى
وصير غير هذى الدار دارا
وعاداً ثم كسرى ثم دارا
فالخير في اهلاكمهم وبعادهم
والطالحين على المصائب عادهم
ار لعادوا في معاطب عادهم

لأمر تقصر الأوصاف عنه
فيا طوبى لعبد قد اطاع الـ
وقدم صالح الأعمال زاداً
عليماً انها أردت ثموداً
الحق ثمود بني الزمان بعادهم
وكن امراً للصالحين موالياً
فلو أنهم ردوا وقد وقفوا على النـ

ووجدت هذه الأبيات على جزء من «المصنف» وهي بخط الشيخ
الفقيه ناصر بن عبدالله بن ناصر بن عيسى بن عمر الرحبي :

لقد فاز عبد باع دنياه هذه	الدنية والأخرى وشيكاً شرى بها
فدنياك ان أسقتك عذباً مبرداً	سقتك خلاف العذب مر شرابها
ولن يبلغ الآمال فيها مروح	وغاد وذو الأدلاج أو من سرى بها
فلا تكفأن ماء التقى والهدى اذا	بدا لك ياظمان لمع سرابها

وبعدها هذه الأبيات الأربعة غير منسوبة لقائلها وهي بخط الناسخ
أيضاً، فما أدري هل هي للشيخ خلف أم لغيره .

عبر الليالي غادرت	عبرات عيني جاريه
وارى الحوادث بالمنيـ	ة في البرية جاريه
كم من غلام جرعت	كأس المنون وجاريه
أتظنني أنجو على	عيرانة أو جاريه

أعندك من ريب المنون أمان	وبالبين عن حر الجحيم بيان
فان كنت صفر الكف عن ذا فكف عن	معاصي حماها والوعيد قران
لعمرك يا عبد الهوى ليس مغنياً	من الله شيئاً معبد وعنان
رويدك يارود الرداءة راودي	رد ياسوى شخص أبوه سنان
واني امرؤ لي من مخافة ذي العلى	عن الغي درع سابغ وسنان
إن قتيل الدهر ما أن له	من قود ياصاحبي أوديه
فما الذي يجدي على جازع	ولو جرت من دمه أوديه

كم عصبه نفسي تهذي بهم طامعة في نيل تهذيبهم
فبينما خيلي تجري بهم سوابقاً في سوح تجريبهم
إذا رياح الموت تغري بهم معلنة في وشك تغريبهم
فاصبحوا والأرض تقري بهم ديدانها من بعد تقريبهم

قف بالقبور الدارسات ونادي من منكم قد كان بدر النادي
ومن الوضع الخامل التذكار مع رب الحضارة م الورى والنادي
يعسر عليك الفرق بين شريفهم ودينهم في باطن الألحاد
حتى يميز الحشر جيد نقدهم من زيفه ذي الكفر والالحاد

أرى الناس حلوا في بطون المقابر ولم يبق إلا ذكرهم في الدفاتر
فذا ذكره كالمسك في كف دابغ وذا ذكره كالمسك في كف تاجر

قف بالقبور الدارسات التي دليلها منتصب الفهر الحجارة
هل تعرفن مصرع زنجيها والسيد السامي إلى فهر

وقال له أحد : ان خادم قبر وصل اليهم، فقال لهم: أوصاني الشيخ
بالسلام، ولتعطوني مايرزقني الله؛ فقالوا له : من الشيخ ؟ قال : صاحب
القبر الفلاني ، فقال على معنى قوله :

أوصاني الشيخ بالسلام لكم فافردوني ما الله يرزقني
والبسوني سوابغ اليسر والجد وى فرمح اعسار يزرقني

الله في كل شيء سر على الناس خافي
ففوضى الأمر نفسي ومن عنادك خافي

الخير في طاعة الله لا بتبر وعسجد جمل ضم
والموت سيان فيه ماش وراكب عسجد

أخو التقى في هذه كعسجد وسط لهب
ولا يبالي لو تلا تبت على أبي لهب
ولو عليه أطبقت سبع السماوات لهب
ورичه لو حبست ه الحجب العظمى لهب

من اتقى الله حوى ملكاً به الطرف برد
وحاز سيفاً قاطعاً لكل مكروه برد
ولم يحاذر من جبا ل حادث فيها برد
ولم يقابل عندما يسأل ذا الجود برد

من خاف أدلج مسرعاً كي يبلغن المنزلا
فاتبع لتأمن خوف ، دا ريك الكتاب المنزلا

ان كنت تطلب طيب العيش في دعة
واحمد على كل حال ذا الجلال ولا
فان شكر أخي العدم المقل من
واقطع زمانك في الطاعات في وجل
وعظم المؤمن القالي الأثام وقل
وان أطاررت رياح الشوق ذا سفه

فاركن إلى اليأس عما في يد الناس
تكن عن الشكر عين الغافل الناسي
الأموال يعدل أجر المطعم الكاسي
لا بالئاتم والمزمار والكأس
أهلاً وسهلاً على العينين والرأس
فكن لديهن مثل الشاهق الراسي

ما أن تفوت المرء أرزاقه
لكنما آذاننا عن نداء الـ

لو أنها في صخرة صما
عقل وقيت العمى صما

رزق الضيوف على الالـ هـ وأجرهم لمضيفهم
أهلاً بهم أهلاً بهم بشتائهم ومصيفهم

هدية الله الى عبده وقوف ذي فقر الى بابه

اشباع بطن جائع أفضل من صوم سنه
فلا تكن عن ذا وذا لك نوم وسنه
فلم يفز بالخير ذو عجز أطاع وسنه

هاك مقالا نافعا من صدقه أن الأذى يبطل حق الصدقه

إن الهوى والنفس قد وسما الورى سمة الشقاء فبئس ما وسما به
لكن من تبع العقول علابه قن السعادة طيرها وسما به

خليلي كم من خامل الذكر في الدنا بطاعته لله فوق السما سما
وكم نابه فيها بعصيانه هوى لسابعة السفلى يناجي السما سما

عالم السوء كالسراج يضيء النـ اس من نوره ويحرق نفسه
فهو كالدرهم الردي الذي يخـ سدع غر الورى اذا شام نقشه
من يحفرن حفرة سوء غدا عما قليل واقعاً فيها
ومن يهرش كلبة البغي كي تعـ قر خلقاً صار في فيها

يا ويح صاحب لهو بلحنه وربابه
سروره أن يغني بجمله وربابه اسم إمراة
قد زاد حب الملاهي بقلبه وربابه زاد

ولا	يصلّي	صلاة	في سلعه وربابه	منزلان
ولا	يؤدي	زكاة	في سهله وربابه	جبل
علاه	في الفضل	كلب	مترجس من كلابه	
أظن	يحميه	جند	من كعبه وكلابه	قبيلتان

فم يتلو كتاب الله ما أن	يليق به الملاهي والغناء
ولكن القلوب بها ختام	فحق لها العقوبة والعناء
لعمر الله ما يغني عن الوا	حد الفرد العشرة والغناء

فم يقرأ القرآن والعلم والحكم	وتسبيح خلاق الوري الواحد الحكم
حرام على أهليه من بعد ذاك أن	به يدخلوا التنبك يابن أبي الحكم

فم يقرأ القرآن بالسر والعلن	أيسخى به يحشى دخاناً من التتن
فيارب يا الله اصلح فساده	وطهره ياهادي من الرجس والنتن

من يكن عاقلاً شجاعاً كريماً	ليس يسخى به لشرب الدخان
بل سينهاه عقله ونهاه	وتلاوات قاف بعد الدخان
غير أن الأشياء مرتهمات	بأوان فاصبر لذاك الأوان
فاذا لم يرجع مع الشيب فائيس	منه كاليأس من كسور الأواني

وليس الصبايا صاح تتن ورشبة	يكب على مخزاته الس —
ولكن صبا الصبيان من بات ساجداً	تقلقله الأعراف والرعد والنحل

طلق عجوز المنكرات بته	ولا تبخر حسن وجه بالتتن
-----------------------	-------------------------

يا جاهلاً مولعاً بالبنج والتتن جنحت عن طيبات النشر للتتن
فالطيبات سوى ذين الذي خبثا فكيف عنهن إذ طبن ولنّ تن

وجدت في كتاب (صراط الهداية) تأليف الشيخ مبارك بن سعيد بن بدر
الغافري من بلدة (سني) بوادي بني غافر:

أن أول من جلب التتن إلى عمان رجل يقال له : الحاضي، ولم يكن التتن من
قبله معروفاً (بعمان) فقال في ذلك الشيخ خلف بن سنان بن خلفان الغافري
- رحمه الله - :

شتان مابين الذي سنه الـ حاضي وماقد سنه الكندي
فوزر هذا بالبهار وأجر السـ يد الكندي بالكندي

ماكان من شعره في المسائل الفقهية

يقول في التيمم لبدل الصلوات :

فرائض فاسدات فهو كاف
فقابل بالقبول له وكاف

وان بتيمم فرد يصلي
وان كانت فوائت فاختلف

او محدثاً او تغشى خرداً غيدا
يحزن ولكن يصير حزنه عيدا
الرسغين ماساق حاد بالفلاعيدا
لا تتبع جمعة فيه ولا عيدا

من كان ذا مرض او كان ذا سفر
فأعدم الماء يقصد للصعيد ولا
فليمسح الوجه منه واليدين الى
فالدين يسر وما في الدين من حرج

للاغتسال من الجنابه
ك الصاع ان تقصد جنابه

مهما انغمست براكد
من غسل أذى كفا

ك صحة اهلال الهلال بشهركا
فخذ قول اهل الفضل لا قول شهركا

أمفطر يوم الشك أبدله أن أتد
وان تأت بعد الشهر أبدل وقيل لا

وشبيهه عيد فيك يارمضان
وكذا الحوادث مالهن أمان

في كل يوم حادث قد جدت
حتى انقضيت فزال ذلك كله

ج الناس دع نفل الصيام بمعزل
هم هناك ولا فرار المغزل
ئج الاسلام ليس يعد فلكة مغزل

قل لأمريء متكفل لقضاء حا
خوف العبوس عليهم فيفر أنس
نفل الصيام لدى قضاء حوا

خل القياس مع الأثر
كن كالرديني متى
إن شئت تنجو م الخطر
ما ملت يوماً مل خطر

لك الخير مثل البحر بالعلم والجدى
إذا ما الخيار لم تكن فيه مدة
وقيل ثلاث ثم يذهب أصله
إذا أنت أفتيت الأنام ومننت فض
فذلك في الشرع المشرف منتقض
فقلب أخي البيع المعل منتقض

إذا العشرون من شعبان ولت
إلى شهر الصيام عساك تحظى
ولا تسمع مقالاً في شفى من
فواصل شوق ليلك بالنهار
بأطيار الرضا لا بالنهار
ليالي باطل قد بن هار

إذا العشرون من شعبان ولت
ولا تشرب بأقداح صغار
فواصل شرب ليلك بالنهار
فقد ضاق الزمان على الصغار

كيف لا أقصر الصلاة بدار
فكأنى به وقد أمه جار
أنا فيها على شفا جرف هار
ف سيل من الحوادث فانهار

إذا اشتكى المملوك من ربه
لكنه يحضره عنده
لم يعطه الوالي له مدره
إن أكننا كان وان مدره حاد اللسان

وله أيضاً في الفرائض وغيرها :

وتاركة زوجاً وأماً ووالدا
فللبعل نصف ثم للأُم ثلث ما
وقال ابن عباس لها ثلث كل ما
كذا حكم ارث الأم مع زوجة ابنها
ومهما يكن جد مع الأم فاحكمين
وقيل لها عن هاشم ثلث مابقى
ولا يرث المقتول من هو قاتل
ومختلف في ارث ذي العقل ان يكن
وان بسوى أعضائه كان قاتلا
كحافر بئر في الطريق وقاتل
وان من على نشز تردى عليه لم
وان يتردى من هوى فبارثه
فدونكها كالشمس نوراً وبهجة
يقر بها عيناً تقي مذهب

وقد خلفت مالا طريفاً وتالدا
تبقى فلا تلقى على الجهل بالدا مقيما
حواه فلا تضحي عن الرشيد حائدا
ووالده أمسى به الشرع جائدا
لها بكمال الثلث تحويه زائدا
فكن لمراعي الحق ماعشت رائدا
له خطأ بالكف أو كان عامدا
حليف صبأ أو صارم العقل غامدا
له أو بحق صار للارث قاصدا
بحكم فكن عرق الجهالة فاصدا
يكن وارثا ما أمم الشكر رافدا
اختلاف مبين لاتكن عنه راقدا
لها الله بالذكر المجد شاهدا
ويمسي بها جفن المنافق ساهدا

يا أيها السائل عن أربع
واحدة بانث بميراثها
وغادة لما تفز منهما
وطفلة للارث حازت ولم
وكاعب بالمهر آبت ولم

زوجات حر ذاق حر الحمام
ومهرها من ماله عن تمام
بيلة تطفيء حر الأوام
تظفر من المهر بعودى بشام
تجد إلى الأرث سبيلاً يرام

هاك جواباً من فتى مصقع
ما ان سما يفتح مستغلقاً

يشفي كلام القلب منه الكلام
إلا وناداه ادخلوا عن سلام

فهذه زوجات ذي فطرة
وكان قد أملكه ربه
وأنقد المهرين مولاهم
ثم غدا معتقه مع فتا
وجاز من بعد بذمية
فحازت الحرة ميراثها
والقينة الرادة لن تقتني
واحسم لذات العهد مهراً وقل
وربة العتق لها إرثها
إليك مني سلماً ترتقي
وليس من حولي ولا قوتي
فاقن اناباً فائحاً نشره
واعذر وسامح انني قلته

قد كان عبداً مسترق اللثام
مملوكتين لن يذما بدام
وهكذا صنع الموالي الكرام
ة منهما لله مولى الأنام
وحرة مسلمة لا تلام
ومهرها من غير نقص يشام
عند رداه غير دمع سجام
من دون نيل الأثر حد الحسام
ومالها في نيل ارث كلام
به الى الحق عليك السلام
هذا ولكن من هبات السلام
ينشر من ميت العلوم الرمام
والقلب بالاشغال دامي الكلام

وغادة كالبدر والجو صاح
بالصبح حجر وهجيراً بدت
فحينما العصر أتى مقبلاً
فعندما حان العشا حلت
حتى اذا انجاب ظلام الدجى
ثمت لي بالظهر حلت وفي
ثمت حلت في عشاء فلم
فأت جواباً كافياً شافياً

قلبي من الوجد بها غير صاح
حلاً لو صلى دون خل وصاح
حدا بها حادي بعاد وصاح
وأوجب الحق لها بذل راح
أضحت حراماً مثل صهباء راح
وقت العشا أمسيت عنها مزاح
أسمع بها قول عذول ولاح
كأنه الفجر تجلى ولاح

ذو الفقد من كان بحرب أو حرق
أو سار يوماً قاصداً لموضع
وقيل من أم مكاناً عامداً
وانما المفقود من قد قدما
ومدة الفقد سنون أربع

فان تقضت طلق الولي
فان أبى أو عز فالسلطان
وان سمت للزوج من غير فراق

ان قال أنت طالق
أو شاء هذا الكبش

من حيضة حاضت خلاف طلاقه
ف قيل على الأولى يكون بناؤها

ان قال ان هنذاً تزوجـ
فليسها تطلق منه مع الشا

ان قال ان فرجاً شريـ
لم يعتقن اذا شرا

تطبيق اشباه المهملء القفير
حتى يكون ناوياً لأكثر

أو ظهر ليث أو بهدم أو غرق
فاعتجمت أخباره عن موضع
كن عنه سيف الافتقاد غامدا
والحق ان عورض يوماً قدما
لست على قول سواها أربع

زوجته جاد لك الولي
فالحق ليس فوقه سلطان
فالاختلاف جاء في ذاك فراق

ان شاء جبريل الأمين
في ذاك اختلاف لا أمين

وطلقها الأخرى ابن لي اعتدادها
وقيل على الأخرى كفيت اعتدى دها

ت فهي طالق مني ثمانينا
مي الشريف واليما نينا

ت فانه حر الأديم
ه فشرعنا الأسنى أديم

واحدة عند الغني والفقير
فما نوى مع أصغر واكبر

من طلق اليوم فتاةً أو غدا
وأكبر الطلاق أو أشده
حتى يكون لسواها ناويا
كذلكم كل الطلاق واحده
لكنما الثلاث عند أكثره
ومن يطلق حاملاً للسنة
وان تكن صبية فانت اذا
وقال قوم ان مضى شهر مضت
وان تكن ممن تحيض ظهرت
وحالف ليطأن الغاده
فيدخلن سترأ على ظهر جمل
وحالف بوطيء فعما السوق
فليدخلن في هودج فوق أنوف

باليوم فانت وغداً حشواً غدا
واحدة يامن دنا أشده
فثم يضحى بالغرام ثاويا
وقيل فيه بثلاث واحده
وقيل اثنتان ضد اكبره
بالوقت بانتي يا جميل السنه
هل هلال الشهر وقيت الأذى
ماليلة الدجن ببرق أومضت
عن ملكه ان من محيض طهرت
في وسط السوق خلاف العاده
وليأتها هناك مابين جمل
أسيلة الخدين وسط السوق
وليغشها هناك رغباً لأنوف

وذي سغب أناخ على فتى لم
فهش له وبش وقال اهلا
وقد كان الفتى قد مس خوداً
فسار لغسل واجبه محوطا
فلما أب ألقى الضيف قد حا
فأقبل يستغيث بكل حبر
فافحم كل ذي علم وفقه
فولى حاملاً أعباء حزن
فأوضح لي المعنى ياعلماً
ألا هاك الجواب باذن ربي

يروع ضيفه أغلاق باب
وانزله على أعلا قباب
يدين لحسنها حسن الكعاب
هنالك بالصوارم والكعاب
ز زوجته على حكم الكتاب
فقيه قاريء أم الكتاب
ذكي الفهم عن رجع الجواب
ينادي معلناً حل الجوى بي
كريماً ذا جفان كالجوابي
كشمس لم تحجب بالسحاب

فهذا حالف بطلاق رود
لئن وضعت له بنتاً فجاءت
فقد طلقت بهذى ثم بانت

رداح دونها حد السحاب
بها وابن له رجب الجنب المنزل
بهذا فهي نازحة الجنب الناحية

قبض الأصول اذ تباع الواجبه
وقيل حتى يدخلن عاملا
ولايجوز ان تشوب نيلا
ثم به تصبغ بالأجر الملا
ولا أرى الشفعة في بيع الأب
لكنها فيما تبيع الوالده
وحالف لايشترى حديدا
وكان في أبوابه حديد
كذلك الحالف عن شعير
فلا عليه الحنث في بر شراه
لكنه عن أكله ان حلفا

فلتهدأن بها القلوب الواجبه
أو يجعلن الرح منها عاملا
مستضعفا بجيد قد نيلا
لكن به اصبغ ماتبيع في الملا
على ابنه ذي الخلق الضخم الأبى
عليه لا فيما أباع والده
ثم اشترى بيتاً له جديدا
فلا عليه الحنث ياخذيد
وقيت لفح جاحم السعير
به شعير ظاهر عند شراه
كان له اللزام خلفا

ان قال لا أنكره ألزم
وليسها تلزم ان قال لا

الدعوى ولا بد له منها
انكر فالفرق أتى من ها

هاك مقالاً كلما جف ريق
ليس على الأعمى يمين ولا

من حرارات عمى بله
له وبعض قائل بل له

من يشتري بيتاً وفيه رحي
فطاقها الأعلى لمن باع والـ

قد ركبت في البيع لم تذكر
أسفل للشاري فلا تمترى

وغاصب لنقص دخن مع ذره
كذلك الغاصب جهلاً صرماً

ليس له أن يعتلله معذره
أصرمه من نيل جناه صرماً

إليك فخذ مني الجواب ابن أحمد
فأما الذي أطنى لسلسال جدول
فذلك عندي بالحساب موزع
وأما كراء القرح فهو على الذي
وان يغتصب للنهر باغ فانه
وأما اذا اجتاح الخليج بجله
فرب الطنا في نقض ذاك مخير
وأما زكاة المال من بيع أجل
ففيها اختلاف الرأي جاء وانني

به يهتدي من أعدمته الدلائل
فغاض إذاً إذ أخلفته الهواطل
كذا أثر الصيد الكرام الأفاضل
له الأصل لو عضت بفيه الأنامل
على مطنيه ماسقى الأرض وابل
أتى أتى إذ أرسلته المخايل
واتمامه والناس سمح وباخل
أقال به من للإقالة قابل
لمن مال عن ايجاب ذاك لمايل

وشاة لها رأسان ذبحت واحداً
وللبقر أذبح أو فكن ناحراً لها

فكلها حلالاً غير ذات حرام
كذاك الهجان الكوم بابن حزام

فسح النخيل بثلاث أذرع
كذاك فسح الليم ثم التبن
والست فسح السدر والأنباء
كذلك الصبار بعد السوقم
وتسعة للقرظ المعروف
ومشتر شاة فشام فيها
فقل ان حكمها للبائع
وقيل لا بل لقطة احكامها

فراع قول الحق منا إذ رعى
ما تليت في ملأ والتين
فاعمل بما جاء من الأنباء
وشبهه بذلك الفسح قمى
فاغترفن من بحرنا المغروف
لؤلؤة في بطنها أو فيها
فكن لقول الحق عين التابع
مقالة لم ينتقض إحكامها

هيهات أغدو حاكماً في أنهر
مع انه لي صار منها معفياً

لي من رواها المستمد نصيب
ملك نصاب الخير منه نصيب

شريطة التعزير والغرم با
يانفس ان القلب في حب رو
فالعلم يحتاج اليه الوري
طوبى لمن في أبحر العلم طوال الـ
مسألة واحدة حفظها
من أهمل العلم وأصحابه
ومن رعى العلم واربابه

لصحة ياذا الأمر لا باتهام
د العلم مهما قلت أو بت هام
في قلع أظفورو في بت هام^(١)
عمر لا في أبحر الجهل عام
أفضل من أن تعبدوا الف عام
فانه حول حمى الهلك حام
سما على أولاد سام وحام

(١) جمع هامة

الأخوانيات

أنظمه فيهم ولا رغبا
عنه امرؤ عن مديحهم رغبا

جاد الزمان بهم عفواً لنا وسخا
بثوب دينهم بين الورى وسخا

من بعدما ظنت به الأيام
الأثواب ما ظنت به الآثام
يوماً ولا هو في القرى معتام
بحر الهداية والتقى معتام

كانوا له في الضيق أعوانا

ان مع ملم صاح بك

فيهم فقد حصل المطلوب ياخلف
الخلق عن كل مخلوق لنا خلف
عن ودنا خلف يوماً ولا سلف
غير الوفاء تجارات ولا سلف

أوصاك لي بسلامه
ضال اللوى وسلامه

لله مدحي الأخوان لا رهبا
بل أن طبعي كذا وما ردني

أكرم بإخوان صدق زانهم كرم
مطهرون من الأدناس ليس ترى

أكرم بإخون حييت بقربهم
من كل حبر ذي عفاف طاهر
سمح بما يحويه ليس بباخل
لا عيب فيه قط إلا انه

من يتخذ في الناس اخوانا

أسرع إجابة صاحبك

ان كان نيات اخواني كنيثنا
وان تكن ضدها يابن الكرام ففي
لكن ظني بهم أن لا يغيرهم
فانهم عصبه ما ان يرى لهم

أبلغ سلامي كل من
فأنا المشوق اليه لا

عليك امام المسلمين سلامي
ودادي قريب منك لو حال بيننا

وذاك مرادي دائماً ومرامي
من البعد والنائي البغيض مرامي

لله در إمام المسلمين أخي الـ
سيفصل الحكم رب العالمين بيو

إرشاد حوثة الزاكي ابن وداع
م الحشر بين ما المدعو والداعي

حييت يا يحيى سليل سعيد
واعتادت الخيرات ربك ماخذت
ابلق سلامي من نفوسة أنفساً
واخصص به أهل التجارب والنهي
قوم متى اعتنت دجنة بدعة
وهيبة وهبوا النفوس لربهم
ان ينأ عني او يشط مزارهم
فعليهم مني تحية وامق

وحبيت في داريك خير سعيد
للبيت أو رتكت قلاص العيد
سلمت من التثريب والتفنيد
من «جربة» دار الكماء الصيد
جلوا دياجي غيها بعمود
فربا لهم منه نفيس مزيد
فهم بقلبي مثل حبل وريد
يحيا بها بلد الوصال المودى

رحم الله ناصر بن سليـ
وجزى الخير ناصر بن خميس
فهم الطيبون قولاً وفعلاً
ليس منهم إلا تقي متى ماشا
واذا الدين ذاب من جاحم الجـهـ

ـمان وعبد الأله نجل محمد
بعد دوريش الرضى وأحمد
فلهذا لهم مدى الدهر أحمد
م نار الضلال توقد أحمـد
ـل الذي شاع في البرية أجمـد

أهدي السلام لناصر بن خميس
مع جملة الأخوان من نزوى الذـ
لا زلتم ان جن ليل جهالة

ما مر في الأيام يوم خميس (١)
ـن هم لنا في الروع خير خميس
فيه يضل الناس مثل شمس

(١) هو الشيخ ناصر بن خميس بن علي الحمراشدي.

حتى يذلّ الصعب من جهل الورى
لا زال لبس العلم والتقوى لكم
والى نعيم لا يزول حشرتم

من بعد ماقد كان شر شمس
في مدة الأعمار خير لبوس
وعدوكم في الدين سيق لبوس

لناصر بن خميس
أزرت بشهرة زيد
لكنه فجر علم
وفي ميادين ترك الد
فالله يبقيه شيخاً
مبوءاً من سماء الـ

في الدار شهرة فضل
منا وعمرو وفضل
للمهمات مجلى
نيا مصل مجلى
جيد الزمان محلى
علياء أعلا محل

ناصر نجل خميس
عالم سمح جواد
عز أن يشبهه
لاك مهما حل خطب

ثقة عدل أمين
لست في هذا أمين
زيد وعمرو ومعين
فهو رداء ومعين

ناصر بن خميس
لم يخش في الله يوماً

بدا الظلام ولاحا
من لام فيه ولاحى

أهدى سلاماً لا انقطاع لحبله
اذ ليس فيهم غير سمح باذل

للسادة الكرماء بني بطاش
ليث هصور مقدم بطاش

سلام كنشر المسك في كف تاجر
فما فيهم الا شجاع مجرب

أحص به السادات أبناء محرز
جواد كريم للمكارم محرز

أهدي السلام لشيخ
أصار رب البرايا
ولم يزل بيته منه

محمد بن ربيعه
كل الزمان ربيعه
وهو للعطاش شريعه

سلام ذرى نشرأ بنشر الخمائل
بل الغادة الحسناء في أنف وامق
على الوالد المحمود نجل ربيعة
بعيد المدى بحر الندى علم الهدى
متى ما ألت في الزمان ملمة
وان قيل من اهل المودة والصفاء
فدم وأبق في أمن ويمن وراحة
ولازلت ذا نور من البر والهدى

ألح عليها صوب قطر الهواطل
بعطر عقابيل الجوى والهوى طلى
محمد المعروف بين القبائل
مبيد العدى بين القنا والقنابل
وجدت أبا يعقوب خير الأنام لي
أشارت إليه عند ذاك أناملي
وعز لأيام المعيشة شامل
لعين العمى والغى أسمل شامل

أهدي السلام إلى ألب لبيب
ذاك المبارك خادم الملك الك
هنئت بالجد السعيد بخدمة المل
فلاهدين مدائحاً لك نظمها
مدح الأمام ومن يواليه من ال
فلامدحنهم لوجه الله لا

فرد وحيد في الفخار غريب
ريم ابن الكريم مبارك بن حبيب
ك الرشيد ونلت خير نصيب
يزري على نظم الأديب نصيب
إخوان عند الله غير معيب
لمطامع في مشهد ومغيب

أهدي السلام لسالم بن علي
دلال أسفار الشريعة والهدى
كشاف ما استكشفته من مشكل
تالي الكتاب مرتلاً ومبيناً

الماشي بقدر في الأنام علي
ونفائس من زينة وحلي
حتى تراه وهو عين جلي
بحسين صوت لا يعاف شجي

سمح البنان بما حوته يمينه
ومتى رأى سفراً غريباً رائقاً
فلهذه ولشبهها ومثالها

أهدي سلاماً مثل نشر خميلة
لفتى سليمان سليل محمد
نجل القضاة الموضحي سبل الهدى
من يفتدي من أسر نعمة منعم
حبر به العلم المشرف قدره
لا عيب فيه قط إلا أنه
لم تأت العلياء عن غلط ولكـ

أهدي سلاماً طعمه
لفتى حبيب ذو لآثـ

سلام عليكم يابني السيد الهولي
وعشتم بخير يابني السيد الحولي

أهدي سلاماً حاكياً
أو جمع شمل من حبيبـ
أو روح برء من سقا
لفتى سليمان بن أحمدـ
نجل القضاة المرضحي
بل خضم الجدوى الذي

فادعوه بين الناس خير سخي
أبداه لي لو كان عين خفي
أدعوه عند الناس خير حفي

غناً يروح بها الغمام ويغتدي
ذو في القضية عادل لا يعتدى
فهم الأئمة والبرية تقتدى
فالكل من نعماهم لا يفتدى
حي وأما الجهل ميت مرتدى
برد المكارم والمفاخر مرتدى
من قد آتته عن هوى وتعمد

طعم الشهاد لذي طوى
ـواب الأسى عني طوى

سلمتم بداريكم من الخوف والهول
مدى عمركم في اليوم والشهر والحول

مر النسيم على العرق
ب بعد ما كان افترق
م منه قد حل الغرق
د صاحب الجود الغدق
نور الهداية م الغسق
من فيضه تخشى الغرق

د لكل خطب ان طرق
مالحن أنوار الغسق

والصارم العضب المع
فالله يرفع ذكره

إلى سلاله يوسف
تتلى وتقرأ يوسف
أنواره الشمس تكسف
به عن الخلق يكشف
سى بمرآة صفصف
يحصى فعلياه صف صف

أهدي سلاماً سليماً
عليه يتلى كما قد
اليشجبي الذي من
لكن ظلام البلايا
نعم وتغدو جبال الأ
ان شئت وصفاً لما لا

وقال سلاماً للشيخ القاضي عدي بن سليمان بن راشد
الذهلي:

نشر الخزامى يوم طل
لدم العمى والغى طل
سلام كأس هدى وعل
ن بلا عسى وبغير عل

أهدي سلاماً حاكياً
لفتى سليمان الذي
لكنه قد أنهل الأسـ
فلذاك فاق بني الزما

ضيه الفتى الذهلي والوالي
جهرأ بأعوال وولوال

لولا إمام المسلمين وقا
اعلنت الدنيا واصحابها

ووالي امام العدل خير مبارك
أنف العمى بمسارح ومبارك

أسنى السلام على سليل مبارك
وعلى الرغومي الذي رغمت به

وله في الشيخ الفقيه القاضي محمد بن عبدالله بن جمعة بن عبيدان :

ورواه منهل الغمام ووبله

سلام كنشر الروض واقاه طله

له قلب ذي شجو وحسرة ثكلان
وسامى سماوات العلى بالتهذب
وطار له من طائر اليمن طيران
حليب السطى والنائر المتواتر
سلالة عبدالله حقد عبيدان
هو الغيث ان سحب السماء تعذرت
مسائل أحكام هناك واديان
وذو عزمة لم ينب صارم حدها
ولم يلف ما انهل الغمام له ثاني

أتى من محب لم يثبطه عذله
الى من رقى فوق السهى بالتأذب
وشرد جمع الجهل في كل سبب
محمد الزاكي كريم العناصر
مفيد العلوم بل مبيد الذخاير
هو الليث ان نار الوطيس تسعرت
هو البحر تيار اذا ماتعسرت
أخو مكرمات عز إحصاء عدها
عزائم أهل العز من دون مدها

وفتى عبيدان المهذب نورها
روى قرارتها ففتح نورها

ان المسائل غير شك ظلمة
فاذا رياض العلم جف نضيرها

لشيخنا النذب سرحه (١)
ضل الشريف وسرحه

أهدي سلاماً سليماً
ذو حاز عنا مراح الفـ

(١) الشيخ الفقيه سرحه بن حرمل العامري من اجداد القاضي الشيخ سرحان بن مراش،
وسياتي ذكر الشيخ سرحه وولده وحفيده في الجزء الثالث من إتحاف الاعيان، ان شاء الله.

جزى الله خيراً نجل حرمل أنه
ومهما دعتنا حاجة نحو خطبة
فلازال بالطاعات وجهك مرضياً

إذا ذكر الكتاب خطأ ومنطقاً
لهذا له أهدي الثناء متمماً

اسمع هداك الله خير عجيبة
لو خط سرحة نجل حرمل الرضي
لم يشتبه منهن فيما ارتجى
ان تمترى جرب لتعرف صدقنا
هذا هو الفضل الذي يمسي به
هذا هو الفضل الذي ان ينفذن
لو كان يفدى واحد بجماعة
هو ناثر هو ناظم هو ناسخ
من قاسه بسواه أضحى عن طر
الترب في وجه الزمان خلافه
لولاها لم يعط تحفة مفخر
ان كنت في شك فسائل كل من

إذا نزل الأضياف كان هو القاري
ومألكة اضحى لها المنشيء القاري
ووجه ذوي العصيان لله كالقاري

فما لأخيها سرحة من مشابهه
جزى الله خيراً من اليه مشى به

يسلو بها قلب الحزين الواجد
سبعين طرساً في مقام واحد
طرسان من فضل الكريم الواحد
إذ أن رأي العين أعدل شاهد
جفن الحسود وهو أسعد ساهد
فخر ومجد كان ليس بناقذ
كان ابن حرمل الرضي بنا فدي
لكنه مع ذاك اكرم جايد
يق الصدق في التشبيه احيد حايد
وبشير الزاكي الكريم الماجد
ومكارم ومآثر ولما جدي
يخشى المهيمن غير قال حاسد

دم في سرور بل حبور مبهج
من فضل رب العرش اقوم منهج
ان صار رب البخل أول من هجي

أفتى سليمان سليل محمد
متبواً غرفات مجد سالكا
يهدي الثناء لك المواهب والجدي

يهنا بك المولود والعيد
يابن سليمان الذي زانه
ومن له في الجود والرفد تسـ

ياخير من سارت به العيد
لله توفيق وتسديد
هـيل وفي الأديان تشديد

فتى عامر عمرت ماعمر النسر
ويسر رب العرش مانت طالب
اليك مئيناً أربعاً من محبك الـ
فخذ لي بها من هاهنا وهناك ما
ولا تنس أن تشري لي عرباً بثغرها

ونلت محلاً دونه الغفر والنسر
نعم وسرى الأثراء نحوك واليسر
ذي قد بدا منه لك الحمد والشكر
يسره لي من له النهي والأمر
واجفانها قد جمع الخمر والسحر

وافى كتاب فتى سليمان الرضى
الطائع المنقاد للرحمن لو
فغدا خراب الدار منه عامراً
فجزاه رب العرش أفضل ماجزى
وسقاه من نهر السلامة في الدنا

فتح المطيع نعم وحترف العاتي^(١)
يدعى مع النسب الشريف العاتي
ولقد يكون قبل قفر موات
بالخير خير مواصل ومواتي
والدين فضلاً غامراً غرفات

عذراً الى الولدين جمعتنا الرضى
النيرين الزاهرين ذو متى
في أخذنا عنكم سليمان الذي
ان كنتما في مرية فسل الحجا

وسليل مسعود حكيم عمانا
نعمى نرى بهما هناك عمانا
نرجوا به مما نخاف أمانا
والحال عن هذا المقال أمانا

ألا يا أيها الغيثي سلم
فجد بهما سلمت نقيتين

الى هذا الفقير صديتين
من الأوساخ غير صديتين

(١) هو الشيخ الفقيه احمد بن سليمان العاتي المنحى من علماء دولة اليعاربة ، له كتاب المسائل لم اعثر عليه .

أهلاً بكل جواد باسل بطل
وأبعد الله هيباً أخا بخل

في الجود والبأس لم يبخل ولم يهب
في الحرب والسلام لم يقدم ولم يهب

حي العقيق وقاطنيه وان هم
واذا مررت ببارق فاربع وان

أجروه بالهجران فوق محاجري
اشجاك لامعه بأيمن حاجر

لقد صرت حيراناً أصم المسامع
ولو أن ما أهواه طول المدى معي

لفقد حبيب بالضحي والمسامعي
لما صرت محزوناً هطول المدامع

لا تمدحن رذلاً لجودة بذله
ولربما رقت محاسن صاحب

فالقصر فيه مسجد وكنيف
والطبع منه سيء وكثيف

إذا مانصحت الناس صماً بجهلهم
ومن لي بنيل السؤال منهم ودونه

فاني على جار من الماء أرقم
من الغي ضرغام هصور وارقم

ذكر ونبه أن ترى غلط امريء
لكن مع التذكير كن متلطفاً

فعسى من العشرين تنفع واحده
كالوالد البر بذكر واحده

لنا بارك الرحمن في ابن مبارك
وبارك في مخدومه ناصر ولم

وذاك الرغومي الذي نفعه بدا
يبدل إنه العرش صحتهم بدا

أهدي سلاماً مثل مسك أذفر
العالمي العاملي العادل

لفتى محمد الحسام الصارم
الحميري اليشجبي الصارمي

أهدي السلام لسعدان بن مسعود
الشمري الذي مهما أجدّه أقل
وبعد دونك منسولاً حباك به
لكنه ذو وداد تستوي سفن الأخـ
فاستر عوار امريء مهما يعد ذوي
واقبل حقير الذي أهدي فمن عدم

رب الندى والمعالي خير مسعود
مع ذاك من فرط السراء مس عودي
نزر الندى والجدي والرقد والجود
وان والأولياء منه على الجودي
الفضل العميم تجده غير معدود
السمن الشريف تحسى الخل مع دود

أهدي سلاماً مثل مسك أذفر
لم يهده رجل مريض قلبه

أو طيب نشر من مجامر عنبر
لكنه وافي اليكم عن بري

أهدي السلام الى عبد النبي حكـ
ذي العلم والفهم والمعقول ليس كمن

يم المسلمين حسين الخلق والخلق
ما ان يفرق بين الفرق والفرق

يا عامر الزاكي فتى ماجد
طلت الورى فضلاً فلا غرو أن
والله اني لكم وامق
وهاكم مني ثناء غدا

ياكوكباً للخلق وضاحا
فضلت محبوباً ووضاحا
لم يثنن اللاحي إذا لاحي
يحكي سنا البدر اذا لاحا

أهلا بطرسك ياسلالة عامر
طرس غدا لك زينة لكنه
غفر الاله لك الذنوب وأمك
عن بعض علمك قصرت أجمالنا
ان كنت من أزكى فزارة منصباً

لازلت ذا فضل علينا غامر جناس مصحف
يلهي عن التهجاع عين السامر إيهام
الذكر المجد من شكور غافر تورية
حماً فأين لديك ذكر الباقر
فلأنت مابين البرية جابري

هذه الأبيات والتي تليها قالها في الشيخ بشير بن عامر
الفزاري الأزكوي .

صاحب الود إن نأى عن حبيب	ناب عنه طرس كريم فزاره
فلهذا أهدي السلام بطرسي	لبشير أزكى فروع فزاره قبيلة
يا بشير بن عامر أنت في ازكي	كبدر ما ان يخاف سراره
واصلأ قاطعأ بكفك بعد الذ	شر أخيار دهرنا وشراره
فابق للوامق المطيع فراتأ	أي وللشانيء العصي شراره

لبشير بن عامر في دجى إز	كي ضياء يجلى به الأظلام
فجزاه الأله خيراً كثيراً	وعليه من السلام السلام

أبشر فتى خاطر أن	يسرى اليك يسار
فتمتلي منك بالخـ	ير يمنة ويسار
حتى تصير غنياً	إلى حماء يسار
اذ بان عنك ربيب	وخف عنك حمار
والأهل بيتك بالصبر	ثم بالصفح ماروا

من شاء يوماً أن يفوز بسؤله	فليبغه من ذي الجلال الشاكر
وليعلن سفيره وشفيعه	كالكاملي أخي النوال الغامر
أو كالحكيم علي الزاكي الذي	طال الورى بمكارم ومفاخر
فلقد بلوت كليهما فوجدته	يهتز للخير اهتزاز الباتر
وله متى ماتستعنه تهلل	كتهلل البدر المنير الزاهر
فاسأل أن يطيل بقاهما	في العقر ذخراً للزمان العاقر

وافى كتابك ياسليل محمد
فجزيتما الحسنى ومن نيل المنى
لا غرو من شوقي إلى لقياكما
فلطالما جررت في نعماكما

وفتى سليمان الرضى خلفان
والسؤل در عليكما خلفان
يا صفوتي من الورى أرداني
وحماكما بوركتما أرداني

صبحت بالخير فتى نجم
وماهمى الودق على الأرض فا
أهلاً وسهلاً برب الجود والكرم
الغافري القرشي ابن عم رسـ
الراكب الصافنات الجرد تسبق جر

ما إزدانت الخضراء بالنجم
هتزت بانواع من النجم
محمد بن سعيد الطاهر الشيم
—ول الله سيد كل العرب والعجم
ي الريح بل طيران الأجلد القرم

يا طاهر المنبت والغرس
البازل السمح الجواد الملاقى
الغافري القرشي الذي
والطالع السعد الذي لم تقا
أشغلك الرحمن في مدة الأ
حتى ترى غرفة أعدائنا

هنئت بالعيد وبالعرس
الضيف بالقلية والعربي
ما باعنا بالثمن البخس
بله نجوم الشؤم والنحس
يام بالطاعة والدرس
بأذن رب العرش كالدرس

لئن كان ذاك الشيخ أصبح هالكاً

فان بقاء الغافري كفاني

وهذه أبيات ذهب أولها ،قالها في رجل غافري من أهل زمانه
وقد وصفه بالشجاعة وثقافة الرمي بالبندق ورباطة الجأش
وجودة الشعر وحسن الخط ، منها :

لها بسلوانه في زي مبتسم
في مجمع فيه تلقى رعدہ القدم
مطرز بالعلآ في العرب والعجم
من الأنام كلام القلب بالكلم
سلیل مقله أجرى شأنها بدم
أجناد جوة عضو الكف من سدم
بدرأ أضاء بديجور من الظلم
ركائب العز والأقبال والنعم

حتى اذا شام أعراض الرماة سما
فحطها من أعالي كل رابية
حتى اكتست غافر ثوب الفخار به
فانظر قصيدته الغراء كيف شفت
وانظر الى خطه ذو لو يعاينه
والمح بسلوانه ذو لو بصرت به
وشم لطلعته الزهراء كيف حكت
فالله يبقيه للأخوان ممتطياً

أخا العلياء والشان
وحترف المبغض الشاني
فأداني لخسران
وضيق الذرع خسران
مكان الأثم اثمان
بقايا بعض اثمان
وعشر ثم ثنتان
بنات الهم بنتان
ك أن تتحفني ببرآن
وبرح الغم برآن
بجودك نطح ثيران

أحمير نجل سلطان
ومولى كل إحسان
اطنيت عندكم مالا
فعارضني من الحزن
وفي الكذب على المولى
وقد بقيت علي لكم
ثمانون وعشرون
لهذا صار عندي من
وقد جئتكم أبغي منـ
فيحصل لي من الهم
وانطح هامة الفقر

يحاكي لفح نيران
باحسان وغفران

واطفيء من حشاي أسي
عساك عساك أن تجزى

من رق خسر في طنا مالكا
يغدو أخو الحسنى به مالكا

أريد منك العتق ياسيدي
عسى تنال الفوز في موقف

إن أنت حشيت تعشيت
إن انت بالعجز تغشيت

لا تستوي الدنيا بلا خدمة
كذلك الجنة لم يحوها

وان رجعت عن قريب قبلك
يشكر وان عصيت يوما قبلك

أخدم إلهاً إن عصيت أمهلك
وخل مخلوقاً متى أطعت لم

لو أنه نجل صلبك
في حال مطلب صلبك

لا تأمن اليوم خلقاً
كم صاحب لان خلقاً

نعم وسبعاً أمير
أو فعدو كبير

ابنك سبعاً أسير
ثم صديق صدوق

بعض الأحياء كمد

هكذا قيل الولد

وبغيرهم عرض من الأعراض

إن العداوة في الأقارب جوهر

ولا عقاربه إلا أقاربه

فما دواهي الفتى إلا معارفه

ليس الذي ساواك في حكم النسب

أخوك من واساك منه بالنشب

ألا ألا تفسدن بالظن خلأ

ان شمت خلك شهدا
وان يقل كل لحوم التخذ

نوب الزمان تنوشنا
مثل البعير يموت والـ

إن زمني قد حلا طعمه

سامح أخاك متى يقارف زلة
واذا قلاك بنو زمانك فاصطبر
واذا سألت فسل كريماً أمره
والبحر فاعلم حين تطمع جرعة

شاور أخا العقل المجرب تأخذن
لم يسفلن مشاور في أمره

أخي اكتم الأسرار إن كنت حازماً
ألا رب سر لو كشفت غطاءه

سالم بني الأيام ان شـ
وارض قضاء الله وأصدف عـ

لا تتثق بأخي ملك ولا امرأة
فعند طاعته ما ان يضرك أن

صدوق الود أصلحه اليقين

لا تلحق الشهد كله
فيف عني كل له

ومنى فؤادي أن أراك
ـعينان منه في الأراك

لكنه لما حلا مرا

فاذا أتى منه الجميل فكاف
وتوكلن على العزيز الكافي
ما بين نون بعد صورة كاف
واذا قنعت فملء كفك كاف

منه رخيصاً ما اشتراه بالغلا
أهل البصائر والتجارب بل علا

لبيباً على قاص من الناس أو داني
على ثقة داني المودة أرداني

لئت أن تعش فيهم طيب العيش
ـن الأحقاد والأضغان والطيش

ولا شرود ولكن ثق بمن خلقك
تأكل شعيرك أو أن تلبس خلقك

باب

ما وجدت من شعره في ذكر البلدان
والمزارع والأفلاج

وابتديء بما ذكر فيه عُمان، ثم أردف ذلك بما قاله في نزوى
- بيضة الأسلام وكرسي الأمامة - ثم ما قار بها - وهكذا - على
التوالي حسبما يقتضيه المقام ، جمعته تسهيلاً للقاريء من
مواضع متعددة .

لا تعجبوا لتشوقي وتولهي لعُمان إن عُمان لي أُمُّ
أم عطوف برة فإن إمتريـ - تم في مقالي نحوها أموا

وقوله في مدح الأمام سلطان بن سيف بن مالك - رحمه الله :

إذا ما السحاب الجون عز ركاه	فلا حاد عن قطري عمان سجامه
بلاد بها الدين الحنيفي قيم	يروق بهاء ركنه ومقامه
وقد حسم العدوان فيها غضنفر	هزبر هصور لا يباح حرامه
إمام الهدى سلطان بن سيف بن مالك	ملك بدا إنعامه وانتقامه
سما لسما العدل حتى تالفت	بأيامه سيد الفلا وسوامه
وحاز جميع المكرمات فكيف لي	بتعداد قطر لا يكف غمامه
عليه سلام الله ما اعتن عارض	فروى البلاد وبله ورهامه

وقوله في حفيده وهو الأمام سلطان بن سيف بن سلطان بن
سيف - رحمه الله :

من قصل وبنادق وعوالي
ذئب الأباطل راع حين عوى لي

دانت عمان لضيغم ذي لبدة
سلطان سيف نجل سلطان الذي

من نجل سيف نجل سلطان الرضى

سعدت عُمان بطلعة ميمونة

ورث المكارم أمجداً عن أمجد

زانت عُمان بطلعة من ماجد

وفاض بها بحر المواهب والندى
فاهلوهما فازوا لدى السوم والندا

ثوى في عُمان العدل والأمن والهدى
وأصبح سعر النظم والنثر عالياً

زرت بدخان العود والعنبر الشحري
حليف الحجى نوعاً حلالاً من السحر
وعيني وبين النحر مني والسحر
وأيامكم تاهت على الفطر والنحر
الرنه

على أهل نزوى الأكرمين تحية
تضمنها لفظ يروق يعده
محلكم يا أهل نزوى بهامتي
وداركم دار بها الدين والدنا

وى ثناء كأنه المسك ريا
د يفيد الأجسام شبعاً وريا
مادحاً زينباً وسلمى وريا

أنا طول الزمان أهدي إلى نز
يبهج السامعين حتى لقد كا
مادحاً كل عالم ذي تقى لا

هم بشارات جنة وحرير
محجم عنه جابر والحريري
راحماً للصغير ثم الكبير

رحم الله أهل نزوى ولقا
كم بهم من حبر علم فصيح
ولكم فيهم جواداً كريماً

لنا أخوة في دار نزوى كأنهم
فما للبدور ما حوى القوم من تقي

بدور تجلت من خلال الغمام
وعلم وحلم تحت تلك العمائم

سلام على نزوى عشية سرتهم
ولا لذلي عيش ولا طاب خاطر

فلا وجهها طلق ولا العود ناضر
ولا سر لي قلب ولا قر ناظر

من يسكنن بنزوة
لكنه لجميع سكا
اذ أن فيها الدين والنعم
ولكم بها من مفضل

ما أن عليه من غبن
ن الديار قد غبن
ء لزافي قرن
للعلم والحلم قرن

بكل حبر تقي
فالجهل عنها نزا من
والزهد شيم عياناً

أضاء ديجور نزوى
فضل المهيمن نزوا
وكان من قبل يروى

جماعة الجامع من نزوة
تراهم صفين قد ألبسا
الفص هم من خاتم الدين والـ
بل حبهم قد حل بالعقر من
وقطف مدحي وثنائي بحم
هاكم ثنائي قد حكى البدر في
يسهل خلط الشوق منا فما

ركن لنا في الدرس بل في الصلاة
ثوب اجتهد بعدما فصلاه
دنيا وما منا عن الفص لاه
قلوبنا لا في بيوت الجناه
مد الله هم من بعض من قد جناه
سنائه الأرفع بل في سناه
يسهله شيخ الغضا أو سناه عسره

مساجد الاسلام من نزوة
فمن يقل يوماً أليسوا هم
ومن يقل هل مثلهم في الورى
لكنه لايعرف الصارم العـ

يرجى بأهلها دفاع البلا
أفضل سكان الدنا قل بلى
يوجد أخبرني أجبه بلا
ضب الجراز غير من قد بلى

نزوة دار الخير والمير لكن
فسرت عنها طالباً غيرها

ذات خرج مالها دخل
وليس في قلبي لها دخل

أبدلنا الرحمن عن نزوة
بها دروع عن بلايا البرايا
إن نحن آثرنا عليها سواها

داراً بها نهر وجنات
وسرابيل وجنات
فبنا مس وجنات

جامعنا صار بعد خفض
غداة أضحي به إماماً

وهو رفيع الغما علي
جالي ظلام العمى علي

مادام في نزوى سليل مبارك
والِ رضي زاهد متورع

فالحق من فضل المهيمن ظاهر
زاك تقي ذو عفاف طاهر

سعادة نزوى أن يدوم بعقرها
فيا صاحبي من بني غافر له

أبو العرب الزاكي بن أحمد واليا
الدعاء بتوفيق المهيمن واليا

لا تنظرن إلى المبيض ثوبه
وتخير الحبر التقي ولا تقل

لكن إلى أهل القلوب الصافية
في العقر تسكن أنت أم في الصافية

يا حبذا عرصات نزوى مألفاً
كم لي بها وباهلها من عزة

فصغيرها يوم الفخار كبير
فانا بذلك في الأنام كثير

أرى سمد الكندي يهتز فرحة
وطالعتها لا شك أضحى بوجهه
شجاع جريء باسل غير انه
ولا عيب فيه غير أن سفينة الفـ

بعبد الإله المرتضى ابن بن مسعود
المبارك بعد النحس اسعد مسعود
له أنمل تنهل بالفضل والجود
خار استوت مع ذاك منه بالجودي

حياتك هذي لا تكن واثقاً بها
وان سواء في المنية أكن
ولا بون فيها بين ساكن مكة

فليس لقنديل الحياة سليط
ومن هو مفصاح اللسان سليط
ومن داره بين البقاع سليط

أهل لجوت حرض ابن سعيد
إن ارادوا يسقون لجوت من ذى
لاك حاشاهم يدانون هذا

أن يصلوا عليهم بالحديد
إرس غصباً تعدياً للحدود
أذهم عصبه كرام الجدود

إذا أنت لم تطهر من الفحش والخنا
فما طاهر الأثواب إلا مهذب
فهم بفعال الصالحات متى شجى

وقبح الخطايا لم يطهرك دارس
تقي لآيات الهداية دارس
سقاك محل للمآثم دارس

ياليتني كنت جاراً
لعل ربع شكوكي

للواشحي ودارس
في الطهر تصبح دارس

متى أغترف من غنتق القرب منكم

فذكرى مابين البرية دارس

لم يطهرن بالحرص والغنتق
إناء الهوى يسرع ولغاً تقي

من لم يطهر مـ الخنا عرضه
وما امرؤ يتلو الكتاب وفي

أم من نصيب أظفرت بنصيب
وسقيت كأس الخصب بعد جدوب

أسليل حجر في فلوج قد بدا
أفلوج جاد ثراك منهل الحيا

وهي من جملة أبيات قالها في الشيخ صالح بن حبيب بن
صالح الفلوجي النزوي ، وكان شاعراً بليغاً، وهذا الممدوح
اطلعت له على شيء من أشعاره في بعض الكتب، وهو منسوب
من آل بوسعيد ..

ـر أو من حل في ربي فرق فرقا
وعلى منبر الزهادة فارقي

لا يرى الموت بين من حل بالعقـ
فاجعل الموت منك أقرب شيء

في مدة العمر ولا خوصه
ـنى العقر في مقبرة الخوصه

لا تظلمن الناس في حبة
فعن قليل ستري بعد سكـ

وتضاعفت من غرسها الثمرات
فدعا الخلائق تلکم النغمات
حرماً يلم الأمن وهو شتات
أحيا جسوم المجد وهي رفات

حلت عراص البركة البركات
وترنمت فيها المواهب واللهي
كانت مراصد للبغاة فاصبحت
مذ حلها نجل ابن مالك الذي

شرفت به بين البقاع تنوف
تعلو على فضل الورى وتنوف

أهدي السلام إلى أبي العرب الذي
كهف الضيوف ومن فضائل مجده

أزرى نوال سليل سلطان على طام تحدر من تنوف ومن كمه
فلذاك قل للدهر مهما شاء أن يصري حبال اليسر يوماً منك مه

أن ترجو أكواب الجنان فلا تبع جهلاً لحرب ذوي الهدى إبريقا
وارض الشريحة معقلاً تنجو به إن قيد خوف للبلاد وسيقا

العدل صار	ببهلى	من فضل ذي العرش بادي
ما أن خلا باب شرع	منه ولا باب بادي	
فصح بذلك في كـ	ل ما مكان وناد	
وقم بذاك خطيباً	في كل جمع ونادي	
عساك تسلم من نقمـ	تتي ثمود وعاد	
واشكر الهك تفلح	ووال فيه وعاد	
وتركبن بعد جاب	حاف على ظهر عاد	

لا تيأسن إذا الخطوب ترادفت من أن ترى من بعد شدتها فرج
أو ماترى بهلى وما قد نالها من سالمين ومن فريج ومن فرج أسماء عبيد
حتى إذا ما الخوف بس جبالها وأتى لأرض جميع من فيها فرج^(١)
وإني إليها الأمن يقصد نحوها من كل درب لا تضل وكل فج
فاضاء ما قد كان منها مظلماً وغدا نضيجاً من جناها كل فج
واقام فيها الله منها والياً ما أن يرى في رجل سيرته عرج
لا عيب فيه قط إلا أنه لسماء كل فضيلة تلقى عرج

قد ملكنا بهلى النعيم فهل يلـ ففى لنا نحو شكر ذاك جماح^(٢)

(١) استغرب مثل هذا أيام اليعاربة.

(٢) لعله يقصد بكلمة : بهلى النعيم رخاء العيش وغضارته كقول بعضهم وقد سئل عن عمر بن أبي ربيعة المخزومي ، كيف هو ؟ فقال : تركته في بلهنية من العيش ، أي في رخاء ونعمة .

لا تعدلن بيبيرين العلى بلداً
مذلها سيد الدنيا وسيدها
ولا توازن بها نزوى ولا منحا
بلعرب خير من أعطى ومن منحا

ما لاح برق أو تألق كوكب
شوقاً ليبيرين التي زانت بمن
إلا تحدر من جفوني كوكب
هو للأداني والأقاصي كوكب

قد كان صرف الدهر ينتاشني
لولا الجواد الأريحي الذي
وحادث الأيام يبريني
طابت به أرجاء يبرين

طوبى لعبد ما مشى
كلا ولا خدعته أو غر
والشيخ طائع ذا العلا
من غم يوماً من كدم
ومن الحرير لباسه
منه لمعصية قدم
ته زينب أو قدم اسم امرأة
لا من بذى الدنيا قدم
لا تهد عنه إلى أدم
لا تلبسنه من أدم جلد

إن الزمان لعضو
لاك انظرن قتلاه ان
سيان ناعل نزوة
ض لايبالي من كدم
أجرت ظباه منك دم
فيه وحاف من كدم

كل من المعمور خبزاً ولبن
فالسعيد خامل الذكر ولو
واقطع الأيام بالذكر ودع
واعتقد أن لو قدرت لمأت
ولرب العرش بالطاعات ما
ودع الحلواء في أعلا فدن حصن
حل نادان فان فاتت فدن بد
من قصارى همه كأس ودن وعاء الخمر
الأرض عدلاً ما به ظلم ودن
بقيت فيك الحياة اخدم ودن

ولو أننا أحيا سمعنا نداء من الى البر والتقوى الشريفين نادانا
ولكن سكنا بئر سلوتَ جهلنا وحل منادي الوعظ ذروة نادانا
لنا أعين لا تسمع الحق واضحاً وان لنا لا تسمع الوعظ آذاناً
ونحن اذا ما الشوك مـ الفحل شاكنا شكونا ومهما باقنا البق آذاناً

متى ما منزل يوماً نبا بي شددت الرجل عنه الى هريبه
وكم دهر عبوس قمطير شديد البطش رد الله ريبه

ان خفت في الاعلان ضنكاً قم إلى السر الذي فيه الأمان والسعة تورية
فلرب أمر ضقت ذرعاً عنده تفريج كشاف البلايا وسعه تورية

اذا ضاع رأس المال منك ولم تجد من الفقر بدأ فاقصدن إلى العين
فتلك التي من أم قاطن دورها برجل رجاء جاء بالظهر والعين

من شاء أن يحظى بادراك منى وينزلن منها بجمع ومنى
فليسأل المولى الكريم كاشف السوء من غير ماظلم منى

ياأيها العاكف في مكة مهما تخف فالجأ إلى الطائف تورية بين بلدة وبين
الطائف بالكعبة

وذي رياء أرانا بالخداع لنا طهراً ولا طهر أهلي مكة وقبا
فقال أين وقوب الريب قلت له كساك حلمي درعاً سابغاً وقبا

سلالة سالم وفتى حبيب بخضراء البلاغة كوكبان نجمان
بنظمهما قد افتخرت عُمان على الأقطار حتى كوكبان كوكبان : حسن باليمن

ذمار اذا لم يصحب العدل ربها
وان يك أهلوها سماء فانهم

فتلك عليه ان نظرت دمار
اذا استشعروا فيها المفاصد ماروا

خليلي كفا عن ملامي في التقى
فاني أرى التقوى تمنع أهلها

فليس لها عندي يباح ذمار
كما منعت بالفاطمي ذمار

لا تنظرون لثروة قد نالها
لكنك أغبط زاهداً متنسكاً

والى تعز أخو العزاة راجح
ميزانه يوم القيامة راجح

البس ثياباً لللقى سرت
والله فاعبد وعليه اتكل

لم تأت من صنعا ولا سرت
لا ذو متى سرت لنا شرت

من اتقى الله ونحا عن العـ
ذاك الفخار المحض لا مطرف

صيان صوناً نفسه سرت
غال أجادت نقشه سرت

هل هاهنا من يشتري
أم مرخصاً أضحى كما

من أهله السحر الحلال
أرخص في الشحر الخلال

ولما أن تبدى شيب رأسي
وكوني عند كوني في عمان

بضعفي قلت ميا فارقين
بحجر أو بميا فارقين

لا ينظر الله الى بزة
ولا حلي معجب مؤنق
لكنه ينظر أعمالنا
فينحس الهزل ويغدو أخو

نفيسة جاءت بها الهند
زينت به زينب أو هند
ليستبين الهزل والجد
الجد وقد أسعده الجد

من أبيات في مدح رجل من بني غافر

أجناد (جوة) عضوا الكف من سدم

والمح بسلوانه ذو لو بصرت به

أم الكرام الأمجدين من منح
من فضل رب العرش أفضل من منح

إن شئت تحظى بالمواهب والمنح
فهم متى يممتهم ألفيتهم

تلقى بها نيل المنى جاور منح
ها من مواهب لا تعد ومن منح

ان شئت يوماً ان تجاور بلدة
فلكم حوينا حين جاورنا حما

صحيحان من داء الضلال سليمان
وأحمدنا الزاكي سليل سليمان
بارفع بنيان واوضح تبيان

هما الدين والدنيا على منح الهدى
غداة تولاهما سليل محمد
ولا تنس اخواناً قبيلهما مضوا

وبها سليمان الكريم وماجد
وفتي سليمان التقي الزاهد
يف تقي وذا زمر وذلك ماجد
ث كل ليث للمنافع راصد
علم الشريف معادن ومعاهد
زانت مجالس منكم ومساجد
عوناً متى أمر عنانا كائد
سيل والرجاء إلى علاكم صاعد
بكم وحظ الجار نام زايد
غيظاً لمن هو مبعد ومعاند

منح لنا مادام فيها أحمد
وبها الفتى عمر الرضي وعامر
وبها أجاويد البلاد ذا حلـ
وبغاب معراها ومعمدها ليو
وبحارة الرهط اليمانيين للـ
اولادنا أحبابنا اشياخنا
جيرانكم صرنا نرجى منكم
والظن فيكم ياذوي العليا جمـ
والعين من فضل الاله قريرة
فاش يبقيكم لنا ويديمكم

روى ربا المعمور منهل الحيا وهمى بعرضة ربعة المحلول
حتى يرى مأوى لكل مؤمل فكأنما هو ساحة المحيول موضع بمنح

كل من الميتة ان جعت ودع أكل تمر وحبوب من حبوب رم معروف

ذو الحرص يسعى حافياً جافياً كالثور في الحرث وفي الخب
يسبح في بحر عميق من الأطمـاع على الموج والخب
والدهر يرنو نحوه معجباً منه رنو الخادع الخب
فعن قليل فعل الدهر فيه كفعال السوس في الحب
فما حماه ماحوى من بساتـين بنزوى أو من الحبى
بل جالت الديدان في جسمه المشغول بالجمع عن الحب
فابتغ من هذه الدنا بلغة ان كنت عين الحاذق الطب
أو لا فابشر ببلاء عقا م ماله في الدهر من طب

كم من ظلوم ليس ير بطله من التقوى جبيل تصغير جبل
فعلت به أيامه كفعال جهضم في جبيل
وسطت عليه سطى فتى نبهان في يوم الحبيل (١)

(١) يعني به : حبل الحديد ، وهي بلدة صغيرة ، قريب من قلعة العوامر وفتى نبهان
هذا هو السلطان سليمان بن سليمان النبهاني كانت له بها وقعة بينه وبين أخيه
حسام، وفي ذلك يقول من قصيدة :

يجر خميساً بحره متلاطم	اتانا حسام مصلتاً لحسامه
ولله حكم في البرية قائم	يؤمل أن يحوي عمانا بجمعه
تريق الظبا ما لاتريق الغمام	بيوم على حبل الحديد غدت به

زانت إزكي بواليتها
سفينة مجد مذ هبنا
فيا سحب الفخار ربو

ابن مداد أخي الجود
استوت منه على الجودي
عه ودياره جودي

أحب أن أنظر غولاً ولا
إذ لا أرى لي حاميا عن إلـ

أنظر ما لاح السنا مجرما
له العرش سيما ولا محرما بلان

عزاء جميلا لكم أهل سيما
فان الرضا بالقضا خير ما
وأوجهكم لاح فيهن من
وبارك ذو العرش فيمن بقي

على من بسوق المنية سيما
به كلف المرء يوماً وسيما
سجود الرضا والتصبر سيما علامة
وعاش سعيداً قسيما وسيما جميلا

ان نحو ابراهيم قاد إلى الردى
لكن اذا ماشئتما نحواً فمـ

فالله يكفي نحو ابراهيم
ما لاح برق نحو «إبرا» هيمـ

ياساكني شرق المحصب من نبا
مذ عضني ناب الأسى ببعادهم
لهم حياتي جانح ما ان صبا
أكباء أرض الهند نشر حديثهم

هل عندكم عن أهل ودي من نبا
سيف التجلل والأسى مني نبا
هبت أقل قلبي اليهم قد صبا
فجواد كتمانني شذاه قد كبا

شهر المحرم يوم احدى عشرة
وبواحد العشرين منه عام قا

منه أتى نزوى الشريفة بسر سوط
بل فانتظره كأنما يزجيه سوط

سيمقت أهل الظلم في الحشر ظلمهم
فان يكن الظالم المذمم قاطن

اذا لهم ذو العرش في النار كبكبا
الحضيض فكن عنه بذروة كبكبا

خذ الحذر من كيد العداة ولا تقل
أمالك ياذا عبرة ودلالة

لقلة حزم منك قد سمد الشاني
بما قد دهي من قبلنا سمد الشان

لا يستوي تمر قشوش بدبدا
كذلكم لا يستوي ذو طاعة

وتمر فرض من فروض سمد
ومن عن الفعل الجميل سمد

كان ابن أحمد ليثا من ليوث إما
فاصبحت سمد من بعد صحتها

م المسلمين فغالته يد الزمن
لفقد طلعتة كالمندف الزمن

مررنا على وادي الأراك عشية
فمن ذا الذي في حليها وطلابها

فשמنا على وادي الأراك مساويكا
لأصحابه يا زيد كان مساويكا

زمانك هذا ان رأيت مشمرا
نعوذ بك اللهم من مارد الهوى

فلا تمترى في أن مطلوبه الحورا
ومن بعد نيل الكور أن نصحب الحورا

بعبد الأله المرتجى وبجاعد
..... خلاق البرية منهما

سمت بين بلدان الأنام سمائل
خلائق يرضاها الورى وشمائل

رب ظرف تراه أغبر ظهر
ولكم من قبيح منظر وجه

وهو في البطن منه تمر سمائل
وهو في الإختيار زين الشمائل

ألا جندا دنياك ماساد أهلها
فلولاه ما نزوى بنزوى ولم تكن

أبو العرب الزاكي كريم الشمائل
سمائل مابين القرى بسمائل

يندم ويلق وبالا
باليوم قال وبالا
وبالعواقب بالي

من لم يفكر ويحزم
فاحذر يقال فلان
ولاك قال وصادا

فأنت واياہ كفنجا وغيلها
فاياك ياذا العقل من رضع غيلها

إذا لم تكن بالعلم لله عاملاً
ودنياك حبل بالمكاره والأذى

وما أن يجلب الإنسان نفعا
لو اني بد بدا أحوى ونفعا

..... لا يدفع الإنسان ضرا
ومالي من لقاء الموت بد

يشرى لي الليمون لو بالغلا
من الجفار لا ولا من غلا

ان يكن الغيثي لي وامقاً
من سوق نزوى بلدة الخير لا

لا يجلبن الصافنات لمسقط
تصرف مولى للخسارة مسقط

من كان فيه شيمة علوية
حتى يغير حالها عن هكذا

فلينبذن الدين منه في روي
ها برب العالمين كذا روي
احتساه محتس ما ان روي

من شاء يدخل في مداخل مسقط
أو فليدعها مستعيذاً من بلايا
دنياكم بحر أجاج لو بأجمعه

كما انتضيت بيض الصفاح بفيلق
ريام فسفح المطرحين فغربق
وانت نجي للغرام بمشرق

أشاقك ضوء البارق المتألق
تبدي على أعلا سداب فذروتي
أم ارتحل الحي القطين مغرباً

لئن صادفت شراً في سداب

فان الخير أجمع في ريام

لعمرك ما حمي الأنف إلا
فجاور مثله ان شئت جاراً

كمن قد ما حوى رجل الجراد
ولو حل العقيق أو الحرادي

لله بستان لسيدنا الرضي
عرف الأمام سره فسخر ليعـ
لم نعلمن بمثله في دهرنا
عمرته همة يعربي أمجد
بفخاره وبفضله وبعد له

يدعى ويعرف في البقاع بالطريف
ـمره وشيكاً بالتليد وبالطريف
ما لا يروق منظراً حسناً طريف
زاكي الأصول في مناسبه طريف
زيد وعمرو يشهدان بل طريف

لمثل الطريف ينفق المرء ماله
سينعم فيه أكرمون اماجد
أديم له سلطان سيف أخو الندى
فلا زال أبقاه المهيمن قائلاً

فليس له بذل الألوف بغالي
وجرد وكوم مع مها وبغال
إمام الهدى الماحي لكل ضلال
من العز والتقوى بخير ضلال

اشكر لرب العرش سبحانه
واقصد لك الخيرات مهما نبت

نعمته الباطنة الظاهره
يوماً بك الباطنة الظاهره

جاد أطلالاً بنخل
..... يا أيها الدهر
فلکم فيها جنانا
ولکم فيها تقياً
ولکم فيها حسانا
ولکم فيها رجالاً

وابل من بعد طل
بجادي الأمن طل
ذات أنهار وظل
غير ماغاو وضل
ذات ماغنج ودل
أنفوا من حمل ذل

تتهادى	بحلي	وملاً من نسج دلي
لم تقل منها لشيء	بغرور منك دل	
فعليتها نفس من	شئتني له النعمة دلي	
تصرع الأسد بلا سيـ	ف ولا رمح ونبل	
قائلات نحن منكم	لثياب الصبر نبلي	
ونصير المرء محتار الحـ	جى من بعد نبل	دكا

من يكن وامقاً لزرع ونخل فأنا لي قلب رهين بنخل تورية بين بلد
وجمع نخلة

لقد حال الجريض عن القريض	وعوضنا القديد عن الغريض الطري
وعن نغمات داود تبدلـ	ت صوت الناهقات أو الغريض رجد مغني
وعن عقر ابن زيدة ذي المعالي	سكنا في خويمات الغريض
وعوضنا ليالي مظلمات	كفيت السوء عن زهر وبيض
ومهما دام لي ديني فقولي	أفرخي ان شئت دنياي وبيضي

الباطل النطاح أضحى بسـ	لطان كعنز ضالع جما
وعدله عم عمانا إلى	كلوة لا بركا ولا جما
فغار ماء الخوف عنابه	والأمن فينا مأؤه جما

لم تغن مهما جاءت الآجال	فنجاً ولا نخل ولا الآجال أسماء بلدان
فاقطع بذكر الله عمرك لا بد	كر منازل سكانها الآجال قطع بقر الوحش

أنا الذي مهما أعد	في طاعة وعداً أفي
لأجل ذا تركت داري	وحللت في أفي

أتيت الى الرستاق ظمآن صاديا
فان كنت في شك بذاك ومرية

فبل غليلي من أسافلها وبل
فسائل خبيراً عالماً واختبر وابلو

يا مخلى الجفن غداة الوغى
خيار أسياfk فاستبقه

مسهرة في طلب العليا
مهند الرستاق والعليا

أخرجت الرستاق أثقالها
وكان جلد الدهر فيه شرى

إمام عدل وأسود الشرى
فانزاح عنه مذ أتونا الشرا

ظهرت فوق كسفه الحمام
ثم بانّت من بعد ذاك سهيـ
عام تسع من بعدها مائة تمـ
زمان الأمام سيف بن سلطا
فكفى ذاك زاجراً للورى

شعلة في الجو الفسيح السامي
لياً فشرقاً فمغرباً يابن سامي
ت والف فاسمع أسير السامي
ن بن سيف الليث الهصور الحامي
عن فعل مايوجب الجحيم الحامي

يا حصن قصرى أقرت بالقصور لك

الدنيا فطأها على الهامات والقصر أصل العنق

يا صاح حدثنا عن المحدث
وانظر جحافل نشرنا بالذكر للمـ
واعمر خراب جبورنا بالنعث للمـ
هاتيك أنهار نهرت بها الأسى
هاتيك أفلاج فلجت بخيرها

نحى رميم سرورنا المحدث
نصور افضل مزرع محروث
معمور أنفس منفس موروث
فانصاع مثل الطائر المحتوث
شر افتقار زماني المنكوث

وللأبيات بقية تقدمت أول الكتاب

نحن أهل المحدث والمنصور

والصويرج بعد والمعمور

جئت العمارة مرة فرأيت من
هل مخرج يوماً ضحى ري لها

قد شاركتموه لنخلها قد أعطشا
فالدهر ليل أو امها قد أعطشا

ماضر ذو الطاعة لو أنه
والأيقة المرة لو طليت
فقل لحوبابك يانفس عن

مسكنه بين القرى مري
بالشهد لم تثمر سوى مر
من ليس يخشى ربه مري

أنا بالرجلة داري

وبها طيب قراردي

جزى الله خيراً والياً سعدت به
سليل سليمان الذي دون فضله

وطلعتة دون البقاع صحر
يقصر في يوم الفخار صحر

لا تذهبن أسي علي شيء أرا
من كان لايرضى قضاء إلهه

د الله ربك أن يكون فكانا
يشرب أجاج الخور من فكانا

بعض ماقاله من الشعر في النخيل والأشجار وما في معنى ذلك :

فاعبد إلهك واعمر دائماً مالك
أقول مالك عن ذا غافلاً مالك
ذا ما عليك وهذا عنده مالك

إن شئت أن تقطع الأيام في سعة
ولا تدعني بعد اليوم في عمري
وانظر لنفسك من قبل المقال غدا

الى ارتكاب المنكر الأمر
وفي بعهد النهي والأمر
في اللهو والعادات والخمر
حدائق الآزاد والخمري

يا ويح من مال به ماله
لم يوف حق الشكر منه ولا
بل عاث فيه غادياً رائحاً
أظن أن يدفع عنه الردى

بما به في الحشر ترجو الخلاص
بالفرض حلو المجتنى والخلاص

ان كنت محمود الحجي فاشتغل
لا تشتغل عن ذكر رب العلى

بدر هديت وعن هلال
لا ضوء بدر أو هلال
لا بفرض أو هلاي

استغن بالرحمن عن
وبوحي ربك فاستضيء
وبرزق ربك ثق وأيقن

من الله لاجنات فرض وبلعق

رأس مالي الرزق الذي ضم

أحب من جارية ساقيه
وكاس هذى عاقر ساقيه

ساقية أعينها جاريه
اذ كيس هذي غافر حالتي

فأرطابها تزرى بما مجت النحل
فنعم العطاء المرتجى هي والنحل

ألا أكرموا عماتكم وهي النخل
وشكراً لذي جود حباكم وجودها

لا يستوي تمر قشوش بدبدا
كذلك لا يستوي ذو طاعة

وتمر فرض من فروض سمدا
ومن عن الفعل الجميل سمدا

بائنين مع عشرين يوماً من رجب
في عام هافغ منذ سار المنتخب

قد كان تلقيح النغال يارجب
نحو المدينة طاب ذكر المنتخب

ان خفت أن يعطب قيظ من الأم
فاننا مذ عطب القيظ للـ

طار فافسل جاهداً صرنا
طيب من أرطابها صرنا

باكورة المزناج في عام ها
من غير هذا قال فليأتنا
لكن ماقلناه في ذلكم

قغ ترتجى آخر ذي الحجة
بأوضح البرهان والحجة
متمم العمرة والحجة

برابع شوال أتى سوقنا البسر
لألف وسبع بعدها مائة مضت

فوافى إلى ولداننا اذ أتى البشر
لهجرة من علياؤه دونها النسر

شهر المحرم يوم احدى عشره
وبواحد العشرين منه عام قـ

منه أتى نزوى الشريفة بسرسوط^(١)
ابل فانتظره كأنما يزجيه سوط

بتاسع القعدة من عام ويفغ
يارب يا الله هياء لنا

قد سقينا السكر الحلوا
من ذلك الأبلوج والحلوى

(١) بلد بوادي الطائيين .

بعاشر ذرة التوفيق قد سقيت
ويسر اليسر واليسرى لمن ربط النعم

من يزرع السكر في أرض كيد

شكراً لمن هيا لي جنة
بهيجة المنظر كادت بأن
أعيذها من نكبات الضحى
ومن توالى مخلفات الحيا
سيان في المدح لها يافع
وكم بها مبتهجا مجذلا
لا أبتغي إذ من ربي بها
ولست أخشى بعدها من أذى

من كان للحبيب ذا شهوة

ان يكن الغيثي لي وامقاً
من سوق نزوى بلدة الخير لا

الأجر في الزرع وفي الغرس
ويسكن الغرفة ذا الدرس
عليه يانفس انثنى وارنبي

إذا شمت صحواً بعد غيم وكنت ذا
فان أنت لم تفعل وأفسدها الحيا

بالماء ياذا العلى بارك لنا فيها
سى كتيسيرك العسرى لنا فيها

غشما فبالشك والريب كيد

أضحت من الفاقة لي جنة
يظنها ناظرها الجنه
وطارق الليل وما جنة
بالله مولى الأنس والجنه
وذو مشيب طاعن سنه
وقارع من كمد سنه
سلوى زمان بعد أو منه
مصدق أو احذر من منه

فانما سؤلي بطيخه

يشري لي الليمون لو بالغلا
من الجفار لا ولا من غلا

يصير الماتم كالعرس
وينهض القاعد للدرس
لا في شرى بن ولا ورس

زروع فعجل لا تؤخر حصادها
أصابك م العجز الذميم حصى دها

عاجلاً في قطعة التوفيق
بركات الرزق والتوفيق

ستين ثوباً من سماء طرحنا
نسأل الله الكريم الرحيم

فما ان بيننا صلح يصاب
وآمل ان بمسحاة يصاب

أنا والثيل الممقوت حرب
وأرجو أن اصاب بودق خير

•

ماذكر في شعره قبيلة بعينها أو شخصاً منسوباً الى قبيلة :

بدور هدى تهدي العباد من العمى
وأصلح من الأس والحدرد والغما
جليلاً وجيهاً في الأنام معظما
وانكم العذب الفرات مع الظما

سلام عليكم آل يعرب انكم
فبارك رب العرش في بيت مجدكم
ولا زال كل منكم في بني الدنا
فانكم طود لدى كل حادث

وسيدنا الزاكي أبو العرب البدر
غدا أفلاً بدر بدا بعده بدر

بنو يعرب بين الورى أنجم زهر
بنو يعرب انتم بدور هدى متى

إرث علي مخلف لا مستعار
د الفخر مابين البرية مست عار

مدح الأئمة من سلالة يعرب
فلذاك ليس علي مهما في برو

من بعد مدح بلعرب بحر الندى
مدح الشريف لهم وأعلن بالندا
طرح بلا رجوى نوال أو جدى
بين الذئاب الطلس سائمة الجدا

لا تمدحن سوى الشراة عصابة
فهم هم أهل المديح فناد بالمـ
الناس راقدة عيونهم وهم
لولاهم لولاهم لم ترتعي

به النوائب ندرا
لما به من البر أجرى
له من الليث أجرا
يه في البرية فخرا
ار في الدجنة فجرا

أضحى السعيدي ندرا
جزاه ذو العرش أجرا
اندى من البحر لكنـ
ادنى مزاياه يكفـ
فكيف وهو امرؤ صـ

إذا أجبر الرحمن كسرك فاشكرن
فما النفس إلا كالجموح فردها

يا خليلي من بني غافر ميـ
قبل يضحي المحفوف بالمال والآل

ان شئت أن تعرف أخواننا
هم الذي لولاهم ما رقى

قد صحت الأخبار بين الورى
فأرض بهم يا ابن أبي عصبه

إن بني الهولي حتف العدى
الناحروا الكوم لأضيافهم
ما ان بهم عيب سوى أنهم
وانهم ان نسبوا طاب من

صلونا بني الهولي نحوي بوصلكم
ولا تهجرونا ان هجرانكم لنا

إذا ماشئت بكر الجود يوماً
فأم الى بني الهولي واقصد

عُمان هذه للفرس كانت

له واخضعن لا تظهرن نخوة الجبري
معاً بلجام الزجر والقهر والجبر

لا عن الجاهل الغشوم وحيدا
فريداً تحت القراب وحيدا

فهم أولو الفخر بنو عبره
للمجد دمع ولا عبره

ان بني الهولي بنو عمنا
رؤيتهم تجلو دجى غمنا

بين الأنام وبحور الجدى
إن نحر الناس صغار الجدا
إموالهم للسائلين سدى
انسابهم لحمتها والسدا

سروراً به الحزن المبرح يصرم
جحيم باثناء الحشاشة يضرم

وفارضه العظيمة أو عوانه
ذوي الشرف الرفيع بني عوانه

فحازتها جدود بني هناة

فان هناة فيهم كل ليث
ومع هذا الفخار فليس فيهم
لهذا أصبحت عنهم جميع الـ

هصور ليس فيهم من هنات
يرى الا كريماً ذا هبات
معائب والنقائص ذا هبات

مني سلام لا انقطاع لحبله
اذ ليس فيهم غير سمح باذل

للسادة الكرما بني بطاش
ليث هصور مقدم بطاش

سلام كنشر المسك في كف تاجر
فما فيهم الا شجاع مجرب

أخص به السادات أبناء محرز
جواد كريم للمكارم محرز

إن أولاة العقول ان هدموا
فنسأل الله ان نكون كأـ

لتوبة مرة بنوا توبه
ثال أولاة الحجى بنو توبه

إن بني توبة لنا عضد
فلا غزتهم من حادث ثيبة

ان شمر الدهر لنا نوبه
ولا عرتهم من كارث نوبه

رعياً لكم يابني سلام انكم
وان اعداءكم مع من أعانهم

بين الأنام مطاعيم مطاعين
لما استووا من عماهم بالمطى عينوا

ان لم يصبرن عن بعـ
فلسنا عزرة نمـ

ضكم بعض فلا نكره
لك منكم ولا نكره

لا تأمنن بجهل
لو كنت نجل لؤي

ملك الزمان وقيله
أو بعض ابناء قيله

لولا إمام المسلمين وقاضـ
أعلنت الدنيا واصحابها

يه الفتى الذهلي والوالي
جهرًا بأعوال وولوال

جزى الله عبداً نجل محمد

سليل بشير الناعبي جميلا

من سعد طرسك ان توافق ذا تقى
ولقد ظفرت بذي المكارم عايش
ذاك الشعيلي الذي لما يطع

عدلاً يبلغه الامام العادلا
ذو عن طريق الغي أضحي عادلا
في طاعة الله المهيمن عادلا

رأى الغيثي ان الرزق طير
فاصبح ذا غنى عن موهبات الرجـ

فمد لصيده بيع الجحال
الـ ورفد ربات الجحال

ومن شعره فيما يتعلق بالتاريخ قوله مؤرخاً بنيان مسجد
- القرية بوادي بني غافر -

قد تم بنياننا في مسجد الدار في عام سبع وسبعين انقضت عدداً لهجرة المرتضى المبعوث من مضر والقائمون به قوم منازلهم ما شأنهم قط عيب غير أن لهم هم بنو غافر قومي الذين بهم هم عدتي ان عناني حادث جلال في عصر سلطان سيف ذو الفخار ومن فانه يبقيه للاسلام ما حديث	بعون رب بمكنون الحشا داري من بعد عشر وألف بعد ياجاري صلى عليه الاله ماجرى جاري مأوى الطريد وكهف الخائف الساري جوداً يعارض جود العارض الساري أرجو دفاع الأذى من كل جبار نختي لا عدتي دونهم حرثي وجبار في الروع ضار وفي يوم القرى قاري عيس تساق بأوساق وأوقار
--	---

وله ايضاً يمدح الأمام سيف بن سلطان - قيد الأرض -
ويصف بناءه حصن قصرى من الرستاق :

بالفتح والنصر والاقبال والظفر قصر يقصر عنه قيصر ورمي فحصن بهرام والاهرام قد هرمت ياحصن قصرى اقرب بالقصور لك الد واسعد بسيف بن سلطان الذي خضعت أدامه الله ذا ملك يقر له	قد تم بنيان مولى البدو والحضر عن ملك أمثاله الأملاك والحظر عنه وقصر ابن عاد عنه ذو قصر نيا فطأها على الهامات والقصر له ممالك أهل الكبر والصعر بالفضل ذو كبر منا وذو صغر
---	--

وله : يمدحه ويهنئه ببستان صنعا
وهو قرب العليا من وادي بني خروص :

أبشر بخير مقبل ونماء	بصنيعك المأجور في صنعا
فلتصبحن باذن ربك جنة	تزهو بري مونق وبهاء
مشحونة ارجاؤها بكرائم	تدلي بقنوان لها كدلاء
مثل المعاصر بيد أن عصيرها	معو أضاع فضيلة الحلواء
والخوخ والتفاح ساقط حمله	منها يسد خصاصة الفقراء
وترى على جدرانها رمانها	متهدلاً كتهدل الدباء
والماء يجري نحوها متحدراً	متفجراً من صخرة صماء
ينصب في فلت من الصاروج لم	تنكت صناعته عهود الماء

لم تكتمل كما ترى - أيها القاريء - بحيث لم نعثر عليها
كاملة .

ما قاله من الشعر حاكياً عن نفسه أو مخاطباً لها :

أشكو إلى محدث أصناف الورى	حوادثاً نحوي جهاراً وثبت
لكنما قلبي أبو حسان إذ	رسا به حسن اليقين وثبت
لم تنب أسياف اصطبار لي أن	فلت سيوف الصبر يوماً ونيت
ولست بالقائل مع نائبة	قد نجم العشب بدمعي ونبت
على مثالي في التآسي بفتى	سيف أخي العليا حقوق وجبت
هزبر روع ان جرى تذكاره	على قلوب من عداه وجبت
بدر هدى في كل حين بازغ	لا كبذور ان تجلت وجبت

سلیل أملك كرام ملكت
ما ان جرت خيل كرام إثره
ولا له أضمر سوءاً شانيء
لم تغرس الأفكار منا أملاً
ولا جنت أنفسنا جناية
فالله قد يبقيه ماهبت صبا
ومنه ماصاب الربى صوب الحيا

تلون ألوان الزمان وأهله
عليماً بأن الأمر لله وحده

رويدك يارود الرداءة راودي
واني امرؤ لي من مخافة ذي العلى

ما انقطاع الورى عن ابن سنان
حبذا نشر ذاك حتى حكى نشـ

لعمرك ما سليل سنان فرداً
بل الدنيا بأجمعها ستشوى

جعلت نفسي والدا
لكن قلبي من صنيـ

وما أنا بالمبدي حديث شكاية
ولا أنا ثاو في مهاد زمانة

مفتاح الملك فبزت وجبت
الا بدا منها عثار وكبت
لا وأخزاه الأله وكبت
في روض جدوى كفه إلا جنت
إلا وجلّى الحلم منه ماجنت
ومالت الشمس لغرب وصبت
تحية حسنى عليه وصبت

ونجل سنان ناظر يتبسم
فليس سوى ريح القضا يتنسم

ردياً سوى شخص أبوه سنان
عن الغي درع سابغ وسنان

قادح في فؤاده زند حزن
ـر خزامى لديه أورد حزن

خلاف بلعرب لم يسو شيئاً
بنيران الكساد هناك شيا

لكل ولد آدم
ـع عاملي السوء دمي

لدهر بسهم الحادثات رمانى
لو فر أفاتته صروف زمانى

متى أبدت الدنيا أموراً مريبة
وبت قرير العين فيها ولم اصر

اني نظرت فلم أجد لي وامقاً
ففتحت ... باب خلاق الورى

تأملت أحوال الأنام فلم أجد
فان ترني ضيعت دين فعدني

يا أيها المبدي العبوس لرؤيتي
بل بغيتي ما عشت غايات العلى

لو رأى الناس غفلة لي في سـ
يا إله الورى سدادا وتوفىـ

كم قد شواني زمانى
وعند نقص أموري

أهديت مدحاً لو مدحت به بني
لغدوت من ضافي نداهم ضاحكاً
فاتاني الشتم القبيح أظنه
أكذا يجازى المحسنين أم الزما
أفما كفاهم فعل سيبانية
يا ساكني نخل وطيتم هامتي

وكلت الى رب السماوات أمرها
لها لون جفني كالكواعب أمرها

الا لنفع من لدني مرتجى
وجعلت باب الخلق عني مرتجا

صديقاً سوى مالى وصالح أعمالي
عدلت لرأي في الحقيقة اعمى لي

هون عليك فلست أطلب منهلك
ولئن هلكت فلست أول من هلك

مـ خياط لأدخلوا فيه جذعا
قا وجدعاً لأنف أعدائي جدعا

فما خضعت لقالي
لم ألق شيئاً كمالى

مروان فالخلفا بني العباس
في وجه دهري الكالـح العباسي
من عند من عندي احب الناس
ن غدا عن الاحسان عين الناسي
أو زارها مثل الأشم الراسي
وأنا حملتكم فويق الراس

أظلماتموني من زلال ودادكم
وسلبتموا مني ثياب صفائكم

قال لي قائل أهل بعد من يلـ
فلكم من ظننته رب حب

قال لي قائل أهل بعد من يشـ
أو ما نحن في زمان وبـي

وكم قائل لو كنت أعلم انما
لما كنت أبغي من سلاله ماجد
فلما رماه الدهر عن قوس حادث
أتي ابن سنان لائذاً فتنزلت
وشد بضبعيه وبرد قلبه
فستان بين الفعلتين وانما
وكل إناء بالذي فيه ناضح
سليل سنان غادر الحقد جانباً
ولا تنو الا الخير في كل صاحب
ومن يعص فيك الله كن انت طائعا
لعلك أن تسقى الرحيق مختماً
بجنات عدن لا يزول نعيمها

من لي بتوبة اخلاص ترفعني
يانفس ان كنت لي في الله مسعدة

وسقيتكم بالكأس بعد الكأس
وانا لكم لا شك اكسى كاسي

سقى فقلت نعم بأعمق جب
فبدا خادعاً بأعظم خب

سرى فقلت نعم بأبخس قيمه
منه تغدو أنفس الصحيح سقيمه

سليل سنان للولاية عائد
رجوعاً لنخل وهو للعقر سائد
وعضت بنابيها عليه الشدائد
عليه به عند الامام موائد
وغادر جاري دمه وهو جامد
تفرق مابين الأنام العقائد
وكل له طبع مدى الدهر قائد
فدهرك بالغدر المذمم صاعد
وان عظمت منه اليك المكائد
به الله ان الله راء وشاهد
بأكؤسه تسعى عليك الولايد
ولا خيرها عمن بها حل نافد

الى العلاء فاني قد وهى ديني
فتحفة الرشد عاطيني وهاديـني

ومن يرتجى طول الحياة فانني فأسأل ربي ان اكون بفضلہ
أمثل ان أصبحت اني لا أمسي بيومي ماعمرت أحسن من أمس

قد كنت كالالف القويم فصيرت ولئن بقيت وليس خلق باقياً
ألفي صروف الحادثات كلام لأعود لست أطيق رجوع كلام

كم وكم لي من زلة وذنوب ويح نفسي ان لم يكن لي من عف
لم تطهر بماء ألف ذنوب دلو - و إلهي وخالقي من ذنوب نصيب

دعني اكفكف من دموعي أدمعا كم قد اجبت الجهل جهلاً كلما
فالحوب في قلبي الندامة أودعا نادى إلى نادي الغواية أودعا

تالله ما أجرى دموع مدامعي لكن لخوف ردى كربه طعمه
حوراء كاعبة نمت ولهي بها وحذار نار جهنم ولهيبها

قل لي اذا نشرت صحائفنا غدا هل لي سوى تقوى المهيمن شافع
وقرأت ماقد ضمنت أوراقى أم هل طبيب مبريء أوراقى

ما هاج وجدي ذكر حي نأوا لكن لرسل قد أتوا بالهدى
فهاجت الأحزان من بينهم فاختلف الأحزاب من بينهم
لمثل هذا فابك لا تبكي من فراق غرنيق ولا بين هم^(١)

ما هاج وجدي ذكر خرعوبة قد قلدت قتل الورى قدها

(١) الشاب الناعم - الشيخ الفاني.

بل خوف محذور توقعته
ان جلود الصبر لو نالها

كأنه عن عاجل قد دهى
معشار ما قد خفته قدها

عصيت الهوى عصر الشبيبة والصبأ
ومارست صرف الدهر طفلاً ويافعاً

فكيف اذا عم المشيب ذوائبي
فهانت على مثلي صروف النوائب

حسوت حميا الصبر في كل حالة

فكن يازماني في الأمور كما ترى

حتى متى أنا في
يا ذا العلى فك من
وشد في كل ما

ليل كثرة الهم أسرى
قبضة الشدائد أسري
ترتضيه خلقي وأسري

سأركب طرف العرف والبر بعدما
فشيب عذارى شب نار هدايتي

ركبت من العصيان ظهر أتان
وغاض أتى الغي حين أتانى

سأفطم مني النفس عن كل ديدن
وأمنعها من كل ماقد حملته

يدنس ما بين البرية أرداني
بعرصة اشهاد القيامة أرداني

لم أحس للدهر كأساً
ولن أنال مراداً

الا بشوب القذى لي
إلا بشيب القذال

على الكريم الرحيم رزق شزيمة
هذا أحرى وذا جار وذلكم

من كل ناحية في الدهر بي داروا
خويدم لي وهذا بعد بيدار

عن المآثم زاجر
بيدار جهلي زاجر

ونار الجوى مابين جنبي تسعر
لدى ولا خافي السرائر مظهر
بها أتقي سهم الأسى حين يبدر
وأذعن منهن الشموس المنفر
ولا انا مهما سرنى الدهر أبطر
بحادثة توهى الجليد وتكسر

على نعمة أو شامت في مصيبة
بأن قسي الخلق غير مصيبة

فإني عن طريق النهر واني
أبانوا الحق يوم النهر وان

يقوى على استهلاك مال الناس
لفعال هذا لم أكن بالناسي

ومدمع عيني دائم السكب هاميا
من العيس علكوم تجوب الفياfia
تكرر عيشي بعدما كان صافيا

إذا الزمان افتر عن نابه
لولا مقال جاء عن نابه

كفى بحر الهواجر
لكن لأثوار عقلي

وبشر له أبديت والقلب مكمد
أنا المرء لا ثوب التجمل مخلق
لبست سراويل التصبر جنة
ورضت عوادي النفس حتى تذلت
فما انا ان ساء الزمان بجازع
عزيز لدى مثلي تغير حالة

خليلي مالي لا أرى غير حاسد
تعززت بالله المهيمن عالما

ومن يمنح أخا التسأل نهراً
لأني تابع منهاج قوم

هيهات يدنو من جنا بي من به
ولئن نسيت فعال قوم لم اكن

أرى جرح قلبي أصبح اليوم داميا
وما بي جوى من أحور روحت به
ولكن ذنوب موبقات بحملها

كم ثقة أعدده ملجأ
حاول أن يتلف ما اقتنى

فقلت حسبي الله رب العلا
أسأل ربي ان اكون امراً

عن دهرنا هذا واصحابه
أفاق في الدهر وأصحى به

مادمت لم أعص خلا
لو صار بحري عند من

ق الورى فأنا بخير
معبوده الدنيا بحير

أعوذ بالرحمن سبحانه
هلا ترى ان الرزايا لها
طوبى لنفس لبست مسحها
والويل كل الويل مهما غدت
دعها ليوم ليس تبقى به
هناك تلقى الخسر نفس امريء
نعم ويلقى من اطاع الالـ

من شر نفس للهوى جانحه
كل أوان في الورى جائحه
واصبحت زاهدة سائحه
في لجة من غيها سابحه
بارحة كلا ولا سانحه
في جهلها غادية رائحه
له تجارة نامية رابحه

أعوذ بالله من
ان اللسان علة

شر لساني اللاعیه
لم تشف منها اللاغیه

أعوذ بالله من ذي المفسد العاثي
ومن اخي حسد حلت براءته

من كل ماساخر في العقد نفاث
كالبربري مضيع العلم نفاث

عافاني الله وحمداً له
وصار قصوى منيتي عندها
هذا هو الفضل الذي دونه
ولست اعصى بعده خالقي

من علة عيل لها صبري
بأن أوارى في ثرى قبري
نفائس الياقوت والدر
ان كنت حراً طيب الدر

ما ان حدا الحادي بنا معلنا
تلوم على ترك الولاية طفلة
ولم تدر أن المستريح من الورى
فقلت دعيني والخمول فانه
على أنني ذو ثروة برمكية

ركنت الى الخمول فصرت عبداً
وعشت مسلم الحوبا وكانت

كنت عن الراحة في معزل
فصرت ذا خف مريح وقد
أسأل رب العرش ان لا أرى
اذ لا ترى الراحة عند امريء

كذب أمروء أضحى يقول بأنني
تالله لم أك مخرجاً بل خارجاً
حاشا وكلا ان أوجه طالباً
ان الوجاهة نقمة مقرونة
فلئن هلكت بها فذلك بالحرى
ماذا أريد وكل خير وافر
جاراً لسلطان بن سيف خير من

جزى الله خيراً نجل سلطان أنه
وكننت أخا عين لذاك سهيرة

إلا وقد قاربنا الموسم
قليلة علم بامتحان الولايات
فتى حلس بيت ليس يؤتى ولاياتي
أساس مسراتي وذروة راحاتي
تقر بها عيني وتملاً راحاتي

أخا نفس من البلوى سليمه
بلسع أسود الدنيا سليمه

حتى جنحت مؤثراً للخمول
كنت لأعباء البلايا حمول
يوماً لشمطاء مقال وصول
كان له يوماً اليها وصول

أبكي بدمع للولاية ساكب
منها فقبح وجه هذا الكاذب
نيل الوجاهة في الأنام ركائبي
بمتالف ممقوتة ومعاطب
ولئن نجوت ففضل رب واهب
عندي وفوق الفرقددين مراتبي
ضمت جهات مشارق ومغارب

غدا لي عن الأشغال في العمر معفيا
فأمسى له عافاه ذو العرش مغفيا

سأبتغي عند اله الورى
ثوباً له كف التقى ناسج
وقد تركت المخلق طراً فما
وليس حسبي منهم صاعد
هذا هو الدرع الحصين الذي
هذا هو الرأي السديد الذي
والحكم موقوف الى موقف

ولاية ما ان لها عازل
ومغزل البر له غازل
إن هبع قسمي ولا بازل
في درج الدنيا ولا نازل
يفل منه الصارم القاصل
به يشير العلم الفاصل
يحكم فيه الحكم الفاصل

لقد آتاني الوهاب خطا

يقصر عنه خط ذوي الخطوط

لعب الهوى بعقولنا فأضلها
فاربأ بنفسك عن مهاوي غيها
واعرض عليها كل حين حينها
ما أن تسيء يوماً فعجل توبة

جهلاً وأنهلها الغفول وعلها
المردى عساها أن تفوز وعلها
الآتي وخاطبها بذاك وقل لها
تمحو بها كثر الذنوب وقلها

بعض ما اطلعت عليه من شعره في ذكر النساء :

لكان رسول الله منهن سالماً
السرور وللأحزان والغم سالماً

لا تثقن ماحييت بالنساء
هن متى بعد اجتماع بن ساء

من غادة فاطلب شراباً من سراب
للظالم المشئوم أشأم من سراب

وأكثر مايلفظنه فكذاب
فتضحى ولا ظفر لديك وناب
هناك لعمرى زينب ورباب

عقيلة ان كنت ذا عقل
في كثرة منه وفي قل

فشاورها وخالفها

لا تخرجنها من ظلمة الجدر
آثار اكتئاب شرا من الجدرى

إلا القليل بخنجر متثلّم
شغفت بأسود مثل ليل مظلم

ولو أن من شر الضرائر ناجياً
فان شئتما جمع الضرائر حارباً

إذا كنت ذا عقل صحيح سالم
ولاتكن ممن له الشوق اليـ

ان كنت تأمل أن تنال كرامة
فكل النساء وغيرهن لموقف

مجال النساء يا ابن الكرام عجاب
فلا تقطعن من قولهن موازراً
فليس اذا ماحل خطب بنافع

إياك أن تظهر سراً على
ولا تكن بالمال ذا غرة

متى يوماً ترى امرأة

كن من خيار النساء على حذر
من قبل يبدي الأسى بوجهك

لو جاز لي وقدرت ذبحت النساء
اذ رب ناهدة حكّت شمس الضحى

فهي مع التشبيه ولاده
لى وللاسى والموت ولاده

ولا عجوز لا ولا من نصف
فبالنهي منهن قل من نصف

ذات ذم للقادة الأخيار
لهجاء الأئمة الأحبار
صار أضحوكة من الأخبار
أو نطقنا قصوا على الآثار
قعر بئر من هذه الآبار

لخرد عقولها ذات خلل
عري ولا تفريط اسراف حلل

فلا امخضن ولا أنضحن
بلا أمخضن ولا انضحن

مياً إلى ماخولته من النسب
حسناً طاهرة الديانة والنسب

مت حبالها فاقعد عن النسوان
كعريدة الفتى النسوان

من غلبت شهوتها عقلها
هلا درت ان الليالي حبا

لا تأمل الأنصاف من كاعب
فخيرهن تبع للهوى

وعجوز كالشن خلقاً وخلقا
عافستها عقوبة الله تترى
فانت عند ذا بقول عجاب
حيث قالت مهما سكتنا اغتممنا
قلت يا هذه استريحى وطيحى

لا تكثرن من حلي وحلل
لكن تعمد أوسط الأحوال لا

متى تغضب الخود قالت معا
فلا تحزنن ولو أعلنت

لا تأخذن قبيحة مذمومة
لكنك ارغب في حصان كاعب

ان كنت مهما زوجة زاغت صر
ان النساء لها عريدة مذممة

ونمامة نمت بسوء فردها
فلما رأت قد خيب الله سعيها
كعادة ربات الحجال ودأبها

على عقبيها من له الخلق والأمر
بدا الفحش منها عند ذلك والهجر
إذا ساءها من بعلها البعد والهجر

ان تعرضن عنك هند

فارحل لمريم عيسا

لا طفوا البيض الغواني
ولها بالبكر جودوا

الأسيرات العواني
م العطايا والعواني

تقول لي غرثي الحشا
من أجل شيب رأسه
كذلك الشيب به
من حل فيه قل له

والرأس مني منغض
فتى فلان ييبغض
عهد الغواني ينقض
منه اليدين ينفض

من شاء يوهي جسمه
اذ أن ذاك أضر بالـ

فليكثرن قرب النسا
إنسان من عرق النسا

لا ينظر الله الى زوجة
لكنما لمس يدي بعلها
دعها عسى من دمع أجفانها
واعتز عنها بذرى شيمة

كشوكة من أم غيلان
لسعة غول أم غيلان
يجري مكان الغيل غيلان
يزرى على شيمة غيلان

وفتاة بالمها أشبه شي
قولتي مهما رأتني أظبا العضـ

قد شوت قلبي بنار الوجد شي
ب هذي أم لحاظ من ظبي

كلما حاولت كي أسلوها
فدعوت القلب دع غي الصبا
فالليالي لم يدم حتماً بها
فاجعلن الهم هماً واحداً

لم أطق بل زدت فوق الكي كي
واطو أثواب الهوى واللهو طي
مادر اللؤم ولا حاتم طي
واطرح (تذكار) أسماء ومي

أفاعلة الاحسان فينا بقرضنا
فان تك ذا شكر فلا تك منضباً

دراهم جازاك المهيمن بالأجر
عيون المكافات الجميلة بل أجر

أملبستي ثوباً من الصوف أسودا
ففاعل هذا وامق متحنن

مخافة لمع البرق مامتك مخلص
رؤف شفيق راسخ الود مخلص

بنت حبيب تلکم الکریمه
من غير ماذنب ولا جريمه
بل بعتها مالاً ببخس قيمه
وحوله دور الوری سقیمه
ولم تکن من رقصه سلیمه
من کل ماتضحی به ملیمه
لکي تعيش في الرخا مقیمه

قد أصبحت مني مستضيئه
ولا انتهكت للصفاء حريمه
أحواله في المحل مستقيمه
فليتھا من کل ذا سلیمه
فالله ینجی هذه الکریمه
والله یزجی نحوھا الغنیمه
في دعة ونعمة عمیمه

بنت حبيب تلکم الرضیه
من غير ماجرم ولا خطیه
فالله یهدینا ویهدیها لصـ

قد ملأت بذكري البریه
بل مهجتي من کل ذا بریه
جر ما اهتدت لمثله بلیه (١)

(١) الناقة يموت صاحبها فتحبس على قبره حتى تموت. وهذا من افعال الجاهلية

سليمان وبنت حبيب مني
فبعدهما فلا تعجب اذا ما

وبالشكوى هما قد هدداني
مشيد القرب يوماً هد داني

غير غروي شكوى فتاة حبيب
اي شيء أسوى أنا من أبي حف
قد شكاه الورى وقد حلفوه

من مثالي مع كل قاض ووالي
حص إمام الهدى له المدح والي
وهو حتف العدى وفتح الموالي

اجعل كلام النساء هباء
ولا له مآتم وعرس
ثم أجبه جواب صمت
نعم ويصحبى به بليداً

لا فيه وعد ولا وعيد
كلا ولا نكبة وعيد
يشيب من بأسه الوليد
لبيدنا ثمت الوليد

★ ★ ★

قال الشيخ مداد بن محمد بن راشد الغافري يتشوق إلى الأوطان
ويذكر ماضي الزمان وغابر لإخوان والأودية والغيان والمياه والغدران
والأشجار الحسان ذو السوق والأغصان :

يشدو بذكر اللوى والبان والعلم
وناشدا عن معاني الصدف والعلمه
فالدّار عن كذب والحي عن أمم
وهذه سرحة العاقور فاستلم
وهذه غافة العرشان فاستقم
سلم على الربع حتى الضال والسلم
وذلك الزام زام الغور والحقم
وقل لهم سال دمعي في الهوى ودمي
جئت الصفا صاعداً عن أيمن الخيم
واثبة العين ذي الأغصان في اللقم
من ظلها الطلق أو من مائه الشيم
ترمي بموج من الأذى ملتطم
ماكان مقتحماً أو غير مقتحم
ما بين منبسط منا ومحتشم
غور المزار وغور شجيرة العتم
ن الشنية ذي الأحجار والرحم
فيه من الطلح والزيتون والقصم
ديار غسان من شكلوت ذي الأكتم
وما بغور سهيل شاهق الأطم
وحجرة سحيف ذي القيصوم والقلم

يامطرب العيش بالألحان والنغم
وسائلاً عن أناس رث عهدهم
هداك ربك لا ذقت النوى أبدا
فهذه سدرة القبلان مورقة
وهذه سدرة الوقفان موفقة
متى مررت بمجناب الخريص إذاً
والسدر والسرح والأحجار منه معاً
وقف على محفل العرشان متنّذاً
واقر على سدرة الوادي السلام إذا
والجل والحجر العالي وسرحته
وانضح فؤاداً بنار الشوق ملتهباً
ثم جوابي قبلا والعيون وما
وماعدا ذلك الميبان من صعد
والساداب الوخف والأحياض مترعة
وكيف غوراني دخان صاح وما
وغور حيمد مع غور البنين وغيرا
وذلك الغور غور الزنج حسبك ما
والحيل والقرن من أعلا الشواغي إلى
والسدر مع سيدران الحيل والعم
وروضة الحيل حيل الطلح والقصد

وكيف غور غريب هل رأيت به
وعين وضاح بل دار الصفاء معاً
وغور منصور والمعراض كيف وما
وما السليل مع الخناق من قتل
والدار دار المرابي والعقاب وغيرا
وفرعة الفج ذي الغدران والقلب
وذلك السر ومن حيل الجواري معاً
والتركيعة مع وادي المعقل بل
وكيف غور الفقى يا صاح مافعلت
يا طيب المزن عرج بالعراب وإن
فتلك مسقط رأسي بل وملعب أ
واها على فلوات سني وقاطنها
واهاً وواها على عصر الشباب وأو
فكم خلونا بربات الحجال بها
فلو قدرت على الإتيان جبت لها
أيام نختال في زهو وفي طرب
والعيش أخضر والأطلال مشرقة
والغيم يبكي وثمر الروض مبتسم
والريح نافحة والغدر طافحة
والرعد في صخب والبرق في لهب
من أصفر فاقع أو أخضر نضر
وللمياه إصطفاق في مسائلها
وللقلايا نشيش في جوانبنا
والطلع والتين والرمان مطعمنا
ذرنا به ودخان الند يشملنا

تلك الشحيسات بين القلت والحزم
ودارة العين ذات الرند والخزم
غور المقاصيد ذات الشيخ والوشم
ودارة الراس ذات الطلح والنشم
ن الهوينات ذات البان والعتم
وغيل شاذان عذب يرو كل ظمي
ما كان منتظماً أو غير منتظم
وادي القطين من ضيضاء ذي الكتم
به الليالي وكيف الخان ذو البرم
شارفت روض سفيح البان فانسجم
حبابي ولهوي وماقد كان في القدم
من لي بقربهم من لي بقربهم
قات الوصال ونحن في جوارهم
مع كل بيضاء ربا القلب والخدم
سعيّاً على الرأس لا سعيّاً على القدم
حتى كان بنا ضرباً من اللمم
تزهوا وتزهو بالأحباب والحشم
والجو من سحبه في زي ملتئم
والسحب سافحة بالوبل والرهـم
والطير في طرب والنبت في عمم
أو أبيض ناصع أو أسود فحم
والريح تنقش فيها نقشة العلم
وللتفاق حنين العارض العرم
وكل شيء حلاً من سائر النعم
مثل الضباب على الآفاق والقتم

ومن قصيد صفي الدين ينشدنا
إن جئت سلعاً فسل عن جيرة العلم
إذا أردت لدمع العين منحدرًا
وإن أردت إنتزاح النوم من مقلي
كانوا وكنا وكان الصدف ملعبنا
ياحبذا لمة بالصدف ثانية
لهفي على طيب أيام لنا سلفت
عصر مضى ومضى من كان زينته
وقائل قال أنشدنا وغن لنا
وما نشيد إمريء ذابت جوانحه
لذاك أبكي ولا أبكي لمنزلة
تلك البلاد بلاد العز والشرف
كأنها إرم ذات العماد وإن
أحن شوقاً إليها لا لكاظمة
يا دار لازالت الأفراح أهلة
ولا برحت مدا الأزمان والعصر
حتى نرى الروض والغيران مترعة

شاد يمدح نبي العرب والعجم
واقر السلام على عرب بذى سلم
ذكرت ليلاتنا في روضة العلم
ذكرت لذاتنا مع سادة بهم
والعين مجلسنا في سالف الأمم
ووقفه بين إخوان ذوي كرم
قضيتها ليتها دامت فلم تدم
كأنه كان أضغاثا من الحلم
بشعر غيلان في مى ولا تقم
من فقد من كان أوفى الناس بالذمم
كانت تحل بها أسماء مع نعم
ومعدن العلم والآداب والحك
زادت بسكانها فخراً على إرم
ولا لسلع ولا حزوي ولا إضم
فينا وفيك من الأحرار والخدم
يسقي رياضك هطال من الديم
غرقى تالق مثل الصارم والخدم

ومنها

وياحمامة وادي الصدف ويحك ما
أذكرتني عهد أشجاني ونحن على
وهجت فرط صباباتي فراجعني
يا نازحين عن الأوطان بعدكم

هذا البكاء وهذا النوح في القمم
أمن من البين والأحداث والنقم
ذكر الشباب فزاد الشوق مع ألمي
أفنى رقادي فلم أهجع ولم أنم

فالدار موحشة الأرجاء بعدكم
ياجيرة السفح هل لا عاد وصلكم
أين العهود التي بيني وبينكم
هل تذكرون بوادي الصدف ليلتنا
بتنا ضجيعين في ثوب الظلام كما
طوراً عناقاً كان القلب من كذب
نجني الهوى من ذري أغصان دوحتم
ولم يكن غير شكوانا وعبرتنا
وأمتست الرياح كالغير تجاذبنا
يشي بنا الطيب أحياناً وآونة
يولع الطل بردياً وقد نسمت
وأكتم الصبح عنها وهي غافلة
ثم إفترقنا فاغتننا بماسمها
راحت تجرر أردانا مضمخة
حتى تارج وادي الصدف منه و
لا تتهموني سلوا عن محبتكم
ما هب ريح شمال من دياركم
ولا شدت في غصينات حميمة
ولا نشقت سحيراً نشر رائحة
ولا أضاء بريق في ربيبه
ولا إستجد فؤادي في الزمان هوى
أهدي السلام إليكم كل شارقة
هذا وصلى إله العرش ماصدحت

ما أن بها غير شادي الورق من إرم
لمستهام طريح الشوق لم يقم
أيام حبل التداني غير منفصم
يلفنا الشوق من قرن إلى قدم
لف القضيبين من الريح في الظلم
يشكوا إلى القلب مافيه من الألم
بها الجنان من لثم وملتمزم
حتى التقى من عناق خدها وفمي
وهنا فضول الردا والمرط واللمم
يضيئنا البرق مجتازاً على أضم
رويحة الفجر بين الضاف والسلم
حتى ترنم عصفور على علم
عن البروق وأجفاني عن الديم
بالمسك والعنبر الغالي من القيم
كثبان المنيبك والعرشان عن أممي
فكيف أسلوا وودي غير منصرم
إلا بكيت ويبكي رحمة قلبي
إلا وسال دمي شوقاً على قدمي
إلا همت أدمعي بالوابل الرزم
إلا ذكرت لييلات بذي سلم
إلا ذكرت هوى أيامنا القدم
متى سرى البرق في داج من الظلم
ورقاً على خير خلق الله كلهم

* * * *

وقال الشيخ خلف بن سنان بن عثيم الغافري ، مجابوا على سبيل المداعبة:

حتى دعاه الورى بالعالم العلم
سكان كاظمة أو قاطني العلم
لو أن موطنه في شاهق علم
والصخر ينشق عن مستعذب شبنم
قد يخرج الدر عن فرث معاً ودم
لنا بمدادنا المستيقظ الفهم
والظاهر الفضل في حلم وفي كرم
الكتاب أجمعهم في المشق بالقلم
لها بسلوانه في زي مبتسم
في مجمع فيه تلقى رعدة القدم
مطرزاً بالعلی فی العرب والعجم
من الأنام كلام القلب بالكلم
سلیل مقلّة أجرى شأنها بدم
أجناد جوة عضوا الخمس من سدم
بدرأً لضاء بديجور من الظلم
ركايب العز والإقبال والنعم

سبحان من علم الإنسان بالقلم
ولم يخص به قطان بكة عن
فلا تجرد من العلم الشريف فتى
إن الخزائن قد يلفين في الرجم
والدر يقذفه الملح الأجاج كما
أما ترى كيف قد جادت مواطننا
فتى محمد المحمود مخبره
فاق المصاقع نظماً مثل مافضل
حتى إذا شام أغراض الرماة سما
فحطها من أعالي كل رابية
حتى إكتست غافر ثوب الفخار به
وانظر قصيدته الغراء كيف شفت
وانظر إلى خطه ذولو يعاينه
والمح لسلوانه ذولو به بصرت
وشم لطلعته الزهراء كيف حكت
فالله يبقيه للإخوان ممتطيا

وبتمام هذه المقطوعات المفيدة، والأشعار المستحسنة
البديعة في ضروب من معاني الشعر وفنونه؛ قد تم - بعون الله
تعالى - ما اخترته مما اطلعت عليه ، من نظم واخبار الشيخ
العالم خلف بن سنان الغافري - رحمه الله - أخذت أكثره من
المكتبتين العامرتين - مكتبة التراث القومي والثقافة ، ومكتبة
معالي السيد محمد بن أحمد بن سعود آلبوسعيد - أبقاه الله -
ومن غيرهما كذلك، بعد الجهد والبحث عنها من مظانها، فرب
أوراق مبعثرة ذات معلومات مفيدة غير محتفل بها، عثرت عليها
في موضع ما، قد أرخى عليها الهجران سدوله، فنفضت عنها
التراب أو مسحت عنها الغبار حتى صارت واضحة للعيان؛
فاستفدت منها، ويسر الله بعد ذلك نشرها والأستفادة منها،
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

والصلاة والسلام على خاتم المرسلين سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين، ماذر شارق، وفاه ناطق.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

بقلم الفقير الى رحمة مولاه القدير
سيف بن حمود بن حامد البطاشي

**** وكان الفراغ من نسخه ****
**** ضحوة نهار يوم الاثنين ****
**** التاسع من شعر رجب سنة ١٤١٥ هـ ****
**** في مكتبة معالي السيد الهمام ****
**** محمد بن أحمد بن سعود البوسعيدي ****
**** - حفظه الله - ****
**** الموافق ١٢/١٢/١٩٩٤ م ، ****
**** بقلم : محمد بن حسن بن محسن ****
**** ابن علي الرمضاني بيده ****
**** السروري ****
**** مسكناً ****
**** العُماني ****

الفهرست

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة الكتاب	٢
ترجمة الشيخ ونسبه	٤
وطنه	١٠
حياته	١٥
شعره ونثره	٢٠
مدائحه لأئمة اليعاربة	٦٣
المقصورة	١٠٦
مساجله بينه وبين بعض شعراء زمان	١٢٩
قصيدة متفقة الملفظ مختلفة المعنى	١٣٢
قصيدة في الوعظ	١٣٤
قصيدة بلفظة العين مختلفة المعنى	١٣٨
قصيدة سماها كشف الغمة	١٤١
مباحثات بينه وبين بعض الفقهاء في فلج العينين	١٤٨
قصيدة له في رثاء الشيخ محمد بن يوسف العبري	١٥٧
مقطوعاته	١٦٠
مقاطيع في العلم والوعظ والارشاد	
مقاطيع في المسائل الفقهية	١٨٠
الأخوانيات	١٨٧
ما وجدت من شعره في ذكر البلدان والافلاج والمزارع	٢٠٥

تابع الفهرست

الموضوع	رقم الصفحة
ماقاله من الشعر في ذكر النخيل والاشجار	٢٢٤
ما ذكر في شعره قبيلة بعينها أو شخصا منسوباً الى قبيلة	٢٢٨
بعض أشعاره فيما يتعلق بالتاريخ	٢٣٢
ماقاله من الشعر حاكياً عن نفسه أو مخاطباً لها	٢٣٣
ما اطلعت عليه من شعره في ذكر النساء	٢٤٣
خاتمة الكتاب	٢٥٣

رقم الإيداع : ٤٣ / ٩٥